جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد

رسالة مقدمة لنيل
درجة الماجستير في التاريخ القديم

إعداد
رجاء عادل عباس

إشراف
الأستاذ الدكتور
فيصل عبد الله

1431هـ ــ 2010م

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الآداب (قسم التاريخ)- مـــن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق.

المُرشَّحة

رجاء عادل عباس

Cette thèse a été préparée pour la Maîtrise en Lettres-Département d'histoire, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université de Damas.

Le candidat
Rajaa Abbas

تصريح

أصرح بأن البحث (ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد) لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة ،ولا هو مقَّدم للحصول على أية درجة علمية أخرى.

التاريخ -20 / 6 / 2010م. المُرشَّحة

رجاء عادل عباس

.

Déclaration

Je déclare que cette recherche porteé sur le sujet suivannt :
« Phénoméne de nomadismes et sédentaires dans les documents royaux de Mari dans la première partie du milieu du XVIIIe siècle avant J.-C.»
n'a pas été admis à aucun degré précédentes, ni si elle avait été acceptée dans tout autre.

Le candidat
Rajaa Abbas Date / / 2010

إهداء

إلى

أبي ...أمي ...إخوتي...

أشكر دعمكم ومساندتكم الدائمة لي .....

رجاء

المحتويات

دليل المختصرات والرموز	
المقدمة	1
التمهيد	7
1- ماري في المصادرالقديمة وقصة الاكتشاف	7
2- معنى اسم مدينة ماري	8
3- محفوظات ماري	9
4- المحيط الجغرافي لمملكة ماري.	11
5- البدو والحضر	12
الفصل الأول: التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري	15
1- البدو في الألف الثالث قبل الميلاد	16
2- البدو في الأدب السومري	17
3-الواقع السياسي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد	18
4-الأموريون	22
5-التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري	24
6-الفرات الأوسط	24
7-البدو في نصوص ماري	26
8- الخانا	26
9-زمري ليم والخانا (الأصول البدوية لملوك ماري)	28
10- الجغرافية السياسية لمملكة ماري من خلال النصوص	32
الفصل الثاني: بنو شمال	36
1- واقع أُعيد اكتشافه	37
2-مسيرة بني شمال	39

3-مناطق انتشار بني شمال	40
1- بنو شمال في الشمال الغربي للجزيرة.	40
-تلخيوم.	40
-زالوخان	41
-دير البليخ	42
2-سهول الوديان	43
3-إيدامرص	44
4-طاباتوم	45
5-يموت بعل	46
6-كوردا	47
7- البدو في شرق سنجار	48
8- مخنوم	49
9-قطونان	51
10- ضفاف الفرات	52
11-سوخوم	53
4- قبائل بني شمال	54
4-1-بدو يباسا وبدو أشاروجايوم	55
4-2-معنى يباساووأشاروجايوم	56
4-3-توزيع القبائل بين يباسا وأشاروجايوم	57
الفصل الثالث :بنو يمين	60
1- التنظيم القبلي عند بني يمين	61
2- مناطق انتشار قبائل بني يمين	62
3- ثورة بني يمين	66
4- إشنونا وبني يمين (ثورة بني يمين الثانية)	69

5- العلاقة بين بني شمال وبني يمين	70
الفصل الرابع : بدو السوتو	73
1- السوتيون وأماكن انتشارهم	74
2- البدو السوتيون وشمشي أدو	75
الفصل الخامس : السوجاجوم (شيوخ البدو)	90
1-من هو السوجاجوم	91
2-ضريبة السوجاجوتوم	92
3-كتابة وثائق الضريبة	97
4-طبيعة المبالغ المحصلة	98
5-المعادلات والتقييمات	100
6- أوقات التسديد	102
7-نقل واستخدام عائدات السوجاجوم	103
8-السوجاجوتوم واستقرار البدو في المملكة	104
الفصل السادس: النظام الملكي الأموري	106
1- مفهوم المدنية والقبلية	107
1-1- ذكرى الأصول	108
1-2- الانتماء القبلي والحياة السياسية للملوك	109
1-3- الزواج في الأسر المالكة	110
1-4- رحلات الملوك	113
2- ملوك الأموريين	114
1-شمشي أدوملك أشور	114
1- وصول شمشي أدو الى السلطة	115
2- سيطرة شمشي أدو على مملكة ماري	116
3-نهاية مملكة الرافدين العليا	118

2- عائلة ياريم ليم ملك يمحاض	118
2-1- ملوك يمحاض	119
-سوموإيبوخ	120
-ياريم ليم	120
-حمورابي الحلبي	121
3-عائلة حمورابي ملك بابل	123
4- زمري ليم ملك ماري	124
الخاتمة:	130
المراجع العربية والمترجمة	133
المصادر والمراجع الأجنبية	135
الملحقات : التسلسل الزمني	138
مطابقة بين أسماء المدن القديمة مع أسمائها الحالية	140
فهرس المدن والأعلام	141
الخرائط والصور	147
ملخص عن البحث باللغة الفرنسية	152

دليل المختصرات والرموز

AHW	Akkadisches Handwörterbuch ,Otto Harrassowttz.wiesbanden.
AHM	Archivis Haute- Mesopotamie
ARM	Archivis Royales de MARI
Amurru 1	J.-M. Durand (ed.), Mari, Ebla et les Hourrites: dix ans de travaux. Actes du colloque international (Paris, mai 1993). Premiere partie, Amurru 1, Paris, 1996 .
Amurru2	J.-M. Durand & D. Charpin (ed.), Mari, Ebla et les Hourrites : dix ans de Actes du colloque international (Paris, mai 1993). Deuxieme partie, Amurru 2, Paris, 2001
Amurru 3	J.-M. Durand & D. Charpin ,Nomades et sédentaires dans le proche-orient ancient,paris ,2004. .
CAD	Assryrian Dictionary of the Oriental Institute,univ.Chicago
CRRAI	Compte rendu de la Rencontre Assyriologique Internationale .
CRRAI 33	J.-M. Durand (ed.), La Femme dans Ie Proche-Orient antique. Compte rendu de la XXXII^{e} Rencontre Assyriologique Internationale (Paris, 7-10 juillet 1986), Paris, -1987
CRRAI 36	L. De Meyer et H. Gasche (ed.), Mesopotamie et Elam. Actes de la XXVI^{e} Rencontre Assyriologique Internationale. Gand, 10-14 juillet 1989, Mesopotamian History and Environment, Occasional Publications, vol. I, Gand, 1991.

CRRAI 38	D. Charpin et F. Joannes (ed.), La Circulation des biens, des personnes et des idées dans Ie Proche-Orient ancien, Actes de la XXXVIII[e] Rencontre Assyriologique Internationale (Paris, 8-10 juillet 1991), Paris, 1992
CRRAI 43	J. Prosecky (ed.). Intellectual Life of the Ancient Near East. Papers Presented at the 43rd Rencontre Assyriologique Internationale Prague, July 1-5, 1996, Prague, 1998
CRRAI 46	C. Nicolle (ed.), Nomades et sedentaires dans le Proche-Orient ancien. Compte rendu de la XLVI[e] Rencontre Assyriologique Internationale, Paris, 10-13 juillet2000, Amurru 3, sous presse
FM	Florilegium marianum,Mémoire de N.A.B.U SEPOA,(Paris)
FM I	J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum. Recueil d'etudes en I'honneur de Michel Fleury, Memoires de NABU 1, Paris, 1992
FM II	D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum II. Recueil d'etudes a la memoire de Maurice Birot, Memoires de NABU 3, Paris, 1994
FM III	D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum III. Recueil d'etudes a la memoire de Mdrie-Therese Barrelet, Memoires de NABU 4, Paris, 1997
FM IV	N. Ziegler, Florilegium marianum IV. Le Harem de Zimri-Lim, Memoires de NABU 5, Paris, 1999
FM V	D.Charpin,N.Ziegler,Mari et le proche-Orint à l'époque amorrite ,Essai d'histoire politique, Florilegium marianum V, Memoires de NABU6, Paris, 2003
FM VI	D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum VI, Recueil d'etudes a la memoire d'Andre Parrot, Memoires de NABU 7, Paris, 2002
FM VII	J.-M. Durand, Florilegium marianum VII, Le Culte d'Addu d'Alep et I'affaire d'Alahtum, Memoires de NABU 8, Paris, 2002
FM X	Marti.L, Nomades et sédentaires à Mari: La perception de la taxe-sugâgûtum, FMX, Paris 2008.

LAPO **LAPO16** **LAPO 17** **LAPO 18**	Littératurres anciennes du proch-orient, Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome I, LAPO 16,Paris,1997. Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, TomeII, LAPO 17,Paris,1998.. Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome III, LAPO 18,Paris,2000.
M.A.R.I **RA** **RIMA** **ZL**	Mari Annales de recherches Interdiseiplinairs Revu d'Assyriologie et d'Archéolgie oriental A.K.Grayson,Assyrin Rulers of the Third and Second Millennia BC(to 1115 BC),Royal Inscription of Mesopotamia,Assyrin period 1, Toronto ,1987 Zimri-Lim

المقدمة

أخذت ظاهرة الهجرة في الوطن العربي مكاناً هاماً في الثقافة العامة والتعليمية،لكن هناك تباين واضح بين ما نُشر من خلال بعض البحوث في هذا المجال،وبين معطيات النصوص المسمارية التي ظهرت في كلٍّ من العراق وسورية القديمين،فقد قدَّمت تلك الوثائق حقائق ومفاهيم جديدة تتعلق بالهجرة وانتقال السكان بما في ذلك ظاهرة الهجرة والاستقرار التي بدت واضحة من خلال محفوظات ماري الملكية في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد،علماً بأنها ظاهرة تكررت قبل العصر الأكادي وبعده،فقد كان البدو وما يزالون يتنقلون على حواف البوادي وأطراف المدن الرافدية بين الصيف والشتاء بحثاً عن الكلأ والماء لقطعانهم ولم تتوان القبائل القوية عن الانقضاض على المدن العراقية والشامية عند أول بادرة ضعف .

يهدف البحث إلى استخلاص وقائع جديدة من خلال نصوص ماري يمكن الاستفادة منها لطرح مشكلة البداوة في المشرق القديم،وتعديل النظرية التي سادت لسنوات خلت بأن كل ما هو بدوي جاء من الحجاز،فقد كان اتجاه الدراسات التاريخية في القرن الماضي هو اعتبار سكان المشرق العربي القديم ينحدرون من عرقٍ صافٍ واحد سكنوا شبه الجزيرة العربية وما يحيط بها من بحار،ومنها خرجوا على شكل موجات بدوية متتابعة وذلك في عصور مختلفة من أجل الاستقرار على الأطراف الحضرية في بلاد الشام والعراق القديمين لكن الدراسات العلمية الحديثة تشير إلى أن قلب الجزيرة العربية والمثلث الذي يفصل الرافدين عن سورية وفلسطين كانا صحراويين وجافين منذ القدم كماهما عليه الآن ولم يكن باستطاعة هذه الصحراء توفير الغذاء لتلك الأعداد الكبيرة من السكان كي يتمكنوا من غزو مناطق أخرى كما أن تأمين العيش يحتاج إلى تأمين وسائط نقل لقطع المسافات الشاسعة لتلك الهجرات الفصلية للبحث عن الكلأ والماء،وبما أن الحمار كان واسطة تنقلهم الوحيدة لأن الجمل لم يدجن حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد،فقد كانت حركة البدو وماشيتهم محدودة.

يدعونا ما سبق للتفكير ملياً بصحة تلك النظرية ومحاولة تعديلها في ضوء البحوث الجديدة والدراسات المنشورة لنصوص ماري التي ساعدت على فهم طبيعة التغيرات السكانية الديمغرافية(Demographic)في عصر ماري،والعصور التي سبقتها؛بحيث نستطيع اليوم الجزم بأن حركة الهجرة والتنقل البدوي والسكاني العام لم تكن باتجاه محوري واحد بل إن النصوص والواقع الجغرافي يفترض تحركها في كافة الاتجاهات .

يتضمن البحث شرحاً وافياً للتنظيم القبلي في بداية الألف الثانية قبل الميلاد،كما ورد في نصوص ماري،حيث كان اكتشاف تلك المدينة حدثاً علمياً أثار وما يزال جوانب مختلفة من تاريخ الحضارة الإنسانية عموماً،ومن تاريخ المشرق العربي خصوصاً،فقد أسفرت التنقيبات الأثرية في موقع تل الحريري عن اكتشاف آلاف الرُّقم المسمارية المكتوبة باللغة الأكادية،والتي استقطبت اهتمام الدارسين والمهتمين،فنُشرت معظم تلك النصوص التي تباينت موضوعاتها لتشمل الاقتصاد والإدارة والسياسة والدين،حيث قدمت معلومات عن تاريخ سورية والعراق القديمين مطلع الألف الثانية قبل الميلاد.

لقد اتبعتُ في إنجاز هذا البحث المنهج العلمي في دراسة المصادر والمراجع المفيدة للبحث،وقمتُ بالتمحيص والتدقيق والمقارنة في كل معلومة تخدم الدراسة،واستقيت مادة البحث من الدراسات والأعمال العلمية الأجنبية الرائدة والمختصة بنصوص ماري،تلك النصوص التي سبق أن تُرجمت من قبل الباحثين الفرنسيين وأشهرهم جورج دوسانG.Dossin وجان ماري دوران J.M.Durand ودومينيك شاربان D.Charpin،فقد اعتمدت ترجمة تلك النصوص بعد مقارنتها بالنص الأكادي بهدف تقديمها بلغة عربية سليمة،كما اعتمدت على الأبحاث المنشورة عن هذه النصوص ومعظمها إن لم يكن جميعها هي باللغة الفرنسية والإنكليزية والألمانية،بينما الأبحاث المنشورة باللغة العربية نادرة ومقتصرة على الكتب الجامعية وبعض الدراسات المنشورة في مجلة دراسات تاريخية والحوليات الأثرية،فكانت إحدى الصعوبات التي واجهتني في إنجاز بحثي هذا ولكن بفضل تشجيع الدكتور فيصل عبد الله الدائم والمستمر على ضرورة تعلم اللغات الأجنبية تجاوزت تلك الصعوبات. كنت أجيد اللغة الانكليزية،واتبعت عدة دورات لتعلم اللغة الفرنسية مما مكنني أولاً من فهم المادة العلمية المتعلقة بموضوع بحثي،فقد كان للفرنسيين الباع الأطول في نشر البحوث المتعلقة بنصوص ماري بحكم اكتشافهم لمدينة ماري منذ ثلاثينيات القرن الماضي،ثانياً استطعت التواصل مع فريق البحث الفرنسي الحالي المختص بدراسة نصوص ماري وترجمتها برئاسة جان ماري دوران ودومينيك شاربان،حيث أُتيحت لي الفرصة ولبقية زملائي بلقاء ذلك الفريق لمرات عديدة خلال السنوات الماضية وذلك من خلال المشاركة في الندوة السورية الفرنسية المختصة بنصوص ماري التي تُعقد سنوياً بالتناوب بين سورية وفرنسا، وكان لي شرف المشاركة ببحثيين في تلك اللقاءات،وذلك في عامي 2008و2010،وقد استطعت من خلال تلك اللقاءات الحصول على آخر الإصدارات المتعلقة بنصوص ماري وخاصة البحوث المتعلقة بموضوع البدو.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وتمهيد وستة فصول وخاتمة،إضافة إلى الملاحق والفهارس مع ملخص باللغة الفرنسية.تناولتْ المقدمة أهمية وأسباب اختيار البحث،والمنهج الذي اتبعته،وإبراز الصعوبات التي شكلتْ عائقاً خلال إعداد البحث، وعرض مختصر لأبرز المصادر والمراجع التي أفادت البحث.وأضفتُ في نهاية المقدمة عرضاً لفصول البحث الستة والخاتمة والملاحق والفهارس،بينما تضمن التمهيد عرضاً موجزاً لأهمية اكتشاف مدينة ماري وفق مايلي:

1-ماري في المصادر القديمة وقصة الاكتشاف

2-معنى اسم مدينة ماري

3-محفوظات ماري

4-المحيط الجغرافي لمملكة ماري

5-البدو والحضر

تضمن الفصل الأول توضيحاً للتنظيم القبلي من خلال نصوص ماري مطلع الألف الثانية قبل الميلاد والتحدث بإيجاز عن البدو الأموريين في الألف الثالثة قبل الميلاد وفق مايلي :

1-البدو في الألف الثالثة قبل الميلاد

2- البدو في الأدب السومري

3-الواقع السياسي في بداية الألف الثانية قبل الميلاد

4-الأموريون

5-التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري

6-الفرات الأوسط

7-البدو في نصوص ماري

8- الخانا

9-زمري ليم والخانا (الأصول البدوية لملوك ماري)

10- الجغرافية السياسية لمملكة ماري من خلال النصوص

وتضمن الفصل الثاني تعريفاً بقبائل بني شمال أحد أهم القبائل المذكورة في نصـــوص ماري التي بينت أماكن انتشارهم،واستقرارهم مع ذكر لأسماء قبائلهم وفق الآتي:

1- واقع أُعيد اكتشافه

2-مسيرة بني شمال

3-مناطق انتشار بني شمال

1- بنو شمال في الشمال الغربي للجزيرة

-تلخيوم

-زالوخان

-دير البليخ

2 -سهول الوديان

3 -إيدامرص

4 -طاباتوم

5 -يموت بعل

6 -كوردا

7- البدو في شرق سنجار

8- مخنوم

9-قطونان

10- ضفاف الفرات

11- سوخوم

4- قبائل بني شمال

1- بدو يباسا وبدو أشاروجايوم

2- معنى يباسا و وأشاروجايوم

3- توزيع القبائل بين يباسا وأشاروجايوم

وقد تضمن الفصل الثالث معلومات مستقاة من نصوص ماري عن جماعات بدوية شاركت بني شمال في اقتسام مملكة ماري،عُرفوا من خلال نصوص ماري باسم بني يمين،الذين شكلوا مع بني شمال وحدة ثقافية وحضارية واقتصادية من خلال اتباعهم نمـــط حيـــاة مشـــتركة،فقد احتوى الفصل تعريفاً بتلك القبائل وأماكن انتشارهم وفق الآتي:

1-التنظيم القبلي عند بني يمين

2-مناطق انتشار قبائل بني يمين

4- ثورة بني يمين

5- العلاقة بين بني شمال وبني يمين

كما ذكرت نصوص ماري مجموعة بدوية أخرى وُصِفت بالتخريبيـــة كـــان هـــدفها السرقة والسطو على القبائل والقوافل العابرة للبوادي؛وهم السوتيون،حيث تضمن الفصـــل الرابع تعريفاً بهم وبأماكن انتشارهم وعلاقتهم بالملوك وخاصةً شمشي أدو،وقدمت في هذا الفصل دراسة وافية لنص أكادي،كان عبارة عن رسالة أُرسلت من شمشي أدو إلى ولـــده يسمخ أدو حاكم ماري خلال عهد السيطرة الآشورية على مملكة ماري.

بينت نصوص ماري تنظيماً قبلياً اقتسم فيه مجموعة من الشيوخ(السوجاجوم) أراضي المملكة مقابل دفع ضريبة (السوجاجوتوم)إلى قصر ماري،فقد تضمن الفصـــل الخـــامس دراسة وافية لقيمة هذه الضريبة ومسدديها من خلال عرض مجموعة من الرُّقم الإداريـــة التي وثقت هذا النوع من الضريبة وهذا ما تضمنه الفصل من نقاط رئيسة :

1-من هو السوجاجوم

2-ضريبة السوجاجوتوم

3-كتابة وثائق الضريبة

4-طبيعة المبالغ المحصلة

5-المعادلات والتقييمات

6- أوقات التسديد

7-نقل واستخدام عائدات السوجاجوم

8-السوجاجوتوم واستقرار البدو في المملكة

أما الفصل السادس،فقد أوضحت من خلاله النظام الملكي الأموري،كما تضمن ذِكــراً لأهم الممالك الأمورية التي ازدهرت مطلع الألف الثاني قبل الميلاد وأهم الأسر المالكــة التي حكمت تلك الممالك وتركت إشارات دلت على أصولها البدوية مــن خــلال عــرض النقاط التالية :

1- مفهوم المدنية والقبلية

1- ذكرى الأصول

2- الانتماء القبلي والحياة السياسية للملوك

3- الزواج في الأسر المالكة

4-رحلات الملوك

2- ملوك البدو الأموريين

1- شمشي أدوملك أشور

1-1-وصول شمشي أدو الى السلطة

1-2-سيطرة شمشي أدو على مملكة ماري

1-3-نهاية مملكة الرافدين العليا

2- ياريم ليم ملك يمحاض

1-عائلة ياريم ليم ملك حلب

2-ملوك يمحاض

-سومواببوخ

-ياريم ليم

-حمورابي الحلبي

3- حمورابي ملك بابل

4-زمري ليم ملك ماري

أنهيتُ البحث بخاتمة مكثفة تضمنت تلخيصاً لنتائج الدراسة، تلتها الملاحق من المصــادر والمراجع، ثم الصور والخرائط وملخص عن البحث باللغة الفرنسية.

أخيراً أود التوضيح أن البحث هو محاولة علمية بحتة تسعى قدر المستطاع إلى تقديم دراسة أكاديمية أو جامعية تماثل الدراسات الأجنبية المعمقة في دراسة نصوص ماري،وهدفها إظهار بعض الأمور غير الواضحة التي يكتنفها شيء من الغموض،فالواقع أنه بمقدار مايشعر الباحث في التاريخ السوري القديم بالاعتزاز والتقدير ويأخذه الإعجاب بعظمة هذا التاريخ وصانعيه،يقف في الوقت نفسه حائراً إزاء جوانب متعددة ومراحل مختلفة مازال يلفها الغموض،حيث لم تتوفر عنها حتى الآن معلومات كافية للإجابة على التساؤلات المطروحة،وجل ما أتمناه تحقيق اليسير من تلك الغاية،ولعلها تُشكل بداية أولى لمساهمات لاحقة.

لذلك أتقدم بالشكر والامتنان مع فائق التقديرو الاحترام إلى أستاذي المشرف

الأستاذ الدكتور فيصل عبد الله

لاهتمامه بالبحث وتذليله للصعوبات التي واجهتني وترحيبه باستمرار للحوار العلمي،كما أقدر أسلوبه الراقي في التعامل،ويسعدني أن أشكر كلاً من: العاملين في مكتبة المتحف الوطني في دمشق،وقسم الآثار السورية القديمة في المتحف، والعاملين في مكتبة الأسد،والمركز الرقمي الفرانكفوني في دمشق (AUF)،والعاملين في مكتبة المعهد الألماني للآثار.

كما يسرني أن أشكر الإداريين والعاملين في المعهد الفرنسي لدراسات الشرق الأدنى القديم في دمشق (الإفابوIFPO)، لما قدموه لي من مساعدات وتسهيلات للاطلاع على مقتنيات مكتبتهم التي شكلت المصدر الأساسي لبحثي.

وأقدم شكري وامتناني وعرفاني بالجميل لكل من قدم المساعدة والدعم لإنجاز هذا البحث.

تمهيد :

1ــ ماري في المصادر القديمة وقصة الاكتشاف :

ذُكرت ماري Mari في نصوص مكتشفة في مدن جنوب العراق بوصفها مقراً لسلالة حاكمة هي السلالة العاشرة بعد الطوفان. كما ذُكرت في نقوش تعود إلى العصر الأكادي (2350-2159 ق .م)؛إذ توضح هذه النقوش أن ماري كانت تابعة لأكاد Agadé في عهد مَلِكيها شاروكين[1] (2334-2279ق.م)ونارام سين (2254 -2218ق.م)،كما أُرخت سنتان من سنوات حكم حمورابي البابلي (1792- 1750 ق .م)[2] بتحقيق نصر له على مدينة ماري هما السنة الثالثة والثلاثون حيث خلد انتصاراً له على ماري ودمّرأسوار ماري وأسوار مالجيوم Malgium بأمر من آنو وإنليل في السنة الخامسة والثلاثين من حكمه [3]،وورد اسم مدينة ماري بشكل مقتضب مع مدينتي خانا Hana (عانة) ورابيقوم Râpiqum (رمادي) في عهد توكولتي نينورتا الأول Tukulti-Ninurta (1243 _ 1207 ق.م)[4].

توقع علماء الآثار وجود مدينة ماري في منطقة الفرات الأوسط بين دير الزور وهيت Hît دون أن يتم تحديد موقع المدينة الذي اكتُشف مصادفةً أثناء حفر قبر في تل الحريري على بعد حوالي 11 كم شمال غرب بلدة البوكمال،إذ فوجئوا بظهور تمثال حجري لرجلٍ ملتحٍ يزن أكثر من 300 كغ عُرف فيما بعد بتمثال كابان Caban نسبة إلى الضابط الفرنسي الذي أبلغ عنه[5] .

قامت السلطات الإدارية في البوكمال باستخراج التمثال ونقله إلى متحف حلب،وتشكلّت بعدئذ بعثة أثرية من متحف اللوفر برئاسة الأستاذ أندريه بارو A. Parrot للتنقيب المنهجي في موقع الاكتشاف،وقد باشرت البعثة المذكورة أولى مواسمها في 14 كانون الأول من عام1933،وتمكنت من تحديد هوية التل بعد العثور على تمثال[6]

1-J. M. Durand , Les documents épistolaires du palais de MARI , tome I , Paris, 1997,P . 42.
-Chahoud,Ahmad,Les matières premières en Mésopotamie au XV III^{e} siècle av. J.-C.,d'après les texts,Lyon2,2009.p.13

2-D.Charpin , Nele Ziegler , Mari et le Proch-Orient à l'époque amorrite Essai d'histoire politique , Paris 2003 , p.1 .

3- بارو، أندريه : ماري ، ترجمة رباح نفاخ ، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق 1979، ص13 .

4- LAPO 16,P . 46.

5 - كلينكل ،هورست : آثار سورية القديمة ،ترجمة قاسم طوير،منشورات وزارة الثقافة،دمشق 1983،ص35 – 36.

6- تمثال لمجي ماري: عُثر على هذا التمثال الصغير في معبد عشتار الباحة 20 يعود إلى نهاية عصر السلالات الملكية الأولى حتى بداية الفترة الأكادية حوالي 2350 ق.م مصنوع من الحجر الأبيض ارتفاعه 27,7 سم ومحفوظ في متحف حلب. تغطي الكتابات الجزء الأعلى العاري من الظهر والعضوالأيمن ويسمي نفسه كاهن إنليل الأكبر،وإنليل الأكبر هو الإله السومري .يغطي الكتف والذراع الأيسر عصبة مضفورة ومعقودة من الخلف تحيط بشعر الرأس ولباسه هذا كانوا يرتدونه في المناسبات .

يحمل نقشاً ورد فيه : " أنا لمجي ــ ماري، ملك ماري ،كاهن الإله إنليل،أُهــدي تمثــالي إلى الربة عشتار "[1].

تواصلت عمليات التنقيب الأثري في التل برئاسة أندريه بارو حتى عام 1974 ليكمــل المهمة من بعده جان مارجورون J.Mrgueron من عام1975 إلى 2004[2]،وقد كشــفت التنقيبات عن مبانٍ ومعابد وقصور غير أن أهم مكتشفات ماري هي القصر الملكي الــذي احتوى على محفوظات عبارة عن رُقم طينية كُتبت بالخط المسماري وباللغة الأكادية يزيد عددها عن العشرين ألف رقيم،ويرقى تاريخ معظمها إلى النصف الأول من القرن الثــامن عشر قبل الميلاد تشمل هذه المحفوظات وثائق اقتصــادية وإداريــة ورســائل وتقــارير ونصوص مختلفة تُلقي الضوء على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والدينية في مــاري وعلى العلاقات السياسية والاقتصادية التي كانت قائمة في تلك الفترة في سورية والعــراق القديمين[3] .

2- معنى اسم مدينة ماري :

حاول جورج دوسان ربط اسم ماري بالكلمة السومرية (ما ــ ري má – ri)والتــي تشير إلى مكان وصول المراكب إلى الفرات،و لكن ماري لم تكن ميناءً للتحميــل كمــا يقول دوران ((كما أن الجذر اللغوي الأكادي marûm / ماروم قد يخدعنا لأنه لم يستخدم كفعل يدل على أرض أو خصوبة وأن ظهوره بصيغة ماريم marim لا يتلــوه اســتخدام صيغة فعلية منه تدل على اسم جغرافي))[4]،وقد حاول بعض الباحثين ربط اسم ماري باسم باسم إله الرعد مير Měr وهذا خطــأ لأن الصــيغة الأقــدم لاســم هــذا الإلــه هــي : ويرwěr /[5].

تبقى الأراء السابقة لغوية بحتة لم تقدم تفسيراً منطقياً لدلالة الاسم لذلك يعتقــد جــان ماري دوران J . M. Durand أن اسم مدينة ماري يعود لغوياً إلى بداية الألف الثالث قبل الميلاد،ولعله يدل على اسم أقدم أُطلق من قبل سكان الألف الرابع الذين لا يتوافر لدينا نصوص تكشف عن هويتهم[6] .

---

[1] - كلينكل ،أثار سورية القديمة ،مرجع سابق ، ص 36 .

3-استلم رئاسة البعثة بعد جان مارجرون الباحث الفرنسي باسكال بيترلان.

[3] -عبد الله، فيصل – مرعي ، عيد : تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين) ، منشورات جامعة دمشق،2001-2002،ص231.

4 -LAPO 16,P .41 42.

[5]- عبد الله ، فيصل، (الرسائل السياسية في بلاد الشام أضواء جديدة على الصراع السياسي في شمال سورية / الشام في عصر ماري من خلال نصوص أصلية) ،مجلة دراسات تاريخية، العددان /99 – 100 / أيلول – كانون أول ، 2007، ص 49 .

2- LAPO 16 , P. 41-42 .

3- محفوظات ماري:

تُعد المحفوظات الملكية أبرز مكتشفات ماري؛إذ عُثر على ما يزيد عن العشرين ألفاً من الرُّقم الطينية المسمارية المكتوبة في غالبيتها بالأكادية،ويعود معظم تلك الرُّقم إلى النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد،حيث عُثر عليها في القصر الملكي موزعة بين غرفه وخاصة القاعتين 105 / 108 والقاعات 5/ 110 / 135 / 180 إضافة إلى ست مئة رقيم اكتُشفت بين أعوام 1950 ــ 1974 تعود لعهد يخدون ليم Yahdun – lim وسوموياميام Sumu yamam وحوالي خمس مئة رقيم عثر عليها مارجيرون في الأعوام 1979 ــ 1987 منها مئتي رقيم تعود للألف الثالث قبل الميلاد[1].

نُقلت هذه المحفوظات من سورية إلى فرنسا ووضعت في متحف اللوفرLouvre في باريس،حيث أُسندت مهمة ترجمتها إلى عالم الآشوريات البلجيكي جورج دوسان G.Dossin الذي نشر تقارير مواسم التنقيب في ماري ضمن أعداد مجلة سيريا Syria ، ثم ترأس فريقاً فرنسياً بلجيكياً لنشر محفوظات ماري ضمن سلسلة حملت اسم(المحفوظات الملكية لماري) (Arhivis Royales de Mari) بجزأين يضم الأول النقوش المسماريةويُعرف اختصاراً بـــ ARMويضم الثاني القراءات والترجمات ويُعرف اختصاراً ARMT،وقد صدر العدد الأول عام 1950 وصدر منها حتى الآن أكثر من ثلاثين مجلداً.

بدأت تصدر سلسلة جديدة تُعنى بنصوص ماري منذ عام 1981،وتُعرف باسم Mari(Mari Annales de recherches Interdiseiplinares)يشرف عليها الأستاذ جان ماري دوران J.M.Durand [2]الذي كان له الفضل في إعادة ترتيب نصوص ماري بطريقة علمية جديدةٍ،تسهل من خلالها إعادة قراءتها وفهمها بشكل صحيح منتقداً عمل كل من بارو ودوسان،ومستخدماً مصطلح " غنيمة " في تعليقه على أسلوبهما في نشر " رسائل النصر " وهي التقارير المتتالية لمواسم التنقيبات مما يعني الاهتمام بشهرة الاكتشاف والفرح المرتبط به أكثر مما يعني العمل العلمي والأثري؛أي إن النصوص تُرجمت وصُنفت وفق أماكن وجودها في قاعات قصر ماري،ولم يُنشر أي تصنيف عام إلا في وقت متأخر .

كانت سورية تحت الانتداب الفرنسي حين اكتُشفت مدينة ماري لذلك تم نقل المحفوظات إلى متحف اللوفر بباريس ومنه إلى قصر لاوار La loire أثناء الحرب العالمية

---

3 -Ibid, P.25-36 .

[2]- جان ماري دوران J.M.Durand هو أستاذ في الكوليج دوفرانس ، باريس (Collége de France) ومدير الدراسات العليا EPHEIV[e].رئيس الفريق الفرنسي الحالي المختص بدراسة نصوص ماري وترجمتها .

الثانية لتعود في نهاية الحرب إلى متحف اللوفر وتستقر بعدها في الكوليح دوفرانس Collége de France،حيث قام جان ماري دوران وموريس بيرو M.Birot بإعادة ترتيبها من جديد بعد مرور فترة طويلة لم يحاول فيها أحد من الناشرين القيام بجمع وضم الأجزاء المبعثرة من النصوص بعضها إلى بعض،فقد تمكنت البعثة المرسلة من المركز الوطني للبحث العلمي في باريس CNRS إلى حلب عام 1983 بتجميع الوثائق الموجودة في سورية مع تلك التي في فرنسا من خلال إجراء دراسة وفحص للأصول،وقد أدى هذا إلى تجميع قطع إلى بعض النصوص الموجودة في المجلدات[1].

تم مؤخراً بمساعي حثيثة من قبل المسؤولين والمهتمين بالآثار في الجمهورية العربية السورية بإعادة نصوص ماري إلى مكانها الأصلي لتُحفظ حالياً في متحف دير الزور .

إن الدراسات التاريخية حول مدينة ماري ومحفوظاتها المسمارية كثيرة وبلغات متعددة يصعب حصرها ولعل هذا دافع للبحث عن هذه الدراسات وترجمتها بالكامل،فقد كان لعلماء الآثار والمؤرخين الفرنسيين[2]الباع الأطول في هذه الدراسات بحكم اكتشافهم للمدينة منذ الثلاثينات وإصدارهم أولى ترجمات المحفوظات،إضافة إلى ذلك الدراسات المنشورة في دوريات عديدة في أنحاء العالم . تأتي أهمية هذه المحفوظات من كونها تشكل إرثاً حضارياً خاصاً بالمشرق القديم تعكس صورة لمجتمع واحد لم تنقطع صلاته منذ خمسة آلاف سنة على الأقل وهي تاريخ ظهور الكتابة المسمارية.

4- المحيط الجغرافي لمملكة ماري :

تقع مدينة ماري على الضفة اليمنى لنهر الفرات قرب مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية(انظر المصوررقم 1)؛إذ تُمثل حضارة وادي الرافدين الأوسط الذي تبدأ حدوده الطبيعية من جبال زاجروس الإيرانية شرقاً،حيث تتبدل اللغة والعِرق والحضارة.أما شمالاً فقد شكلت جبال طوروس حداً طبيعياً ولغوياً وعرقياً آخر.

2-LAPO , 16, P. 25.

[2] ــ توالى على العمل في نشر محفوظات ماري عدد كبير من الباحثين مثل جورج دوسان G.Dossin ،و ج . ر. كوبر . J. R) (Kupper ، جورج بوير G.Byre، موريس بيرو M.Birot ، جان بوتيرو J.Bottéro ، جان ماري دوران J.M.Durand و دومينيك شاربان D.Charpin وغيرهم . FM V P. 2

يشكل البحر المتوسط غرباً مجالاً مفتوحاً على بقية شطآنه الشمالية الغربية الأوربية والجنوبية العربية الإفريقية،وقد كان مسرحاً مباشراً لحضارة بلاد الشام قبل قيام الحضارة الإغريقية بعدة قرون[1].

يلي البحر سلاسل الجبال الساحلية والانهدامات الكبرى في فلسطين،كالبحر الميت ووادي الأردن،وقد تخللت تلك السلاسل الجبلية ممرات وفتحات متعددة تصل الداخل بالساحل وسمحت بانتقال الإنسان وعبور الغيوم المتوسطية إلى البوادي التي طوقت نهر الفرات شمالاً لتتبدل إلى صحراء كلما اتجهنا جنوباً وصولاً إلى شبه الجزيرة العربية [2].

ساعد هذا المحيط الجغرافي على قيام وحدة ثقافية كانت نقطة انطلاقها ضمن حدود النهرين العظيمين دجلة والفرات وما يُحيط بهما،حيث قامت كبرى المراكز الحضارية على ضفافهما مثل :مدن أور وأوروك وكيش ونيبور وآجاد وبابل وآشور ونينوى وماري .

يبدأ السهل الكبير المعروف بالجزيرة العليا بين دجلة والفرات شمالاً،ويخترقه عدة أنهار ومجاري مياه هابطة من سفوح جبال طوروس أهمها: الخابور والبليخ اللذان يصبان في الفرات[3] وقد أثبتت التنقيبات الأثرية الحديثة أن أهم المراكز الحضارية القديمة قامت في هذا السهل،فقد كشفت الحفائر الحديثة في شمال سورية عن مستقرات ومراكز زراعية باكرة قد تكون سابقة لما هو الحال في جنوب بلاد الرافدين نمت وتطورت بفضل زراعة منتظمة حصلت على سقايتها بعلاً بفضل هطول الأمطار في الموسم الشتوي على سفوح طوروس [4].

نمت مراكز حضارية أخرى في السهول الشمالية الشرقية بين العراق وإيران والذي تجري فيه أربعة فروع نهرية تصب في دجلة وهي الزاب الأكبر والزاب الأصغر والديالى والأدهم[5] .

يوجد تنوع جغرافي وبيئي كبيرين في منطقتي سورية والعراق القديمين،فهناك الصحاري ووديان الأنهار والجبال والسواحل والسهول،وقد كان لهذا التنوع الجغرافي أثر كبير في البيئة واختلافها حيث ارتبط التوازن الدقيق لحياة

---

[1] - عبد الله، فيصل، تاريخ الوطن العربي القديم، بلاد الشام، سورية ولبنان وفلسطين والأردن، منشورات جامعة دمشق، 2003 - 2004 ،ص 21 .

[2] - مارجرون، جان كلود: السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية ، ترجمة سالم سليمان العيسى،منشورات دار علاء الدين، ص 21 .

[3] - مارجرون، المرجع السابق ، ص20 .

[4] - عبد لله ، تاريخ الوطن العربي (بلاد الشام) ،مرجع سابق، ص23 .

2 -Sanlaville , paul , L'espace Géographique de Mari , M. A. R. I 4 , Paris , 1985,p.18.

الإنسان بعوامل الطبيعة من حيث تساقط الأمطار،و توافر الآبار وثبات منسوب مياهها،وتقلبات الطقس، لذلك فقد أدى هذا الحال إلى وجود أنماط متعددة من النشاط الإنساني،كالرعي والصيد في البادية والبراري،وظهرت الزراعة في المناطق التي تسمح بوجودها من حيث توافر التربة الخصبة والمياه مما أدى إلى انقسام المجتمعات الشرقية القديمة بين الحضر المستقرين والبدو غير المستقرين .

5- البدو والحضر:

يعني مصطلح Nomadeالرعاة المتنقلين الذين يتجولون بقطعان ماشيتهم في المناطق غير الصالحة للزراعة المنظمة،أما مصطلح Bedeuinenالمشتق من الكلمة العربية (البدو) فيُقصد به- في الوقت الراهن – البدو الرحل الذين يعتمدون في تنقلهم وقطعهم مسافات طويلة عبر البوادي على الجمل الذي تبين أنه يتفوق كثيراً على الحمار في حمل الأشياء.وتشتغل بعض القبائل من الرعاة والبدو أحياناً_إلى جانب تربية الحيوان_ بالزراعة أيضاً،وذلك في أطراف المناطق الزراعية الحضرية ويطلق عليهم أشباه البدو[1] .

تستهدف هجمات البدو على مناطق استقرار الحضر في العادة تحصيل أسلاب فقط،وليست لديهم نية الاستقرار فيها إطلاقا.أما أشباه البدو فيمكنهم _على خلاف ذلك –أن يتحولوا بسهولة إلى الاستقرار لممارسة الزراعة ومقابل ذلك هناك أفراد أو مجموعات تضطر إلى هجر المدن،وتفضل عندئذ الاندماج بالقبائل شبه البدوية لا البدوية التامة وغالباً ما تصبح هذه المجموعات المتحولة من نمط معيشي إلى آخر فئةً من المرتزقة تنشر الفوضى والاضطراب .

إن البداوة والتحضر هما ظاهرة مدنية بحد ذاتها،لأن البداوة تخضع لشروط جغرافية وحسب،وليست ظاهرة (عرقية)،وبالتالي فالبدو جزء من الحضر والعكس صحيح،وهما البشر الذين يتعرضون لتقلبات جغرافية سلبية أو إيجابية فيتولد منهما التحضر أو الاضطرار للعيش في حالة تنقل بحثاً عن الكلأ والماء لقطعانهم.إن ذكر ظاهرة البداوة الأقدم في عصور سومر وآكاد لم يكن إلا إشارة إلى تقلبات سكانية وحضارية متنوعة،وتأتي ظاهرة سكن البدو والتقرب من مواقع التحضر أمراً متسقاً مع عوامل أخرى اقتصادية أو سياسية [2]،ولدراسة هذه الظاهرة في المشرق العربي القديم ليس هناك أفضل من ماري فقد كان محيط ماري

---

[1] - زودن ،ف.فون : مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة د. فاروق اسماعيل ،دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق 2003 ط1،ص87 .

2 - LAPO 16, P. 54.

متوزع بصورة دائمة بين بدو وحضر ولا نشعر بطغيان أحدهما على الآخر ما خـــلا بعـــض الصراعات بين بني شمال وبني يمين والسوتو وهي ذات طابع اجتمـــاعي وقبلـــي لا بـــدوي وحضري [1].

1 - عبد الله، الرسائل السياسية، مجلة دراسات تاريخية، العددان 99- 100، ص59.

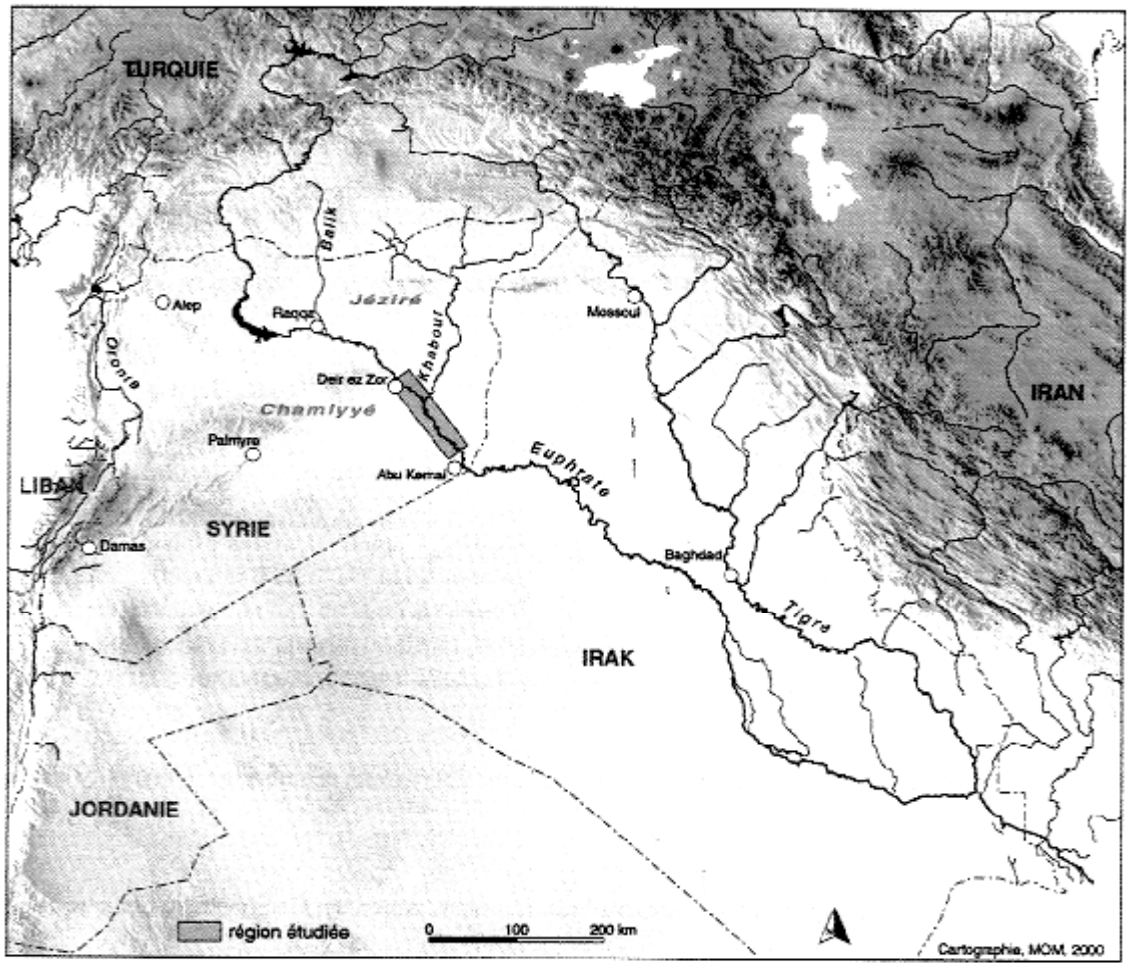

المصور رقم (1) (Amurru 3, p.20)

الفصل الأول

التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري

1- البدو في الألف الثالث قبل الميلاد

2- البدو في الأدب السومري

3- الواقع السياسي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد

4- الأموريون

5- التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري

6- الفرات الأوسط

7- البدو في نصوص ماري

8- الخانا

9- زمري ليم والخانا (الأصول البدوية لملوك ماري)

10- الجغرافية السياسية لمملكة ماري من خلال النصوص

التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري

إن ظاهرة الغزو البدوي تبدو واضحة من خلال محفوظات ماري في بداية الألف الثانية قبل الميلاد رغم أنها ظاهرة يمكن أن تتكرر قبل العصر الأكادي أو بعده؛إذ أن البدو كانوا وما يزالون يتنقلون على حواف البوادي وأطراف المدن الرافدية بين الصيف والشتاء بحثاً عن الكلأ والماء،والقبائل القوية لم تكن لتتوانى عن الانقضاض على المدن العراقية والشامية عند أول بادرة ضعف .

1-البدو في الألف الثالث قبل الميلاد:

بدأت جماعات بدوية منذ نهاية الألف الثالثة قبل الميلاد بالدخول على شكل موجات كبيرة إلى بلاد الرافدين قادمة من بادية الشام،حيث دخل أفراد من هذه المجموعات منذ عصر مبكر إلى بلاد الرافدين،فتذكرهم المصادر السومرية باسم مارتو MAR-TU ،والأكادية أموروم Amurrum .إن كلمة مارتو أو أموروم لا تحمل معنىً عرقياً بل معنىً جغرافياً،وتعني الجهة التي دخلت منها هذه الموجات البدوية إلى بلاد الرافدين أي جهة الغرب،غير أن معنى مارتو أو أموروم اقترن مع معنى البدوي الذي يقضي حياته في الحِل والترحال ولايُدفن بعد موته كما تقتضي الأعراف والتقاليد الدينية السائدة في مدن بلاد الرافدين،فقد كان يجهل زراعة الأرض ولايعرف الاستقرار في بيت،هكذا وصفت بعض النصوص السومرية الأموري وكلها صفات مطابقة لصفات البدوي[25].

يرد أقدم ذِكر للأموريين في ألواح فارا Fara نحو 2600 قبل الميلاد الواقعة جنوب بابل حيث ذُكرأفراد أو مجموعات أمورية في مدن مثل آداب Adab،وجيرسو Girsu،وكيش Kiš ،ومودجان Mudgan ،ونيبور Nippur ،وسوزة Suse ،وشوروباك šuruppak وأوروك Uruk، وأور Ur كماورد اسم منطقة تدعى مارتو $mar\text{-}tu^{ki}$ في نصوص تعود إلى فترة إبلا Ibla(في النصف الثاني من الألف الثالث 2400-2250ق.م)[26] حيث أشارت تقارير مرسلة من إيمار Imar وتوتول Tuttul إلى منطقة مارتو الواقعة بالقرب من المدينتين المذكورتين؛إذ قدمت محفوظات إبلا حوالي ثلاثين شاهداً ذُكر فيها الأموريين،وجميعها تعود إلى عهد أقدم بقليل من عهد السلالة الأكادية،حيث ظهر الأموريون على أطراف الأراضي

---

[25] - مرعي ،عيد: تاريخ بلاد الرافدين ،دار الأبجدية للنشر،دمشق 1991،ص 75.

[26] -إبلا (تل مرديخ): أظهرت تنقيبات البعثة الايطالية منذ عام 1964 أن الدور المزدهر من تاريخ إبلا تتمثل بالطبقات الأثرية الأعمق التي ترمز لها 2ب 1 بين 2400-2250-2000 في عصر البرونز القديم ويلي ذلك دور مرديخ 3 من 2000-1800 ثم مرديخ 3ب 1800-1600الذي يقع في عصر البرونز الوسيط ثم تحول التل الى خرائب مهجورة بعد أعمال عدائية تنسب الى الحثيين.

الزراعية خلال العصر الأكادي أواسط الألف الثالثة قبل الميلاد،فتاريخ إحدى سنوات حكم الملك شاركالي شاري šar-kali-šarri تخلد نصراً لهذا الملك على الأموريين عند جبل بسار basar[27](ba-śa-ar)،(KUR bi-si-ir[28])وهو جبل بشري حالياً الواقع شمال شرق تدمر،والذي كان مكاناً يلجأ إليه بدو بادية الشام[29].

ترك جوديا Gudéa حاكم لاجاش Lagaš (2143-2124ق.م) كتابات وتماثيل متعددة تتحدث عن أعماله المختلفة،فيذكر في إحداها حصوله على الأحجار من بسالا (جبل بشري)«ba-sa-al,hur-sag-mar-tu-ta» جبال مارتو[30].

قام شوسين Shusin(2036- 2028 ق.م)ملك أور ببناء سور في منطقة الفرات الأوسط للحماية من هجمات البدو فيذكر أحد تواريخ حكمه ما يلي:" السنة التي بنى فيها شوسين جدار مارتو الذي يبعد تيدانوم " وهو اسم قبيلة أمورية،ولكنهم تمكنوا من تجاوز السور والانتشار في بلاد سومر حيث قطعوا الطرقات وأوقفواالتنقل والبريد،وخربوا المزروعات مما زاد الأسعار وانتشرت المجاعة[31].وقام إيبي سين Ibbi-sin (2027-2003ق.م)آخر ملوك سلالة أور بتحصين مدينتي أور ونيبور وعهد إلى قائده إيشبي إيرا Ishbi-Erra مجابهة المارتو لكن دون فائدة ،فقد عكست العبارة التالية «نحن نعلم أننا زائلون » التي وردت في نص أدبي ملحمي زمن إيشبي إيرا حال مدينة أور آخر أيامها فيلخص نهاية سومر وأور الثالثة حيث انهارت السلالة الملكية السومرية الجديدة ووقعت في يد الأموريين حوالي عام 2003 ق.م[32].

لقد ظهر البدومنذ الألف الثالثة قبل الميلاد من خلال بعض الإشارات في بعض النصوص والملاحم السومرية،ولكن كيف كانت نظرة سكان المدن العراقية القديمة المتحضرين إلى هؤلاء الرعاة ؟ فحضارة العراق القديم ذات طبيعة مدنية،والمدينة كانت تمثل عاملاً قوياً لاندماج كل هؤلاء السكان المتنوعين الذين لم يتوقفواعن التوافد والنزوح إلى تلك المناطق،فقد بينت النصوص والملاحم الأدبية المكتشفة في المدن العراقية القديمة نظرة سكان تلك المدن إلى البدو القادمين من الغرب أي من بوادي سورية[33].

1- J.M.Durand, Annuaire du collège de France, 2000- 2001, P.605.

2 -ARM 5,27,26

[29] -مرعي : تاريخ بلاد الرافدين ،ص .75

4 - J.M.Durand, Annuaire du collège de France, 2000- 2001, P.605.

[31] -عبد الله ،فيصل:تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام)،مرجع سابق،ص.68

6 -R.D.Biggs, the organization of power SAOC ,46,1987.p. 43-54.

[33] - لافون ،برتران :الكتابة والثقافة والهوية في مجتمعات المشرق العربي القديم ، ترجمة د.فيصل عبد الله ،مجلة نبوم NABUM،2007 ص55.

2- البدوفي الأدب السومري :

أشارت النصوص والملاحم الأدبية السومرية إلى العادات والتقاليد البدوية الأموريةالتي اختلفت عن العادات والتقاليد المتبعة في المدن العراقية القديمة،فليس مدهشاً أن ترفع النصوص الأدبية السومرية من شأن المدنيين والثقافة المدينية وتسخر من غير المثقفين أو غير الحضريين الذين انتشروا بكثافة في بلدان المشرق القديم. وهذا مثال يصف البدو الأموريون /العموريين،حيث تروي الأسطورة السومرية عن الإله مارتوmar-tu أن الإله أخبر أمه:أن كل أصدقائه وأبناء جنسه تزوجوا فبقي هو العازب الوحيد بينهم لذا قامت والدته بدعوة إله مدينة كازالوkazallu[34] مع زوجته وابنته بهدف ترتيب اتحاد زواجي.وافقت الابنة اليافعة على هذا الزواج بالرغم من تحذير صديق بأن الملك مارتو وشعبه لايسكنون المنازل ويأكلون اللحم النيئ ولا يقومون بدفن موتاهم "إن العموري يلبس جلد الخروف ويقيم تحت الخيمة،في الريح وتحت المطر،إنه لايقدم الأضاحي ويتجول في البوادي بسلاحه ويقتلع الكمأة (....)،ويأكل اللحم النيىء، يمضي حياته دون مأوى،فلا يدفن حسب الطقوس "[(35)]. هذا الزواج الرمزي بين طبقة البدو وسكان المدن يعكس الرابط الموجود في الواقع وبنفس النغم والروح،هذه كتابة لملك أور المدعو شوسين من عصر سلالة أور الثالثة حوالي 2001 ق.م حيث يصف هؤلاء العموريين :

" العموريون جماعة من النهابين، يهجمون على الحظائر كالذئاب،هم جماعة لا تعرف حتى الزراعة [(36)].

كشفت النصوص التراثية العراقية الرافدية عن احتقار المدنيين المثقفين للبدو والبداوة،والذين يُفترض أنهم بدو غير متحضرين سيصلون بدورهم إلى السيادة في المشرق القديم مع بداية الألف الثانية،وسنجدهم حوالي 1800 ق.م يتربعون عرش الحكم في مدن بابل Babyloneوإشنونا Ešnunna وماري وحلبAlep وقطنة Qatna .

3-الواقع السياسي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد:

تنقسم محفوظات ماري بين نصوص إدارية ورسائل كُتبت الوثائق الإدارية بدقة عالية وصيغ مقولبة وفي أغلب الأحيان مقتضبة ومؤرخة باليوم والشهر والسنة.أما الرسائل فقد كُتبت بطريقة قصصية تجذب إليها القارئ من القراءة الأولى ،وقد أُرسلت هذه الرسائل من أماكن بعيدة عن العاصمة مثل حاصور Haşor وقطنةQatna،وحلبAlep في الغرب،وبابل

---

[34]-كازاللو: مدينة قديمة تقع بالقرب من بابل ،كانت مركزاً لقبيلة موتيبال التي انتشر أفرادها بين مملكتي لارسا وبابل.

2 -Susana B.MURPHY, frontier as an interpretative key of relationship between nomads and sedentaries in ancient Mesopotamia. Amurru 3 ,P.75.

[36]-لافون ،الكتابةوالثقافة والهوية،مجلة نبوم،مرجع سابق ،ص55. - Fryane, RIME ,312,P.299

Babylone وإشنونا،ولارسا Larsa في الشرق لكن هذه الرسائل لم تكن مؤرخة وقد أمكن تأريخها بفضل الإسقاطات والاستنتاجات،وقد أحرز البحث في هذا المجال تقدماً كبيراً خلال السنوات الأخيرة مما سمح بتقديم عرض واضح للواقع السياسي مع بداية الألفية الثانية قبل الميلاد موزعاً الأدوار بين ثلاثة محاور رئيسة[37]:يبدأ الأول غرباً من حلب شمالاً إلى دمشق جنوباً مروراً بقطنة،والثاني على طول الفرات ممثلاً بماري وبابل ولارسا،والثالث شرقاً على نهر دجلة يضم إيكلاتوم وإشنونا إضافة إلى دور العيلاميين أسلاف الإيرانيين شرقاً وعاصمتهم (سوزة) ومحاولة مدّ نفوذها غرباً في عهد زمري ليم[38].

1- في الشرق: لم تكن بابل الجار الرئيس لماري بسبب وجود إشنونا،حيث أكدت النصوص تدميرمدينة ماري من قِبل حمورابي،ولكن ذلك حدث نتيجة تزايد نفوذه وقوته بعد غزوه مملكة لارسا عام 1763 ق. م لكن قبل هذا الغزو بسنوات عدة كانت إشنونا المملكة الأكثر قوة في المنطقة [39].

2- في الغرب: أضحت حلب عاصمة مملكة يمحاض من أهم المراكز السياسية والاقتصادية في الشمال تتبع لها كل من أوجاريت Ugarit وألالاخ Alalah حتى الفرات[40]،حيث تقع إيمار Imar التي كانت برغم استقلاليتها المنفذ التجاري لمملكة حلب على الفرات وحدود سلطتها السياسية في الشرق تحدها مملكة كركميش أعلى الفرات، أما في الجنوب فقد كانت قطنة (تل المشرفة) المنافس لحلب مع مدينتيها قادش وناشالاNašala(القريتين)أما تدمر فقد كانت مجال توسع على الأقل [41].

كانت ماري تتأرجح بين تحالف مع حلب وآخر مع إشنونا وذلك في عهد يخدون ليم وهذا ما تشهد عليه النبوءة اللاحقة التي يذكر فيها الإله آدد حلب Adad ما يلي: ((كنت قد وهبت البلد كله ليخدون ليم ولم يجد خصماً للقتال)) [42].

بدى تحالف يخدون ليم مع ملك إشنونا على أنه خيانة كماأظهرته تتمة النبوءة الآنفة الذكر والتي يصرّح فيها الإله أدد: ((لقد تخلى يخدون ليم عن حلفي،وترك بلدي،الذي وهبته لشمشي آدّو)).

---

37 - D. Charpin, Mari l'est et l'ouest: politique, culture, religion, Akkadica, 78, P. 1.

38 - B. La Font, rilations internationals, alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites, Amurru 2, 1993, P. 223.

3 -J.M.Durand,«Espionnage et guerre froide : la fin de Mari»,dans Florilegium marianum,Mémoires de NABU 1,Paris 1992,p.39-52.

40 - مرعي، عيد، التجارة في إيلا، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45 و 46، آذار - حزيران، 1993، ص61.

41 - دوران، جان ماري، تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق. م من خلال نصوص ماري، ترجمة فيصل عبد الله، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45 و 46، آذار - حزيران، 1993، ص94.

42 - J. M. Durand, ((Le mythologèm du cimbat enter le dieu de l'orage et la Mer en Mésopotamie)), M. A. R. I. 7.

اعُتبر التحالف بين مملكة شمشي أدو الأشورية القديمةومملكة قطنة أحد أهم عناصر الجغرافية السياسية في ذلك الوقت،فعندما اصطدم ملك قطنة إشخي آدّو مع مجموعة من المتمردين من جيرانه في الجنوب استنجد بشمشي آدّو الذي أرسل له عشرين ألف جندي لدعم قواته وقد وثقتها رسالة شمشي آدّو المرسلة إلى يسمخ آدّو ،والتي تتحدث عن مجريات الحملة وسير الجنود عبر البادية لتُوَثق أواسط سورية تاريخياً للمرة الأولى [43].

[ARM, I, 85 + A. 1195]

قل ليسمخ آدّو ما يأتي: هكذا يقول شمشي- آدّو أبوك.

«لقد كتبت إلي بخصوص ذهابك مع الجنود ،إن الذهاب مع الجنود ليس أمراً صعباً لكنك مازلت صغيراً وحتى الآن لاتعرف جيداً تلك الطريق .استشر لاؤم[44] La'umومُت-بِسِر لديهماخبرة في ذلك ،استشرهما وبحسب مشورتهما اتخذ قرارك.إن مُت-بسِر يعرف تلك الطرق جيداً لذلك استشره حول تلك الطرق. أرسل حالاً من يخبرك عن توافر الماء في الطرق [سطر مكسور] ليسألوا لك عن الماء،وبحسب التقرير النهائي الذي سيرفعونه اتخذ قرارك حتى يكفي الماء لشرب الجيوش .إن الجيوش الذاهبة كثيرة العدد،ومكونة من عشرين ألف رجل إضافة إلى الحمير وحمولاتها المنطلقة أمام الجيوش وإذا لم تتضح لك أمور الماء ،فلا تتخذ القرار.كما أن الأُبرابيين الذين يعرفون تلك الطرق جيداً موجودون .أرسل من بين أولئك الرجال الذين يعرفون تلك الطرق بشكل جيد .في أية طريق [...].يدك [....]خشية أن [..]الماء المحمول [سطران مكسوران] ثم أرسل إلي التقرير النهائي أية طريق مناسبة لذهاب الجنود؟أهي الطرق العليا ؟أم الطريق الوسطى مناسبة ؟أم الطريق السفلى؟وإذا تبين لك أي الطرق مناسبة لذهاب الجنود ،فالجنود الذين انطلقوا من أباتوم والذين انطلقوا من خلبيت Halabit للذهاب أو الذين انطلقوا من عندك. اكتب لي عن الماء المتوفر في تلك الطرق، ليبينوه لك جيداً، ثم اكتب لي التقرير النهائي،وأنا هنا،سأقود الجنود بحسب الطريق التي سيسلكونها،حيث سيجتمعون .إذا سلك الجنود الطريق العليا،فالجنود الذين سيجتمعون في وسط البلاد إلى مدينة[...] إلى قِرداخات[45] إلى دير،إلى ملخاتوم ، إلى توتول؟، ثم سيذهبون من توتول حتى أباتوم[46][...] إذا ذهب أولئك الجنود في الطريق الوسطى إلى داخل البادية بحسب الحملة[ستةأسطر مكسورة] .....إلى ..... كتبت هذه الرسالة ليتبينوا أمر الماء الذي في تلك الطرق جيداً.واكتب لي التقرير النهائي وبحسب ماسيرد في رقيمك الذي سترسله إلي

---

43 - M. A. R. I 5 P. 159- 167.

44 -لاؤوم: من كبار موظفي الإدارة لدى يسمخ أدو،وقدكان بمثابة وزير له ينحدر من أسرة عريقة في ترقا وهو والد ساميتار الذي لعب دوراً بارزاًفي عهد زمري ليم.

45 -قرداخات مدينة تقع في إدامرص بالقرب من شكر بزر(رأس العين).

46 -أباتوم مدينة تقع على نهر الفرات جنوب إيمار.

،سيجتمع الجنود . »[47] تعطينا هذه الرسالة فكرة جيدة عن الطرق التي كانت تخترق بادية الشام بين تدمروحوض الفرات ،أو بمعنى آخربين قطنة وماري ،ويمكن تحديد هذه الطرق كما يلي :

1- الطريق العليا تبدأ من أباتوم Abattum التي تقع بين توتول وإيماروتنحدر نحو قطنة مخترقة أطراف البادية الشمالية الغربية .

2-الطريق الوسطى،تبدأ من خلبيت(حلبية)وتسير جنوباً محاذية السفوح الجنوبية الشرقية لجبل بشري وصولاً إلى تدمر ومنها إلى قطنة .

3-الطريق السفلى،تبدأ من ماري نحو تدمر مباشرة ،ومنها إلى قطنة،وكان بإمكان القوافل القادمة من الجزيرة العليا أن تسير بمحاذاة نهر الخابور حتى تصل إلى دور يخدون ليم/دور يسمخ أدو(دير الزور)لتلتحق بالطريق الوسطى أو السفلى وقد كانت تدمر المحطة الرئيسية في البادية [48].

وُثقت حملة عسكرية مشتركة بين إشنونا وإكلاتوم Ekllâtum شرقاً في الفترة نفسها وتُوجت بالاستيلاء على قبرا Qabrâ[49] وهذا ما ظهر على النصب التذكاري للملك دادوشا Daduša المكتشف في تل أسمر[50].

تبدلت العلاقات بين إيكلاتوم وإشنونا مع ظهور ايبال- بي- إل Ibâl- pî- El الذي شارك في سقوط المملكة الأشورية القديمة في أعالي بلاد الرافدين ليظهر بعدها زمري ليم Zimri-Lîm ملكاً لمدينة ماري التي وقعت في حيرة بين تحالف غربي وآخر شرقي، ففي الغرب كان ياريم ليم Yarîm-Lim على عرش حلب الذي ساعده كي يعتلي عرش ماري الذي أصبح خالياً بعد يسمخ آدّو Yasmah- Addu وفي الوقت نفسه حدث تقارب بين زمري ليم وملك إشنونا الذي عرض عليه تحالفاً معه أكده النص التالي A. 1289 ((الآن، جعلتك تعتلي عرشاً كبيراً،هذا العرش يراه جيرانك الملوك، آخذين بعين الاعتبار أن إشنونا حليفك الأكبر))[51].

أرسل زمري ليم إلى ملك حلب مبعوثاً ليسأله ما يتوجب عليه فعله إذاء عرض ملك إشنونا تنص رسالة هذا المبعوث على ما يلي:

---

[47] -كلين ،لقمان: مراسلات شمشي أدو،دراسة لغوية تاريخية ،رسالة ماجستير ،جامعة حلب،2008،ص.95

1 -Joannès,F:«palmyre et les Routes du Desert»,MARI 8,1997,P. 339.

[49] - قبرا: مدبنة قديمة إلى الشرق من مدينة أشور،تقع في حوض الزاب الأصغر(حالياً تبه يعقوب) انظر: FM V,P.275.ويرى دوران أن الاسم مشتق من كلمة قبر وتعني بلاد القبور .انظر:LAPO.17,P.111

3 - D. Charpin, Mari l'est et l'ouest: politique, culture, religion, Akkadica 78,1992, P. 4- 5

4 - Ibid, P. 4- 5

((أخبر سيدي، هكذا يتحدث خادمك ياتار كبكب Yatar- kabkab: أخبرني ما يتعلق بإشـــنونا: عند سفرك باتجاه الشمال،وعندما ستتواجد بحضور ياريم- ليم، سوف تتحدث إليه بشأن إشنونا كما يلي : في المرة الأولى،أرسل لي مبعوثاً كنت قد أعدته من حيث أتى،وفي المـــرة الثانيـــة أرسل مبعوثاً آخر وكنت أرسلته من حيث أتى. فيما بعد جاءني موظف كبير وكان حاله كحال من سبقوه،وكنت قد قلت له: كيف لـــي أن أعقـــد تحالفـــاً مـــع إشـــنونا دون تصـــريح مـــن ياريم ليم؟)). كان ردّ ياريم ليم واضحاً برسالة أخرى يبدو فيها غير راغب فـــي رؤيـــة ملـــك إشنونا يتعدى على أراضي كان يعتبرها في ذلك الحين ملكاً له: ((ألستُ أفضل له (= زمـــري ليم) من إشنونا؟ ألا أملك جيشاً يعادل جيش إشنونا؟))[52].

عاد زمري ليم في النهاية إلى حاميه القوي الغربي وبعد عدة أشهر تعزز تحالفه مـــع ملك حلب بالزواج من إحدى بناته وهي شيبتو ،ثم اشترك معه بعد عدة سنوات بســـفر نحـــو الغرب وصلا فيه إلى أوجاريت وعندما قرر أن يُنهي تحالفه مع إيبال- بي- إل في إشنونا أو مع حمورابي في بابل لم يذهب شخصياً بل أنجز الأمر عن بعد بواسطة مبعوثين [53].

وهكذا نرى أن سومر في بداية القرن الثامن عشر قبل الميلاد لم تكن ســـوى ذكـــرى تاريخية وكان آخر لقب "ملك سومر" يحمله ريـــم ســـينRim-Sin (1822-1763ق.م) فـــي لارسا وهو من أصل أموري/عموري،فكانت ثقافة سومر وكتابتها تراثاً محفوظاً،ولكنـــه لـــيس ساكناً بل نجد سكان الفرات وشمال سورية يتمثلون هـــذا التـــراث ويطورونـــه تحـــت اســـم الأموريين/ العموريين فيبدو العالم الجديد العموري وريث سومر وآكاد،يقابل عالم الحضـــارة المصرية التي لم تكن بعد قد مدّت نفوذها إلى بلاد الشام.

4- الأموريون/العموريون L'Amurru:

استمرت التبدلات السكانية التي سبق الإشارة إليها في النصـــوص الســـومرية حتـــى بدايات الألف الثانية قبل الميلاد وأكدتها الوثائق الكتابية في ماري مطلع القرن الثـــامن عشـــر قبل الميلاد، فقد عكست تلك النصوص وجود بدو أموريين في بابل وآشور ومـــاري وحلـــب وقطنة وتدمر والبقاع وأوجاريت وجبيل وحاصور. لكن السؤال:

هل كان حمورابي بابل وريم سين لارسا ينتميان إلى الأموريين؟ والأهم معرفة فيما إذا كـــان الأموريون في الغرب (الساحل) يشبهون الأموريين في ماري وحلـــب مـــن حيـــث العـــادات والتقاليد وطريقة العيش والدين [54].

---

1 - D. Charpin , Mari l'est et l'ouest: politique, culture, religion, Akkadica 78,1992, P. 4- 5

53-Ibid , P. 4- 5.

54 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 112.

كان الساحل الشرقي للمتوسط مسكناً ومِحجاً للملوك الأموريين،وخاصة قبائل بني يمين القادمين من الفرات،الذين سيبدؤون رحلاتهم البحرية لفتح آفاق تجارية جديدة، وانتشار أوسع،وسيعرفهم الإغريق باسم الفينيقيون Phoenicans وتُعرف حضارتهم بالحضارة الفينيقية، كما أن دمشق عُرفت في العصرالعموري تحت اسم بلاد أبوم Apum[55] ،وتأكيداً لذلك فقد عُثر مؤخراً في تل سكّا بالقرب من مدينة دمشق على أول نص مسماري من قبل الآثاري أحمد طرقجي وترجمه الأستاذ الدكتور فيصل عبد الله[56]،حيث ورد فيه اسم زمري ليم واسم آخر يُعتقد أنه كنخي ليشو[57]. عُرف لبنان بالفترة الأمورية فقد أظهرت النصوص أسماء مناطق لبنانية مثل رخِصوم Râhisum ،وسارون Sarûn[58] في لبنان ويُعتقد أن بقاع لبنان يدعى مات كنخيم Mat Kinahim أي بلاد كنعان؛ وهم عموريون ذُكروا في كتابات أدريمي ملك ألالاخ حين استجار بهم [59].

عُرفت القرون الأولى من الألف الثاني بعصر السلالات الأمورية التي حكمت في كل من سورية والعراق القديمين،وعُرف الأموريون بأسماء العواصم التي أسسوا فيها سلالاتهم فهم بابليون في بابل ،وماريون في ماري وحلبيون في حلب، وآشوريون في آشور... الخ. أما في فلسطين التي يرد ذكر مدينة هامة فيها في نصوص ماري منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد وهي مدينة حاصور Haşur التي قصدها تجار ماري مروراً بإيمار وحلب،فقد عرفت هي الأخرى حضارة مزدهرة منذ ذلك الوقت.

تشير نصوص اللعن المصرية إلى بلاد أبوم مما يدل على وجود مصالح اقتصادية وربما سياسية بين مصر وفلسطين وجنوب سورية خلال العصر البرونزي المتوسط[60] ،فقد بينت تلك النصوص فترة حكم الأسرة الثانية عشرة رغبة الفراعنة في الخلاص من التبعية الاقتصادية للوادي الأخضر أي الدلتا وسكانه الذين لم يكونوا إلا مهاجرين تسربوا من فلسطين إلى وادي النيل،وأقاموا مُلكاً اعتباراً من عام 1720 ق.م وبعد بضع سنوات تسرب قسم آخر إلى الدلتا الشرقية ونجح باحتلال وادي النيل وهو ما عُرف بعصر الهكسوس [61].

---

[55] ـ كا نت تدعى منطقة دمشق أبوم (أو أوبي) خلال الألف الثاني قبل الميلاد ،وآرام في الألف الاول .(مرعي ،عيد، مع الكتب دمشق القديمة ، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 31و32-1989،ص 170.

[56] ـ قُدم بحثاً باللغة الفرنسية وذلك في المؤتمر الرابع والخمسون للدراسات الأشورية في باريس ونشر باللغة العربية في مجلة مهد الحضارات ،العددان 8-9.،منشورات وزارة الثقافة .

[57] ـعبدالله،فيصل:اكتشاف أول نص مسماري في تل سكا، مجلة مهد الحضارات ،العددان 8-9 ،2009 ،منشورات وزارة الثقافة،ص178-181.

3 -M.5423:(15') w[a]-ar-ka-nu-um-ma a-na bi-ri-it (16') sa-re-en$_6$ ù la-ab-na-an (17)ú sà-hi-ra-né-ti-ma هو(إشخي أدو)قمنا بجولة بين لبنان وسارون(RA 92 ,1998,P.84-87)

59 - LAPO 16, P.49.

[60] ـ مرعي ،عيد، مع الكتب (دمشق القديمة) ، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 31و32-1989،ص 171.

61 - عبد الله، فيصل، خبرو (خا- بي- رو = Ha- b/ pi- ru) مشكلة حقيقية أم مفتعلة، مجلة دراسات تاريخية، العددان 31-32، آذار - حزيران، 1989، ص161.

اشترك السومريون والآكاديون في بناء حضارة بلاد الرافدين الذين اختفوا عن مسرح الأحداث في نهاية الألف الثالث قبل الميلاد وبداية الألف الثاني،وأصبحت الغلبة لقبائل أمورية/ عمورية سيطرت على البلاد وأسست دولاً ودويلات تفرعت هذه القبائل من الأرومة التي منها الآكاديون،فمن ماري انطلقت القبائل البدوية إلى بابل وسومر وآشور بعد أن تجمعت فيها قادمة من البادية الشامية، وشمال الجزيرة السورية.

5-التنظيم القبلي من خلال نصوص ماري :

ُذكر البدو في نصوص ماري خلال فترة حكم الملك زمري ليم،وذلك منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد،إذ يمثل حكمه نجاحاً مؤقتاً لزعيم بدوي استطاع إعادة تأسيس مملتكه،وإقامة ملكه على مركز المدينة،والمملكة ككل ؛أي مدينة ماري والمناطق المحيطة بها على ضفاف الفرات وأعالي الجزيرة .

بينت نصوص ماري بشكل واضح التنظيمات القبلية لثلاثة مجموعات بدوية انتشرت في منطقة المشرق القديم مطلع الألف الثانية قبل الميلاد ،وقد كان هذا مشروع عمل ضخم أُنجز خلال الثلاثين سنة الماضية من قبل فريق البحث الفرنسي المختص بدراسة نصوص ماري بإشراف البروفيسور جان ماري دوران بغية فهم التركيبة السياسية والاجتماعية لتلك القبائل،وفهم التجانس الكبير عبر الازدواجية الرئيسة لقبائل بني شمال *Bensim'al*،وقبائل بني يمين*Benjamin* ،أو ما كان يعرف بالخاناHana ،أو الخانيين.كذلك ذكرت النصوص مجموعة بدوية أخرى وهي السوتو Sutu،أو السوتيين Sutéens وعلاقتهم بالملوك الآموريين(62).

تبين نصوص ماري مجمل الحياة السياسية لمنطقة المشرق القديم بشكل دقيق وقيِّم خاصة أن الكثير من الأماكن ذات الأهمية البالغة في هذه المنطقة لم تترك شيئاً موثقاً كتابةً يمكن ذكره عن ذلك العصر،فقد عكست سجلات المراسلات والسجلات الإدارية في فترة حكم زمري ليم عالماً من الاستقرار ومجتمعاً مدنياً وليس بدوياً،إلاَّ أنَّ القبائل المرتحلة بحثاً عن الماء والكلأ ذُكرت بشكل واضح في نصوص ماري التي غالباً ما وُضعت من قِبل أشخاص حافظوا على علاقات طيبة ومستمرة مع تلك البنى ،وإذا كنا نريد أن نعرف أكثر عن المجتمعات القبلية في المشرق القديم ليس هناك مصدر أفضل من محفوظات ماري.

62 - D. Fleming, the sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari archives, Amurru 3, Paris, 2004, P. 199.

6- الفرات الاوسط:

أظهرت تلك النصوص منطقة الفرات الاوسط كمركزاً مهماً وحلقة وصل بين كل من ممالك العراق القديم وسورية القديمة، فالمنطقة الواقعة بين الفرات والجزيرة لم تعد تظهر في الوثائق المكتوبة لاحقاً إلا كامتداد للقوى الشرقية (الآشورية- البابلية- الفارسية)،أو الغربية (الحثيين- الممالك الآرامية- الإغريق) [63].

تبدأ الحدود الجغرافية للفرات الأوسط بدءاً من النقطة التي يخترق فيها نهر الفرات السهل الأكبر لبلاد ما بين النهرين من كركميش Carkémish حتى مدينة هيت Hit، حيث يصل بغداد.يعني هذا في المصطلحات القديمة بلاد آشور في القسم الشمالي أما القسم الجنوبي بلاد آكاد،أو مملكة البابليين حتى الخليج العربي حيث وجد السومريون .أما المنطقة الواقعة بين رافديه الرئيسين على الضفة اليسرى البليخ Balih حتى طوروس والخابور Habur وروافده،أو ما يسمى بمثلث الخابور الذي يشكل السهل الجنوبي لطور عابدين TurAbdin حالياً أعالي الجزيرة السورية حتى نهر دجلة Tigre [64].

تمركز السكان في هذه المنطقة الواسعة بشكل متقطع وكثيف على امتداد مراعي الفرات مع تطبيق بدائي للري،حيث تمكنوا من خلاله إيصال مياه النهر نحو الأراضي المجاورة لمنطقة ماري. أما في الجزيرة العليا فقد سمحت أراضيها الغنية بالروافد والسواقي والأمطار الطبيعية بقيام نسيج بشري أكثر كثافة مما هو في الفرات الأوسط .

وثقت نصوص ماري معاناة سكان تلك المناطق من أجل الوصول إلى تلافي النقص المزمن والدائم في المادة الأولية اللازمة لاستقرار الحياة واستمرارها،مثل الحاجة إلى مادة القصدير اللازمة لصنع الأدوات المعدنية- نحن هنا في عصر البرونز الوسيط-،و كذلك تأمين مخزون من الحبوب الضروري لإطعام التجمعات السكانية التي أوجدتها المشاريع الملكية (فرق القصور- المجموعات المسلحة التي تُستدعى للمعارك المتواصلة... الخ)،و استثمار الأراضي الزراعية المعرضة للفيضانات .

واجه الباحثون في تاريخ المشرق القديم مشكلة إعطاء تعاريف للبداوة الرحل والحضر ،فقدموا تعريفاً نظرياً أكثر من أن يكون توثيقياً، فالبعض توصل إلى التشكيك بوجود البدو الرحل كحقيقة واقعة في بلاد ما بين النهرين،وافترض آخرون وجود ازدواجية اجتماعية في مجتمع بلاد ما بين النهرين،تقابل شعبين متكاملين اقتصادياً واجتماعياً هم البدو

63 - D. Charpin, Mari entre L'Est et L'ouest: politique, culture, religion, Akkadica 78, P. 1-5.
64 - J. M. Durrand, Annuaire du college de France, 2000- 2001, P. 694: 2001- 2002 P. 752- 754.

والحضر،وهذا ما أكدته نصوص ماري التي وثقت ما يكفي عن الشعوب البدوية التي شـــغلت الإقليم الأوسط للفرات[65].

7-البدو في نصوص ماري:

من هو البدوي: البدوي كما هو معروف حالياً شخص يعيش خارج المدينـــة،و ينتقـــل من مكان إلى آخر بحثاً عن الماء والكلأ لقطعانه وماشيته،ويملك جملاً لكن الجمل في عصـــر ماري أي بدايات الألف الثاني قبل الميلاد لم يُستخدم كواسطة نقل،فقد دُجِّن الجمل في القـــرن الثاني عشر قبل الميلاد، وحين استخدم جان ماري دوران كلمة بدو في نصوص ماري قصـــد فيه الريفي الذي لا يعيش في المدينة،إنما يسكن الخيام، ويرحل كثيراً [66].

تم الإشارة إلى هؤلاء البدو في نصوص ماري باســـم Hana بلـــد البـــدو أو Hanu /hanûm/ أي البدو،وهي تسمية مشتقة من الجذر خاني HNI في اللغـــة الآكاديـــة، والـــذي يعني العيش تحت الخيمة.يُعدُّ هؤلاء في الأصل من الغربيين؛ أي القادمين من جهـــة الغـــرب بالنسبة لسكان العراق القديم ،حيث ذُكروا مـــن قِبـــل الســـومريين باســـم مـــارتو mar- tu والآكاديين باسم أمورو amurrum من الجذر نفسه الذي وصلنا منه اســـم الآمـــوريين. أمـــا التقسيم الأكبر عند هؤلاء الخانو(البدو) hanûm إن كانوا رُحَلاً أو مستقرين هو: اعتبارهم إما من بني يمين Benjaminites ابن يمين الـــبلاد(أبنـــاء الجنـــوب) ،أو مـــن بنـــي شـــمال Bensim'alites ابن شمال البلاد، وهذا تقسيم جغرافي يـــدل علـــى أمـــاكن اســـتقرار كـــلا المجموعتين بالنسبة لنهر الفرات[67].

شهدت نصوص كثيرة على انتمائهم لثقافة واحدة ،وطريقة حياة مشتركة وهي التنقـــل والارتحال. أما الحروب التي حصلت بينهم،وهي غالباً نزاعات تحصل بين الإخوة لكـــن فـــي النهاية بعد الحرب يأتي السلام متوجاً بالحب والـــزواج بـــين أبنـــاء القبيلتـــين، فـــآدو دوري Addu-dûrî أميرة بني يمين [68]تتزوج مـــن خـــادني آدو Hadni- Addu [69] أميـــر بنـــي شمال،والتحالف بين هاتين القوتين أعاد زمري ليم لتسلم مقاليد الحكم في ماري بعد أن استولى

---

65 -Ibid, P. 752- 754

66 - دوران، بني شمال، الندوة السورية الفرنسية السادسة حول محفوظات ماري (من القبيلة إلى الدولة)، حلب، 2006.

67 - J. M. Durand, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome II, Paris 1998, P. 418.

68 - Lapo. 16. P. 419. MARI 6. P. 48.

69 - أخ أو ابن يخدون ليم FMV, P. 45.

عليها شمشي آدو،فتقاسم بنو شمال وبنو يمين المملكة القديمة، ولم يعد زمري ليم ملك مـــاري فقط، ولكنه أصبح ملك البدو أي ملك الخانا .

8-الخانا: Hana

ظهرتعبير خانا Hana في نصوص ماري للدلالة على مجموعـــات بشـــرية ســـكنت ضفاف الفرات Ah purattin ،ومناطق ايداماراص Idamaraş ،وكما ذُكر أعلاه الخانا هـــو تعبير أكادي يعني العيش تحت الخيمة ويُترجم إلى اللغة العربية البدو [70].

توزع هؤلاء البدو إلى مجموعتين:استقرت الأولى في المناطق الشـــمالية؛أي أعـــالي نهر الفرات،وذلك في السهول المجاورة لسفوح جبل طور عابدين TurAbdinما يعرف فـــي الدراسات الحديثة بمثلث الخابور؛أي المنطقة الواقعة حالياً بين المجرى الأعلى لنهـــر الفـــرات والحدود السورية العراقية،وقدعُرفت هذه المنطقة في نصوص ماري باسم ايداماراص أي مـــا هو بجانب ماراص(وتعني البلاد الوعرة)، ودُعي أبناء الشمال هـــؤلاء ببنـــي شـــمال. أمـــا المجموعة الثانية:استقرت في الجنوب؛أي مناطق الفرات الأوسط،وأهم مراكزها ترقـــا Terqa وسجاراتوم Saggarâtum ودور يخدون ليم Dûryahdun- Lim ودُعي أبناء الجنوب ببنـــي يمين [71].

أشارت نصوص ماري إلى انتماء بني شمال وبني يمين إلى أصل واحد وهـــو خانـــا ومنها النص رقم A. 556: ((هناك الخانيون الشماليون موجودون أمام ســـيدي،وهنا الخـــانيون اليمنيون مجتمعون)) [72].

(40) ul-la-nu-um-m ha-na dumu si-im-al a-na pa-an be-li-[i]a
(41) lu pa-hi-ir ù an-na-nu-um ha-na-meš ia-mi-na li-ip-hu-[r]

تشير رسالة سين تيري Sîn- tiri[73] إلى يسمخ آدو بوضوح إلى خانا بني يمين وخانـــا بنـــي شمال [74]:

قل لسيدي: هكذا يتحدث خادمك سين تيري:

((البدو الذين عبروا للضفة الأخرى، فحوى رسالة سيدي إلي:

" البدو الذين عبروا، هل هم من بدو بني شمال أم من بدو بني يمين ما هو نسبهم؟ اكتـــب لـــي كل التفاصيل " هذا ما كتبه سيدي إلي)).

II. A. 2560

[a- na be- lí- ia]

2

---

70 - Annuaire du collège de France, 2001- 2002, P. 694.
71 - Durand, Charpin, ((fils de sim'al)), RA 80- 1986. P. 145- 146.
72- Ibid, P. 154.
[73] -سين تيري:حاكم مدينة شُباط شماش وهي مدينة هامة بالقرب من شوباط انليل قرب القامشلي حاليا (D.Charpin,FM II,p181)
74 - Durand, Charpin, ((fils de sim'al)), RA 80- 1986. P. 182.

[qí- b]í- [ma]

[um- ma ^{d}su'] en- ti- ri ír- k [a- a- ma]

4 *[aš- šum ha- n] i- i ša a- na e- bi- ir- t [im]*

[i]- [bi- r] u ša be- lí iš- pu- ra- am

um- [m] a- mi ha- nu- ù ša i- bi- ru

6 *dumu- meš si- ma- a- al dumu- meš ia- mi- in*

ga- a- šu- nu ma- an- nu- um

8 *te$_4$- em- šu- nu ga- am- ra- am*

a- na şe- ri- ia šu- up- ra- am

10 *[an]- [ni- tam be- lí] iš- pu- ra- am*

12 *[XXXX] X X i- na qa- ti- ia*

يدل القول المأثور التالي على وحدة الانتماء القبلي لبني شمال وبني يمين على الرغم من صراع الإخوة بينهما [75].

((هذه مدينة بني شمال وهذه مدينة بني يمين، أليس هذا مثل فيضان النهر، تلتقي أمواج أعلى النهر بأمواج أسفله)).

A.3080:(19) um-ma-a-mi a-lum an-um(20) dumu si-im-a-al(21) ù a-lum an-nu-um dumu ia-mi-na (22) ù-ul ki-ma mi-li-im ša na-ri-im (23) ša e-li-im a-na ša-ap-[lim] (24) uš .

يشبه تقسيم البدو في نصوص ماري في بداية الألفية الثانية قبل الميلاد ما قام به النسابون العرب حين صنفوا ما يقارب 6000 قبيلة وعشيرة عربية في مجموعتين أو فرعين رئيسين: اليمانيون المنحدرون من قحطان والشماليون المنحدرون من عدنان.

9-زمري ليم والخانا(الأصول البدوية لملوك ماري):

تبين المحفوظات الملكية في ماري أن أسرة أمورية وصلت إلى الحكم في بدايات الألف الثاني قبل الميلاد،وأول ملك معروف منها يُدعى يجيد- ليم Yagîd- Lim الذي دخل في صراع مع ملك أموري آخر هو إلا- كَبْكَبو Ila- kabkabu ؛والد شمشي آدّو Šamši-Addu،وحاكم ترقا Terqa (تل عشارة) [76].انتصر يجيد- ليم على منافسه وتمكن من طرده من ترقا واتخذ من صبروم Şuprum[77] عاصمةً له.

---

75 - Durand, Charpin, ((fils de sim'al)), RA 80- 1986. P. 153.

76 - عبد الله، فيصل- مرعي، عيد: تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، منشورات جامعة دمشق، 1995- 1996، ص231.

[77] -صبروم : تل أبو حسان على الضفة اليسرى للفرات، تبعد 12 كم شمال ماري .

يبدو أن يجيد- ليم لم يكن مقيماً في ماري،لأن خليفتــه يخــدون- لــيم قــام بنقــل المحفوظات إلى ماري عند استلامه الحكم [78]،وبعد حكم دام سبعة عشر عاماً ســقط ضــحية لمؤامرة حاكها ضده شمشي آدّو وانتهت بارتقاء سومو- يمام عرش ماري لمدة عامين،سقطت المدينة بعدها بيد شمشي آدّو دون مقاومة[79].

تفككت مملكة الرافدين العليا[80] بعد وفاة شمشي آدّو مما ساهم بعودة زمري ليم حفيــد يجيد ليم إلى ماري،ليوطد حكمه ويمارس سلطته على أنها امتداد لسلطة أســلافه [81]،فنصّــب نفسه ملكاً على ماري والأراضي التابعة لها سواء كانت على ضفاف الفرات أو أعالي الفرات في شمال الجزيرة وغربها وهي أماكن انتشار قبائل البدو (خانا) من بني شمال معلناً أنه ملــك ماري وبلاد خانا Lugal ma- ri^{ki} u ma- at- ha- na- meš [82].

نشر كل من دومنيك شاربان D. Charpin وجــان مــاري دوران J. M. Durand مقالاً بعنوان : (الأصول البدوية لملوك ماري) منذ عام 1985 وضحا فيه انتماء ملوك ماري إلى بني شمال، وتتالت بعدها الأبحاث التي أكدت هذا النسب.

سيطر ملوك ماري على كافة الأراضي التابعة للمملكة مدناً وقرى ومراعي ،فقد كانوا في الوقت نفسه ملوكاً وزعماء للقبائل البدوية،حيث لُقب كل من يخدون ليم وزمري ليم بملــك ماري، وبلاد خانا.إن ازدواجية اللقب تدل على ازدواجية السلطة التي اتبعها هؤلاء الملوك فقد كان ملك خانا لقبهم الأصلي بينما لم يكن لقب ملك ماري سوى غطاءً لغزوهم الجديد.

تعد أختام الملوك والعائلة المالكة في ماري من أهم الأدلة على هذا النسب البدوي،فقد اكتشف في مدينة عجم هيوك[83] Acem Höyük نقش ختم ابنة يخدون ليم تعــرّف والــدها بأنه ملك ماري وبلاد بني شمال [84]

[n]a- gi- ha- [..]/ dumu- munus ia- ah- du- li [im]
Lugal ma- ri^{ki}/ ù ma- at dumu si- im- [a- al]

---

78 - FMV. P. 33- 34.

79- Ibid, P. 44- 60.

80 - تمكن شمشي أدو من تأسيس مملكة امتدت من أعالي دجلة شرقاً إلى الفرات غرباًوقد درج الباحثون على تسمية هذه المملكة " المملكة الأشورية القديمة " لكن التسمية أضحت مستبعدة لأن أشور لم تكن قد ظهرت كمملكة آنذاك وقد استعاض دوران عنها بالمصطلح " الرافدين العليا " Haut Mésopotamie الذي أصبح شائعاً لدى الفريق الفرنسي .

81 - FMV. P. 138- 139.

82 - D. Charpin- J. M. Durand, ((Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois de Mari , RA 80, 1986, P. 150.

83- عجم هيوك: مدينة تركية قديمة حاليا بالقرب من مدينة أكسراي.

84 - ARM XIII, 144.

((ناجيخه، ابنة يخدون ليم، ملك ماري وبلاد بني شمال)) [85].

يبين ختم زمري ليم أنه ملك ماري وملك البدو [86] :

Zi- im- ri- li- i [m]	زمري ليم
[n] a- ra- am ^{d} d- gan	محبوب الإله داجان
[s] a- ki- in ^{d}[…]	حاكم.....
Lugal ma- ri^{ki}	ملك ماري
ù- ma- at h [a- na]	وبلاد البدو
Dumu ha- ad- ni- ^{d} [x]	ابن خادني- آدو

يوضح النص رقم M. 7492 المنشور من قبل شاربان Charpin في الجزء الثالث من AEM I نسب زمري ليم إلى قبيلة بني شمال،والنص عبارة عن خطاب موجه من حمورابي ملك بابل إلى جيشه يعلل فيه سبب هجومه على مملكة ريم سين Rim- Sin ملك لارسا وكأنه عمل دفاعي شرعي قائلاً:

((غير الآلهة العظيمة، التي تحمي سيادتي، لا يوجد أحد سوى زمري ليم ابن شمال، تحالف معي دون شروط(على الحياة والموت))[87].

ul-la-an dingir-meš r[a]-bu-tim ša be-lu-ti[…]ù zi-im-ri-li-im lugal dumu si-im-a-al ša ba-la-tam ù ba-la-tam-ma il-li-ia i-pu-šu ša-nu-ú-um ú-ul i-ba-aš-še .

لا يمكن أن نتوقع تعريفاً أوضح من هذا؛ لانتماء زمري ليم القبلي إلى بني شمال.

استنتج دوسان من رسالة عنوانها الملوك إخوة تعود لفترة حروب زمري ليم ضد بني يمين،وذلك في سنوات حكمه الأولى أن بني شمال كانوا حلفاء زمري ليم لكن الأبحاث اللاحقة بينت أن بني شمال هي القبيلة التي ينتمي إليها زمري ليم والرسالة موجهة إلى ملك شودا[88] šuda واسمه Sibkume- addu يلومونه (بني يمين) بقولهم :

---

85 - Charpin- Durand: ((Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois, RA 80, 1986, P. 152.

86 - D. Charpin, J. M. Durand, La prise du pouvoir par Zimri- Lim, P. 337.

87 - LAPO 17 ,P.480.

88 - شودا: قرب نيهريا في سهول حران.

((لماذا تسرعت في التحالف مع زمري ليم وبني شمال، لماذا تربطك بهم علاقات قوية)) [89].

نشر جان ماري دوران رسالة في AEM I تحمل الرقم A. 6188 وهي عبارة عن نبوءة موخوتو(muhhûtum) تدعى ريباتو Ribatum ،أشار هذا النص إلى الطابع القبلي للحرب التي شنها زمري ليم ضد بني يمين.

((ستهب على البلاد ريح، سأمسك جناحها ورقبتها، ليربح زمري ليم وبني شمال، يا زمري ليم لا تترك البلاد تُفلِتُ من بين يديك، وقالت من جديد: يا بني يمين لماذا تسببون الهم، سأمتحنكم)) [90] .

[r] i- ba- tum mu- uh- hu- tum

[t] e- er- tam ki- a- am id- di- in šu- nu- t [i]

zi- im- ri- Li- im ù dummu si- im- a- [al]

e- bu- ra [am li- pu- šu]

[i] š- Lu qa- [li- ka]

zi- im- ri- Li- im

ma- a- tam [k] a- la- š [a la tu- še- şi]

ù i- tu- ur- mu ki- a- a [miq- bi]

um- mu- a- mi dumu- meš ia- mi [na]

am- mi- nim tu- pa- al- la- a [s]

a- ša- al- ka

أظهرت الرسالة التي بعثها ملك تلخيوم Talhayûm المدعو ياوي ايلا Yawi- Ila إلى زمري ليم أن زمري ليم كأبيه من بني شمال قائلاً:

((كما كنا سابقاً في عهد أبيك، لقد أعدنا بلاد يابطوروم Yapturm، مدينة تلخيوم وقراها إلى بني شمال)) [91].

أشارت الأختام الملكية والألقاب التي حملها ملوك ماري إلى انتماء العائلة المالكة في ماري إلى قبائل البدو،حيث لقب يخدون ليم بملك ماري وتوتول وبلاد البدو [92]

Lugal- ma- ri^{ki} tu- ut- tu-ul^{ki} ù ma- at ha- na

---

89 - Charpin- Durand: ((Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois, RA 80, 1986, P. 151.

90 - Charpin- Durand: ((Fils de sim'AL)): Les origines tribales des rois, RA 80, 1986, P. 151.

91 - ARM XIII, 144.

92 - FM. V. P. 33.

أكدت نصوص كثيرة هذا النسب،وهي نصوص خاصة ببني شمال أيام حكم زمري ليم كما أثبتت هذه النصوص ازدواجية الحكم لدى ملوك ماري الذين سيطروا على الأراضي التي سكنها الحضر المستقرين (mamlaktum) والتي امتدت على طول نهر الفرات حتى ماري وتوتول أما مناطق الرعي حيث يمكن لقطعان البدو الرحل وقبائلهم الانتشار فيها كانت (nawûm)[93] وتعني البادية، بين أراضي البدو وأراضي الحضر توزعت مجتمعات الألف الثاني على مجموعة من المدن والمناطق شكلت الجغرافية السياسية فترة حكم زمري ليم[(94)].

10 - الجغرافية السياسية لمملكة ماري:

وثقت نصوص ماري السياسية والإدارية المناطق والمدن في سورية والعراق القديمين مطلع الألف الثاني قبل الميلاد،فقد أشارت تلك النصوص إلى مواقعها على ضفاف دجلة والفرات،والتي كانت على تماس مباشر مع القبائل البدوية العابرة أو المستقرة في تلك المناطق،وهوموضح في المصور المرفق(المصور رقم 2).

1- حوض الجزيرة :

شكلت مناطق أعالي الجزيرة والفرات ميداناً سياسياً وجغرافياً وسكانياً متنوعاً،وهذا بدى واضحاً في الرسائل السياسية المتبادلة بين حكام تلك المناطق وملوك ماري ،فقد احتلت تلك البلاد مكانة هامة في تاريخ شمال سورية، وأشهر مناطقها كركميش Karkémiš وخشوم Haššum (غازي عينتاب Gaziantep)وأُرسوم Ursum (سمسات Samsat)والتي تجمع بين الأرياف السورية والأناضولية،فقد امتدت سهول حران إلى أعماق الأناضول،وضمت مدناً مثل نِهريا Nihriya(كازان هيوك) وشُدا šuda وخنزات Hanzat التي شكلت تحالفا سياسيا عُرف بمملكة زلمقومZalmaqum ،وهي معقل لسكن مكثف للبدو من بني يمين. إلى الشمال الشرقي من مملكة زلمقوم بدءاً من سفوح طور عابدين حتى جغجغ Djaghdjagh عُرفت هذه المناطق باسم إدمرص Ida- marasأي(جانب مرص)،وهي أراضٍ ذات تربة خصبة تجمعت فيها مجموعة من القرى والمدن هي إلان صورا Ilân-sûrâ وأشنكوم Ašnakkum(شكر بزر) وأوركيش Urkiš (تل موزان)وشوشا šušâ وأشلاكا Ašlakkâ وترماني Tarmanni وشدخمšuduhum وزالوخان Zalluhân وخزكانوم Hazzikânum(تل قارسّا)وقاسقا

1-ناؤوم : بادية ، سهب، منطقة مراعي (AHW .771)

94 - D. Charpin, Nomades et sédentaires dans l'armée de Mari au tempe de Yahdun- Lim, Amurru 3, Paris, 2004, P. 84.

Qâ- Isqâ وكاخات Kahat ،أما المنطقة الممتدة بين زلمقوم وإدامرص فهي يبطوروم Yapturum مع عاصمتها تلخيومTalhâyum .تقع المدينة الشهيرة دير Dêr في شمال البليخ،وقد كانت هذه المنطقة سكناً للبدو من بني شمال[95].

ذكرت نصوص ماري موقع وادي جغجغ باسم خرمش Hirmaš،كان تابعاً لمنطقة كاخات المعروفة التي يمكن أن تُموقع في تل حميدية وليس في تل بري،ونجد قرب تل براك مدينة ناجار Nagar الأمورية التي كانت مركزاً سياسياً زمن الفتوح الأكادية. يشكل تل ليلان بالقرب من مدينة القامشلي موقعاً هاماًعُرف قديماً شخنا šehnaصارت شُبت إنليل šubat-Enlil عاصمة شمشي آدو الآشوري، وكان أقرب موقع لها يدعى أزمخل Azamhulأي (تل محمد دياب)،أما سوبارتو[96] Subartu فقد كانت بالقرب من الرميلان،وفيها موقع رزما يُشان Razamâ[97](تل الهوى).

تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة،وإلى الشمال من مملكة إكلاتوم Ikallatum كل من رازماو قطارة Qattara (كَرانا Karanâتل الرماح) و أيضاً سنجار Sindjar ،وأشهر ممالكه أندريج Andarig (تل خوشي) عاصمة يموت بعل Yamutbal، وكُردا عاصمة بلاد نُمخا Numhâ .كان جبل سنجار الذي ما زال يحمل اسمه التاريخي السلفي للعرب معقلاً لسكن قبائل بني شمال بينما شكلت جبال زاغروس حدوداً أمام التغلغل الأموري نحو الشرق[98] .

2-حوض الفرات:

ذكرت نصوص ماري مدناً عديدة شغلت مكانة هامة في الفترة الأمورية تموضعت على ضفاف الفرات،مثل إيمار (مسكنة)وأباتوم وتوتول(تل بيعة)وخلبيت ولاسقوم[99] Lasqum وسمانوم(الميادين) وترقا (تل عشارة)وماري على الضفة اليمنى للفرات الأوسط تقابل مدينة صبروم(تل أبو حسان) على الضفة اليسرى ،وإلى الجنوب من ماري تقع مدينة دير (إحدى مدن بني شمال) وتنتشر على ضفتي النهر مدناً أخرى مثل خاردومHarradum وخاناتHanat ومدينتي يابليا Yablia وخربه Harbeوهيت الواقعة في إقليم سوخوم.أما مجرى الفرات الأدنى فشغلته مدن رابيقوم(الرمادي) وسيبار وبابل[100] .

3- LAPO 16,P.49-50

[96] - سوبارتو :مصطلح يطلق على بلاد أشور.

2 –LAPO 16,P.49-50

3 - Ibid ,P. 51.

[99] -لاسقوم: تقع بالقرب من حلبية على الضفة اليمنى للفرات بين توتول ودور يخدون ليم.

5 -FM V,p.272-276.

3- الصحاري والبوادي :

كانت الصحراء أو البادية تحظى بقليل من الأمطار السنوية فتحولها إلى مروج خضراء لفترة محددة ، فهي لم تكن تختلف إلا قليلاً عما هي اليوم؛ أي أنها كانت أكثر رطوبة ومطراً بنسبة ضئيلة،وقد سُجلت عدد من الرحلات الموثقة بين تدمر وماري ، وحلبيا وتوتول بالقرب من الرقة. ويبدو أن القوافل البدوية لم تكن تتوقف عن عبور البادية يوماً. فقد عبرت قوات شمشي آدو المؤلفة من عشرين ألف رجل البادية إلى تدمر وحمص ودمشق ، وبذلك وثقت سورية الوسطى كماعُرف اسم لبنان للمرة الأولى في التاريخ من خلال رسالة شمشي آدو في القرن الثامن عشر قبل الميلاد (mat libano) أما بادية سورية وبادية الحجاز فقد وثقت بوصفها أماكن انتشار البدو السوتو Sutû أبناء الجنوب [101] .

وثقت نصوص ماري المواقع السالفة الذكر كممالك ارتبط حكامها بعلاقات سياسية واقتصادية مع ملوك ماري من جهة،ومع جماعات بدوية انتشرت على ضفاف دجلة والفرات والبوادي المحيطة بهامن جهة أخرى سيذكرها البحث في الفصول التالية.

[101] - عبدالله ، الرسائل السياسية ،مجلة دراسات تاريخية ،مرجع سابق ، ص 56.

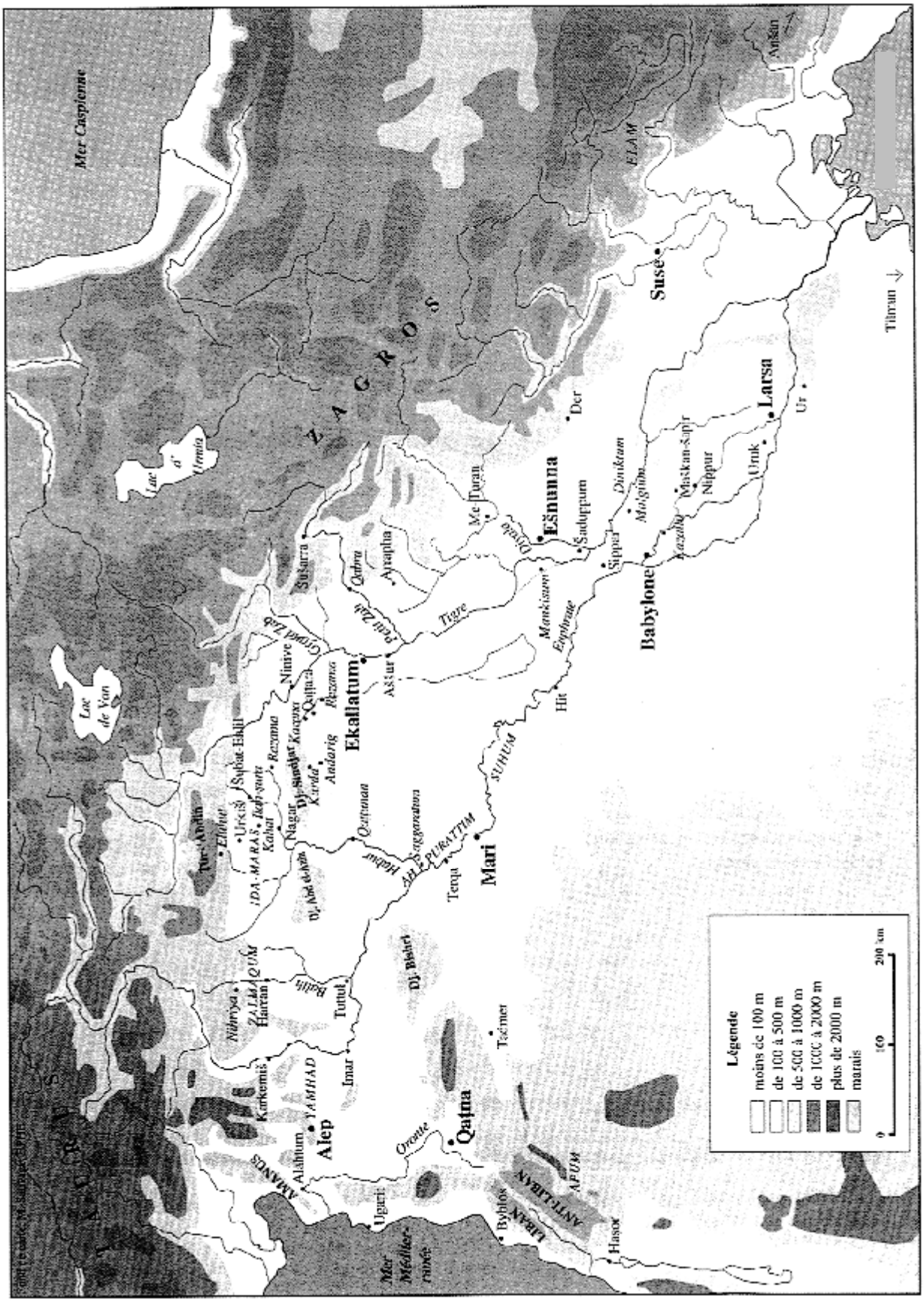

المصور رقم(2) (FM V,p.28)

الفصل الثاني
بنو شمال

1- واقع أُعيد اكتشافه

2-مسيرة بني شمال

3-مناطق انتشار بني شمال

3-1- بنو شمال في الشمال الغربي للجزيرة

-تلخيوم

-زالوخان

-دير البليخ

3-2 -سهول الوديان

3-3-إيدامرص

3-4-طاباتوم وقطونان

3-5-يموت بعل

3-6-كوردا

3-7- البدو في شرق سنجار

3-8- مخنوم

3-9-قطونان

3-10- ضفاف الفرات

3-11-سوخوم

4- قبائل بني شمال

4-1-بدو يباسا وبدو أشاروجايوم

4-2-ماذايعني مصطلح يباساووأشاروجايوم

4-3-توزيع القبائل بين يباسا وأشاروجايوم

بنو شمال: Bensim'alites (*ha- na- meš dumu Si- im'al*)

استقر بنوشمال bensim'alites في مدينة ماري Mari قادمين من ضفاف البليخ Balih ،ومن الجزء الشمالي الغربي لأعالي الجزيرة ،يُعتقد أنه تمّ طردهم منها ليقيموا كياناً سياسياً حول ثلاثة مراكز رئيسة هي : ماري (تل الحريري)،وصُبروم Suprum (تل أبو حسان)،وترقا Terqa (تل العشارة)،وقد سعوا بعد ذلك إلى توسيع نفوذهم حتى أراضيهم السابقة في أعالي الفرات [102].

ظهرت قبائل بني شمال على شكل فرعين أساسيين يباسا Yabasa، وأشاروجايو Ašarugayu ،إذ يبدو أنه كان لهاتين المجموعتين ملوك ورؤساء عشائر تمّ توحيدهم لاحقاً من قبل العائلة التي يُفترض أنها أنجبت السلالة الحاكمة في مدينة ماري ، فقسموا تحت حكم زمري ليم إلى قطبين جغرافيين أساسيين هما: دير Der في الغرب من جهة البليخ، ومخانوم Mahanum شرقاً في السهول الجنوبية لجبل سنجار Djebel Sindjar، ومعنى كلا الإسمين المخيم.

انتظم بدو بني شمال تحت قيادة المرخوم[103] Merhûm صاحب الشخصية الفذة في القبيلة الناصح،و الواعظ، والحافظ لدروس الآباء والأجداد ،ولمن يريد الاستعلام عن قديم الذاكرة البدوية [104].

شكَّل بدو بني شمال مع بدو بني يمين تكاملاً ثقافياً واجتماعياً ،وهناك نصوص كثيرة شهدت بانتمائهم إلى ثقافة واحدة من خلال اتباعهم نمط حياة مشتركة [105].

---

102 - Annuaire du collège de France, 2001- 2002, P. 694.
J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 153.

[103] -الميرخوم: المسؤول عن المراعي AHW .646

104 - .LAPO 17, P. 417- 418.

105 - B. La Font, relations interationales, alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites, Amurru 2, Paris 1993, P. 224.

1- واقع أعيد اكتشافه:

حين ألَّف جان روبر كوبر J.R.KUPPER كتابه القديم (البدو في بلاد الرافدين أيام ملوك ماري) عام 1957 ذكر خمس أمثلة عن البدو لم يكن بني شمال منهم[106] ،فقد اعتمد كوبر على ما يبدو في تأليف كتابه على محفوظات مملكة الرافدين العليا وهي : AHM (ARM I, II, IV)[107] لأن النصوص المكتشفة لم تكن جميعها قد صدرت . في تلك الفترة؛أي أثناء سيطرة مملكة الرافدين العليا على الحكم مُمَثلة بشمشي آدو وابنيه إشمي داجان ويسمخ آدو، قد تمّ إخلاء بني شمال من منطقة أعالي الجزيرة الغربية ليتواجدوا في مركز المملكة، حيث كانوا يشكلون أغلبية هناك؛إذ كانوا القِوى التي اعتمد عليها يخدون ليم وعائلته، أما محفوظات ماري ARM (II, III, IV) في عهد زمري ليم ،فقد كانت معظم الوثائق الخاصة ببني شمال غير واضحة؛ لأنهم عُرفوا باسم خانا (زمري ليم ملك خانا)، الذين أشير إليهم بطريقة سكن وحياة في الخيم، وذكرت بعض النصوص عدم استقرارهم وتنقلهم من مكان إلى آخر بحثاً عن الكلأ والماء لقطعانهم.

يعود الفضل في الكشف عن الكثير من الوثائق للتعريف ببني شمال، وتنظيمهم القبلي إلى الدراسات الحديثة لفريق البحث الفرنسي بإشراف جان ماري دوران وهي عبارة عن رسائل مرسلة من:

1- قادة بني شمال ميرخوم Merhûm في شمال المملكة،ومرؤوسيهم وهم: بانوم Bannum،وأشماد Ašmad،وخالي خادون hadun -Hâlî،وزاكورا آبوم Zakura- abum،وإبال- ايل Ibâl- El وإبال بي إيل Ibâl- pî- El.
2- من مراسلات شيوخ البدو Sugâgum في مدينة دير Dêr،و خامان Hammân وما جاورها من قرى.
3- رسائل ملوك زلمقوم Zalmaqum في إيداماراص Idamaraş، وسنجار الذين حافظوا على ما أسسه بني شمال في الشمال الغربي، أو الجنوب الشرقي في منطقة بلاد الرافدين. إن الكثير من هذه الرسائل محفوظ في ARM XXV III.
4- مراسلات إتور- أسدو Itûr- Asdû الحاكم العسكري في ناخور Nahur ،الذي كان متمركزاً في منطقة الجزيرة، حيث مكّنه ذلك من الاطلاع على أحوال البدو هناك عن قرب.
5- وثائق أصلية من منطقة قطونان Qattunan،حيث ذكرت مرور قادة البدو من هناك ، أو أنهم استقروا فيها ARMXXVII, FM III.

---

106 - J. R. Kupper, Les Nomades en Mésopotamie au tempe des rois de Mari, Paris, 1957.
6-AHM; Archivis Haute- Mesopotamie

6- وثائق تختص بثورة بني يمين الكبرى خاصة رسائل أمرائها وأهمها المراسلات الإدارية لنسوم La. Nasûm في توتول Tuttul.

7- تطلعنا الإحصاءات العسكرية على النظام المكون للقبائل ؛لأن هناك قسم كبير من جنود الجيش في مملكة ماري من أبناء الشمال، وهذا يتيح لنا التعرف على بنائهم القبلي [108].

2- مسيرة بني شمال:

بينت نصوص ماري أماكن انتشار قبائل بني شمال، وميزت بين أولئك الذين سكنوا مع الملك في ثلاثة مناطق نهرية وهي : ماري Mari، ترقا Terqa وسجراتوم Saggratum/ دور يخدون ليم Dûr yahdun- lîm ،وأولئك الذين بقوا في أعالي الفرات في منطقة الجزيرة.

يمكن أن يكون معظم بدو بني شمال -خلال فترة حكم يجيد ليم Yaggid- Lîm قد سكنوا شمال غربي الجزيرة،و لكن بعضاً منهم وصل إلى ضفاف الفرات ،أو نزل إلى البليخ Balih والخابور Habur ،ونتيجة لهذا النزوح فقد احتاجوا إلى أراضٍ جديدة للاستقرار فيها بدلاً عن أراضيهم السابقة التي هجروها إما عنوة نتيجة ضغط عسكري ما،أو بسبب ضغط سكاني سببه نزول سكان الجبال من طور عابدين Tûr- Abdin [109].

اضطرت قبائل بني شمال في مسيرة بحثها عن الماء والكلأ لقطعانها إلى التنقل من مكان إلى آخر،وقد تمّ تحديد مواقع انتشارها من خلال بعض نصوص ماري،وأهم تلك النصوص ما قام بنشره الباحث ميخائيل جيشار[110] في FM VI 9 ،وهو نص قيّم جداً يوضح وجهة قبائل بني شمال من خلال رسالة مرسلة من إيبال- ايل Ibal-El وهو ميرخوم بني شمال: ((انتشرت وجهة القبائل الباحثة عن الكلأ إلى داخل البلاد، إلى اليمين من منطقة الكلأ يقع جبل إيبخ Ebih وإلى اليسار منه تلخيوم Talhayum، بعد ترك رازما Razamâ التابعة لمنطقة Yussan قمت بتموين بونو - إشتار[111] Bunû- Eštar، و زوزو Zuzû. وشمشاره Samsêrah، إنيش أولم Iniš- ulme وسامبوجاني Sambuganni. في مجلس الملوك، قمت بدعوة أولئك الذين يعتمدون على خايا-سومو Hâya- sumu وساميتار

108 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 116- 117.

109 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 118.

110 -ميخائيل جيشار:بروفيسور في الكوليج دوفرانس وأحد أعضاء فريق النشر الفرنسي الحالي لنصوص ماري.

111 -بونو إشتار: ملك كوردا.FM V,P.282

Sammêter إلى حدود ساروم Sarûm، كذلك قمت بدعوة كل ملوك إيداماراص I'da- maras[112].

يبدو من خلال النص السابق أن منطقة انتشار قبائل بني شمال هي الأراضي الممتدة بين جبل إيبخ Ébih ،وهوجبل حمرين حالياً Djebel Hamrin بالقرب من نهر الزاب الأكبر في العراق،وصولاً إلى منطقة تلخيوم Talhayum إحدى مدن إيداماراص في الشمال.

انتشرت القبائل بين هاتين المنطقتين الأولى في الشرق والثانية في الغرب بدءاً من شرق سنجارحيث تقع مدينة رازمايوسان إلى منطقة سنجار نفسها،وأشهر مدنها كوردا لأن بونو عشتار Bunû- Eštar هو حاكم كوردا. تتجه القبائل شمالاً إلى بلاد أبوم Apum فقد كانت زوزو Zûzu إحدى المدن التابعة لشوباط إنليل في منطقة إيداماراص حالياً في تل ليلان ،ثم إلى الغرب قليلاً حيث توجد مدينة تيلا Tillâ التي تتبع شمشارة Samsêrah [113].أما بالنسبة إلى أماز Amaz مدينة سامبوجاني،فهي تقع جنوب شونا šunâ إلى الغرب من تل ليلان مما يعني المنطقة الغربية لجبل سنجار أما سارون Sarûn فهو موقع مهم يقع إلى الغرب من وادي جغجاغ Djaghjagh خِرمَش (Hirmaš) والذي من المفترض أن يكون وادي دارا Wadi Dara ،يبعد حوالي 20 كم غربي تل براك TellBrak[114].يوضح المصور المرفق (انظر المصور رقم 3) المناطق التي انتشر فيها بني شمال.

3- مناطق انتشار بني شمال:

3-1- بني شمال في الشمال الغربي للجزيرة:

1- تلخيوم Talhayum:

تقع مدينة تلخيوم على الضفة الغربية للخابور،يحدها غرباً مناطق زلمقوم وحران،وهي إحدى مدن منطقة يبطوروم Yapturum السفلى على الضفة اليمنى للخابور،أما يبطوروم العليا فتوجد في الجبال[115].إن تلخيوم من أهم المناطق التي انتشرت فيها قبائل بني شمال في الشمال الغربي للجزيرة،وهذاما توضحه رسالة خالي- هادون Hâli- hadun رقمها A. 1977:

((من جانبها، إن سيبكو نا أدو Sibku. na- Addu حاكم مدينة شودا Ŝuda، يوجد على بضع خطوات من بدو بني شمال في ماماجيرا Mammagirâ))[116] .

---

4 - FM VI 9, P. 158- 160.

113 - Lapo 16, P. 114- 115.

114 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris,p.123.

115 -LAPO 17,p57,480.

116 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, ,p.124.

L.30-32 : ù si- ib- ku- na- ^{d}IM [1] ù šu- da- a^{ki}
[i- na p] a- at- ti ha- na- meš dumu Si- im'al,
[i- na] ma- ma- gi- ir^{ki} wa- ši- ib .

تقع مامجيرا بين مملكتي شودا šuda وتلخيوم Talhayam، فهي منطقة معروفة من خلال نصوص مملكة بلاد الرافدين العليا RHM كمنطقة حدودية.

يؤكد ملك تلخيوم وهو ياوي ايلا Yâwi- Ila في إحدى رسائله أن حدوده قد تمّ السيطرة عليها من قبل بني شمال منذ عهد يخدون ليم [117]:

((منذ سيطرة والدك يخدون ليم،نجد أن المنطقة الأمامية قد تحولت إلى منطقة مأهولة ببني شمال في بلاد يبطوروم Yapturum، خاصة مدينة تلخيوم Talhayum وقراها المختلفة...))[118].

تبدو هذه المنطقة مأهولةً من قبل بني شمال في عهد شمشي آدو من خلال رسالة[119] مرسلة من إيشارليم Išar- Lim إلى يسمخ أدو يقول فيها :

((بالنسبة للبدو الموجودين في أعالي منطقة إيداماراص، فقد أرسلت للملك رسالة بخصوص ذلك، كما أنني أرسلت جرداً إسمياً بأعداد البدو من بني شمال الموجودين في ناخور Nahur،و تلخيوم Talhayum،و قيرداخات Qirdahat وأشناكوم Ašnakkum، هم يشكلون جزءاً من سكان المنطقة التي أقوم بالإحصاء فيها، وسوف أقدمها إلى سيدي)).

إن المدن المذكورة في النص السابق هي بالتأكيد أماكن إدارية مهمة انقسم سكانها ما بين حضر وبدو؛إذ نجد تحديداً دقيقاً لأهم مدن الشمال الغربي في أعالي الجزيرة والتي تضم شكربازار Ašnakkum، رأس العين Qirdahat وكيزيل تيب Kizil Tepe ناخور.

شكلت أراضي هذه المنطقة فاصلاً مع أراضي زلمقوم (أماكن سكن بني يمين)، سكنتها قبائل بني شمال منذ عهد يجيدليم جد زمري ليم،حيث جمعته مصالح مشتركة مع ملك أشناكوم الذي عاصر يجيد ليم في تلك الفترة [120].وقام خلفه يخدون ليم أيضاً ببعض التحركات العسكرية في تلك المنطقة [121].

---

117 - Lapo 16, P. 304.
118 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 124.
2 - Lapo 17 , 730[V 51],P.479
3 -M. Cuichard, FM VI, P. 144- 145.
4- D. Charpin, ((une campagne de Yahdun- Lîm…)) FM II, 1994, P. 177- 200.

2- زالوخان: Zalluhân

تقع زالوخان جنوب تلخيوم بالقرب من بلد سوموم Sûmum الذي شكل جـزءاً مـن مملكة أشناكوم ،يشير معنى اسم زالوخان إلى منطقة حجرية فقيرة *Sallu ân* [122] .

ذُكرت منطقة سوموم Sûmun في النص 62 XXVIII كجزء من بلاد أشناكوم القريبـة جداً من زالوخان، بحيث يستطيع من يفكر بمهاجمة أشناكوم أن ينطلق من زالوخان؛ إذ يقـول إبال أدو حاكم أشلاكا Ibal- Addu في نفس النص :

((لقد كتبتُ إلى إبال- إيل Ibâl- El، لقد ذهبت بنفسي مع البدو إلـى مانخـاتوم Manhatum في زالوخان Zalluhân)). إن مانخاتوم هي مخيم البدو [123].

استقر بني شمال في هذه المدينة من أمثال: زاكورا آبوم Zakura- abum و أبنـاء عمومتـه إثر انهيار مملكة الرافدين العليا في بدايات حكم زمري ليم ،حيث أُجبر سكانها الحضر علـى الرحيل إلى يبطوروم وزلمقوم،وتغيرت بعد ذلك الهوية السكانية للمنطقة بازدياد واضح لنفـوذ بني شمال فيها وقد نُشر هذا في النص 79 XXVIII المتضمن نفي سكان زالوخان بعد سقوط مملكة شمشي أدو [124].

3- دير البليخ Dêr :

تقع مدينة ديرDêr على البليخ لذلك سُميت دير البليخ؛ لتمييزها عن مدينة أخرى بنفس الاسم موجودة جنوب ماري ،وهي دير ماري: مدينة أمورية تقع على بعد عدة كيلو متـرات من مدينة ماري حيث اعتاد ملك ماري إقامة احتفالات الأعياد فيها.

استقرت قبائل بني شمال في الدير قادمة من مناطق الشمال والشمال الغربي للجزيـرة ،وهـي من أهم الأماكن التي انتشرت فيها قبائل بني شمال فالاسم بحد ذاته يعني مخيم البدو.

تدعو رسالة خالي- خادون Hali- hadun رقمها A. 1005 إلى ضرورة حماية مدينة ديـر من تهديد قادم من جهة الغرب أي من قِبَل بني يمين في زلمقوم.

((لقد شكل البدو جبهة أمام قوات إشنونا، وبناء على طلبي،فقد زودني ملوك إيداماراص بقوات مؤلفة من 200 مقاتل، وقد تمركزوا هناك، من أجل حماية مراعي الدير Dêr)) [125].

L.47-52 *: i- nu- ma a- na pa- an lú èš- nun- na*^{ki}
ha- na- meš wa-aš- bu- ú,
1 [ug] al- meš i- da- ma- ra- aṣ ṣa- ba- am

---

5 -Lapo 17, P. 429- 430.

123 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 126.

124 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, p.126.

125 -Ibid, P. 126.

[e]- ri- iš- ma2 me- tim ṣa- ba- am i- di- nu- nim- ma

[a]- na pu- ut na- we- e- im i- na de- er^{ki}

[w] a- aš- bu be- li lu -ú i- di

لوحظت دير من قِبل شمشي أدو وهو في طريقه من شمال جبل عبد العزيز الى قيرداحات (رأس العين) وصولاً إلى توتول (الرقة) مرورا بمالخاتوم Mal(a)hatum. تقع ملخاتوم على بعد خطوات من الدير فقد كان اسماً لمكان كثير الذكر في نصوص البدو والملوك ومنها النص A.1981 وهو رسالة الميرخوم إيبال إيل الذي يغادر من طباتوم Tâbattumمكلفاً بمهمة الرحيل إلى ناؤوم *nawûm* (« لقد ذهبت مباشرة الى أمام المنحدر،في وجهة نهائية إلى ناخور Nahur وملخاتوم عندما وصلتني رسالة خامانHmman.) [126].

A.1981

***L**.9-12 : a-na pu-ut na-we-e-im ,*
ú-Še-Še-er-ma a-na na-hu-ur^{ki} *pa-ni-ia,*
[Aš-ku-u]n ni-na ma-al-ha-tim ^{ki} *ṭup-pÍ ha-am-ni,*
[ik-Šu-da]-an- ni- ma .

شكلت منطقتا دير وتلخيوم الحدود الفاصلة بين المجتمعين البدويين الرئيسين: بني شمال وبني يمين فمدينة دير تقع في السهل بين البليخ والخابور،و تتصل شرقاً مع حدود زلمقوم (أماكن انتشار بني يمين) مع مدنها الرئيسة حران، نيهريا، أخونا Ahnâ[127] والتي تصل إلى الفرات عبر أباتوم وتوتول [128].

تأسست في دير البليخ قواعد بني شمال ومنها انطلقوا ليؤسسوا مُلكاً في ماري من قِبل عائلة يجيد ليم التي تعود أصولها إلى الدير في الغرب[129] .

3-2- سهول الوديان:

تبدأ أراضي المدن في إيداماراص من طورعابدين وتتوزع حول الوديان الرئيسة موازية الضفة اليسرى لنهر الخابور لتشمل المنطقة الجنوبية منه في محاذاة الحدود الشرقية لوادي دارا (وادي خنزير)، وتتجه نحو الغرب والجنوب إلى ما بعد الخابور.

---

3 - MARI 5 ,P.159-166 .

127 -تل إيسومان FM V,P272.(Tell es-seman)

128 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 127.

3 - Ibid,p.127.

استقرت قبائل بني شمال في سهول الوديان خصوصاً :مؤسسي مملكة ماري القادمين من إيداماراص. يعرض النص M. 5777 استقرار البدو في مناطق الوديان ((مالخاتوم... Malhatum تلك التي نعيش فيها...! هذا ما قاله البدو، بعد أن فكرت، لقد قاموا بجعل رعاة القبائل يستقرون في سرير الوادي،كما سمحت للرعاة بالاستقرار في وسط السهل، هذا ما أخبرني به سيدي)) [130].

- يوضح النص التالي[131] ضمن نصوص RHM وصول بني شمال إلى منطقة دير الزور ليسكنوا ضفاف الفرات.

قل لسيدي : هكذا يقول لاؤوم Lâ´ûm خادمك .

((لقد كانت خراف البدو وخاصة خراف مملكة ماري، تأتي وتعبر النهر باتجاه الوادي (*a- na na- ha- li*) : 11 راعي من خدم شمش موشليم šamaš- mušallim وبدو يوم- ماخامو Yûm- ma- hamû، من مجموعهم...)) [132]. وأكده النص A.915 رسالة من إيبال –ايل : (تأتي خراف البدو وخاصة خراف مملكة ماري،وتعبر النهر باتجاه الوادي)[133].

نُسبت مواقع جغرافية عدة إلى سهول الوديان مثل مدينة سيهراتا Siharrata والتي كما يبدو من خلال النص القادم بأنها مكان استقرار أحد الميرخوم في زمن ما،وهوالنص FM II 63 نسخة منشورة من قبل ميخائيل غيشار M. Guichard وهي رسالة من خادني – إيلوما Hadni-iluma يقول :

((تمّ إرشاد كل من إيال آدو Ibâl- Addu في أشلاكا ،وخامان Hammânشيخ دير Dêr إلى شادوم لابو Šâdûm- Labû، في أشناكوم والذين أوصلوه إلى إيال إيل ، الميرخوم، في Siharrtâ لقبيلة ياباسو Yabasûm)).

بالمقارنة مع النص II33 ، رسالة إيال- ايل Ibâl- El ((لقد وصل كل من شادوم لابو Šâdum- Labû و إيبال- آدو Ibâl- addu إلى في سيهراتا Sihuratâ مع وفد من البدو)). يبدو أن سيهراتا هو مكان إقامة إيبال-إيل[134].

3-3-**إيداماراص Ida- maraş**:

أشارت نصوص كثيرة إلى الازدواجية السكانية بين البدو والحضر في مدن وممالك إيداماراص،ومنها النص التالي وهو رسالة (XXVIII 126) من ملك مدينة كاخات Kahat المدعو كابيا Kabiy إلى زمري ليم :

---

130 - Ibid, P. 129.
131 - Lapo 17, 723 [V81], P.473
132 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 129.
2 -Ibid.p.129.
3 -Ibid,p.130.

((إن قبائل البدو الذين كانوا في منطقتي،كان لديهم طعام ليأكلوه، كل شيءعلى ما يرام لـــديهم الماء والطعام، إذاً كل شيء كان على ما يرام بالنسبة إلى البدو في مدينة كاخات)) [135].

إن الإقامة في الممالك الرئيسة لإيداماراص طرحت مشاكل تتعلق بالتعـــايش مـــع المقيمـــين والسكان المتحضرين فيها،فقد تحـــدث حـــاكم قطونـــان Qattunân عـــن ملـــوك أشـــناكوم Ašnakkum وترماني Tarmanni وقيرداحات Qirdahat وشودوخوم šuduhum ورجـــال إيداماراص[136] (*1.15- 16 4 lugal- meš ša ma-a- [at] i- da- ma- ra- aş*^{ki}) الـــذين وصلوا مع لاؤوم Lâ, ûm ابن يابخوران Yabhurân من عند البدو،حيث كـــانوا يناقشـــون مسائل تتعلق بالاستضافة وتناقص أعداد البدو أثناء عبورهم النهر وصـــولاً إلـــى أدمـــاتوم Admatum [137].

انتشر بدو بني شمال في سهول إيداماراص قبل نـــزولهم إلـــى ضـــفاف الفرات،فقـــد كـــانوا يعتبرونها أماكن سكنهم الأصلية وهذا ما أكده النص رقم M. 6148:

أجابني البدو بهذا الجواب: نحن لن نذهب إلى ضفاف الفرات وإنما نسكن في إيـــداماراص لا أحد يريد الذهاب إلى ضفاف الفرات)) [138].

M. 6148: ha na-meš ke-em i-pu-la-an- [ni]/ um-ma-mi a-an a-ah ^{i7}bura-nun-n [a]/ ú-ul ni-il-la-ak bi-ri-it i-da-ma-ra-aş-ma/ nu-úš- ša-ab ma-ma- an ša a la-ki-im/ a-na a- ah ^{i7}buranun- na ú ul i-ba-aš-ši.

انقسم سكان إيداماراص ما بين حضر وبدو ،فقد استقر بني شمال هناك في الأراضي التابعـــة لمدن تلخيوم وقيرداهات وزالوخان [139] وشونا Šunâ [140].

اتسمت علاقة البدو مع حضر إيداماراص بالود ،وقد ظهرهذا الأمر جلياً في نصوص أشارت إلى تكامل هذين الشعبين يبين النص A. 2326 [141] الاحتضان الحار الذي قابـــل بـــه ملـــك إحدى المدن في إيداماراص البدو[142]:

---

135 - LAPO 17, 727. II 59,P.476
5 -XXVII 20,Amurru 3,p130.

137 - Admatum تقع على الضفة اليسرى لنهر جغجاغ (خرماش) مقابل اشلاكا.
- Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 130

138 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 146.

139 - Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 145.

140 - شونا Šunâ: مدينة تقع على بعد مسير يوم واحد غرب شوباط انليل Šubat- Enlil على الجغجاغ Djaghdjagh، فـــي تلول محمد Mohammed -Tlûl. Amurru 3, P. 147

141 - LAPO 16. 439.

142 - Charpin, ((un souverain éphémère en Ida- Maraş: Išme- Addu d'Ašnakkum)), MARI 7 , P. 165-191.

((لقد كان أهل إيداماراص والبدو يشكلان يداً واحدة، لم يكونوا إلاّ قلباً واحداً، والآن لماذا تقوم بفصل ما كان يداً واحدة)). وهي رسالة مرسلة إلى إيبال ايل Ibâl- El [143].

3-4-طاباتوم Tâbatum

اتجه بدو إيداماراص جنوباً إلى منطقة طاباتوم Tâbatum ،التي تقع حالياً جنوب الحسكة.كانت المدخل إلى قطونان Qattunan ،ومعبراً باتجاه سنجار Sindjar. تمّ توثيق المكان جيداً وهو منطقة تل بديري الحالية Tell Bderi.

تعتبر طاباتوم نقطة استراتيجية هامة على الخابور تصل طريق شمال سنجار بجنوبه،لكن ماذا حلّ بالبدو بدءاً من طاباتوم ؟ هل نزلوا على طول مجرى الخابور؟ أم أنهم اتجهوا شرقاً وهل يمثل جبل عبد العزيز جزءاً من مناطق انتشارهم .يبدو أن البدو اتجهوا شرقاً إلى يموت بعل وكوردا ونومخا[144].

3-5-يموت بعل Yamutbal

حملت مملكة أندريج Andarig اسم يموت بعل Yamutbal ومن المفروض أن يكون اسماً لأجدادهم وأسلافهم الأقدمين؛إذ تمّ العثور على اسم مرادف في جنوب العراق إيموت بعل Êmutbal [145].

أظهرت النصوص عمق العلاقة التي ربطت يموت بعل مع بني شمال،وهذا ما فسر بقاء الحلف بين زمري ليم وقارني ليم Qarnî- Lîm ،أحد ملوك هذه المنطقة مؤكداً ذلك بقوله:«كوّنت رباط وتحالف عائلي ودم (*damê u sallûtam*) مع زمري ليم » فالنص A. 3572 هو رسالة من بني شمال إلى قارني ليم: ((إن يموت بعل وبني شمال بعد الخروج،أصبحوا إخوة وخرجت منهم فروع البدو)) [146].

استقر سكان يموت بعل في منطقة أندريج بينما كان بني شمال مايزالون بدواً، استولى قارني ليم بسرعة على المُلك هناك إثر انهيار مملكة الرافدين العلياوقبل أن يصبح زمري ليم ملكاً لماري .

يمكن أن نقارن ما سبق مع نص يركب آدّو Yarkab- Addu [XXVIII 36] ملك خنزات Hanzat؛إذ يبدأ النص بوصف إحدى النساء الجميلات ((هذه المرأة ليست عبدة

---

143 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 148.

144 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 130-131.

145-Ibid, P. 133.

146 - Durand, unité et diversités…, CRRI 38, Paris, 1992, P. 114- 116.

(*ú- ul geme$_2$*)، إنهـا تبـدو سـيدة متزوجـة (*Le- gé- et*)، إن بـدو بنـي شـمال (*ha- na dumu si- im- a- al*) ويمـوت بعـل يشـكلون مجتمعـاً أسـرياً متحالفـاً (*hi- ip- šum*)، كل منهم يتحالف ويوالي الآخر (*sa- lu- tam i- pé- eš*) [147].

Hipšum: خيبشوم مصطلح أكادي يستخدم للدلالة على الميثاق البدوي المنضوي تحت لـواء القبيلة [148].

تمتع البدو القاطنين في يموت بعل بنفوذ كبير يؤكده النص [XXVII 64] الذي يحتوي رسالة إيبال بي ايل Ibâl- pî- El :

((في الأمس القريب، كنت في خامدانوم Hamadânum التابعة ليموت بعل،والآن، أنا ذاهـب إلى خربي Harbê)). تقع خربي Harbê في الشمال بين كوردا Kurdâ وأندريج ،فقد ذُكـرت في نص آخر رقمه [XXVI/2 410] حين قام حمورابي حاكم كوردا بنفي أناس مـع أثـاثهم إلى كوردا وعندما اقترب جيشه منها (كوردا) قال: ((سوف أضم خربي Harbê إلى أراضـي مملكتي)). شكلت حدود خربي جزءاً من يموت بعل[149].

واصلت القبائل البدوية طريقها نحو الشرق بفضل وجود علاقات قوية جمعتهـا مـع مملكـة أندريج.

3-6-كوردا Kurdâ:

تقع مملكة كوردا Kurda جنوب سنجار وقد شكلت كل من مـاري وكـوردا تحالفـاً عائلياً وارتباطاً وثيقاً منذ بداية عدوان شمشي آدّو،فقد لجأ أهالي كوردا إلـى مـاري عنـدما سقطت بيد شمشي آدّو،وبعد انهيارمملكة الرافدين العليا يقوم زمري ليم بالمساعدة فـي إعـادة إعمار كوردا.

ذكرت النصوص أن القائد أشتمار آدّو Aštamar- addu فقد حياته عنـدما سـيطر على كوردا؛إذ يُذكر ابنه سومو - نومخا Sûm- Numaha كأحد القادة تحت إمرة يخدون لـيم في ماري، أما سيماخ إيلاني Simah- ilâné ابن هذا الأخير والذي بزغ نجمه عنـد سـقوط مملكة الرافدين العليا،فقد عُين ملكاً على سابيراتوم Sapîratum التي تقع على الفـرات إلـى اليمين من كوردا .استمرت العلاقات الطيبة بين كوردا وماري والنص التـالي [XXVII 19]

147 - Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 133.
148 - Annuaire du college de France, 2000- 2001, P. 702- 703, 2001- 2002, P. 751.
149 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 136.

يبين ذلك ردّ ملك كوردا بينا- أشتار Bin- Eštar على أعدائه قائلاً: ((من دون اعتراف زمري ليم والبدو، لن أستطيع إبرام اتفاق عدم اعتداء)) [150].

يشير النص A. 3757 [151] إلى العلاقات بين ماري (ذات الطابع الشمالي) ورجال كوردا حيث كان ملكهم حمورابي يحاول بناء علاقات جيدة مع البابليين. لكنهم ردوا عليه (أهل كوردا) محتجين يذكرونه بعلاقتهم الأخوية مع بني شمال قائلين: ((إن النومخا Numhâ نفسه قام بالرد: إن علاقتي جيدة مع البابليين. على الرغم من علاقتي الأخوية مع بني شمال،لكن مع بني شمال ،إننا نتقاسم وسوف نتقاسم دوماً العيش معهم)) [152].

3-7-البدو في شرق سنجار: رازما Razamâ

ذُكرت رازما Razamâ كإحدى أماكن انتشار قبائل بني شمال ،تقع جنوب كراتشوك QaratchokDagh في منطقة الرُميلان Roumeileh بين دجلة وحوض الفرات [153].

شكلت ماري مع ممالك الشرق: مثل قطاره Qattara ورازما Razamâ وكَرانا Karana روابط وعلاقات متينة مما ساعد على حماية ماري وأبنائها الشماليين.

ذُكرت وديان سنجار في نصوص ماري ،حيث كان البدو يبحثون عن الملح، فقد وجد الإشنونيون Ešnúnneens القادمون من قطاره (تل الرماح) الملح في مدينة ناسارو Nasaru بعد ثلاثة أيام من سيرهم تقع مدينة ناسارو Nu/ asaru (بالآكادي) جنوب سنجار على الطريق الواصل بين إيكلاتوم Ekallâtum وقطاره [154].

تذكرالرسالة [XXVII 168] سكان سنجار ،تتحدث هذه الرسالة عن أشخاص سكنوا رازما وكوردا،واتجهوا نحو بابل لأداء مهمة بقيادة مرشدهم أكيانوAkiyanu من كوردا ((لقد جعلهم مرشدهم يجتازون أبقوم Apqum، وبينما كانوا يجتازونها هاجمهم مجموعة من المعتدين،فقتلوا مرشدهم أكيانو Akiyanu من كوردا، والمكلف بالمهمة.لم يُعرف الأعداء الذين هاجموهم فيما إذا كانوا من أهالي نومخا أو أندريج أو إيداماراص)) [155]. إذا كان أصل هؤلاء المهاجمين من نومخا أو أندريج فهم من سكن المناطق الصحراوية بالقرب من وادي الثرثار Wadi Tharthar، أما إذا كانوا من إيداماراص فهم من بدو سفوح ووديان طوروس المنتشرين في جنوب سنجار باتجاه وادي الثرثار.

XXVII 168

150-Ibid, P. 136.
151 - FM [I], P. 45- 46.
152 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 136.
153 - L. Billemann, Haut Mésopotamie, P. 36.
154 - Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 137.
155- Ibid, P. 138.

1.10 – 13: [a]-li-ik pa-ni-[Š] u-[nu i]l- te$_9$-qÍ [ma] ,
[ù a]-na ap-[qÍ- im ù-Še- ti-iq-Šu-nu-ti] ,
[i-na e-t] e- q[Í * - Šu-nu] ,*
lù- meš n [a-a] k-rum iŠ-hi-sú-nu- ti
Ia-ki-I [a-n] u lú kur-da-y [u^{ki}] ,
[a- li-ik p] a- ni- Šu- nu ù I*/ 1*[dumu Ši- ip-ri /* NP *] ,*
[i-du- ku x lú- meš …] ,
i-[n] a l[i]- ib- [bi] [1] ú – meš š[u-n] u- t[i] ,
a- na kur- da ^{ki} ú-sú- ú .

3-8- مخنوم Mahanum:

ذَكرت نصوص ماري الخاصة ببني شمال موقع باسم مخنـــوم Mahanum بوصـــفه مكاناً يتجمع فيه البدو،إن المكان موجود،ولكنه غير محدد بدقة ،فكلمة مخنوم في عُرف بنـــي شمال تعني المخيم. كانت تقع مخنوم في جنوب سنجار قبل سقوط مملكة الرافدين العليـــا،وفي فترة الحرب مع إشنونا كانت في إيداماراص غرباً ،فقد أُظهرت بعض الوثائق أن بني شـــمال كانوا يراقبون تقدم قوى إشنونا من هناك لكن بعد الحرب عادوا واســـتقروا جنـــوب ســـنجار مستفيدين من سقوط إشنونا للتحرك شيئاً فشيئاً نحو الشرق.

تشير مجموعة من الرسائل المرسلة من خالي خادون Hâlî- hadun في فترة الحـــرب مـــع إشنونا إلى أن مخنوم تقع في الجهة الغربية من الجزيرة العليا.

آ- النص رقم A. 3030 وهي رسالة موثقة قبل الحرب مع إشنونا Ešnunna:

قام ياريم ليم Yarim- Lîm في حلب بجهود كبيرة من أجل إقامة الســـلام بـــين بنـــي يمـــين القاطنين في زلمقوم Zalmaqum وزمري ليم. كتب خالي خادون إلى الملـــك ((فـــي رُقمـــي هذا،كان في ماخنوم Mahanum، سأرسله إلى مولاي. وبذلك يتمكن البدو من الاتحـــاد فـــي ملخاتوم Malahatum))[156].

A.3030
L. 5'- 8': tup- pí an- né- e- em i- na ma- ha- nim,
a- na şe- er be- lí- ia ú- ša- bi- lam
ú ha- na- meš i- na ma- la- ha- tim^{ki},
[i]- pa- ah- hu- ur.

[156] -Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite:p.140.

ب- النص A. 3576 يقول فيه خالي خادون خائفاً من هجوم إشنونا: وقد أرسل إلى الملك رُقم كل من أسدي تاكيم Asdî- takim وسيبكونا آدّو Sibkuna- Addu ملكين في زلمقوم: قال إنهم يجب ألا يتلقوا تلك الرُقم إلا في الغرب، أي في دير Dêr [157].

ج- النص A. 988: بدء هجوم إشنونا: ((في اليوم الرابع من الشهر، جلست وسط القبيلة (*inaqabal nawe'im*) بين مخلاتيم Mahlatim وقيرداخات Qirdahat في مَنؤوم Manûum))[158].

A.988 *L. 4- 5: u_4 4- kam i- na bi- ri- it ma- ah- la- tim^{ki},*
ù qí- ir- da- ha- at^{ki} i- na- ma- nu- ni- im ú- ši- ib.

شرح الهجوم على إشنونا بدءاً من شوباط إنليل: شاريا حاكم رازما وجيوشه في كاسابا Kasapa.لقد قام بالدعوة إلى القتال،أقنع خالي خادون البدو بالاجتماع في مخنوم Mahanum من أجل القتال(*a- na ša- ba- i- im*: 49 .1) وفي الخامس عشر من الشهر نفسه نجد مخنوم في الغرب ((انطلقت من مخنوم من أجل القتال50 .1))[159].

A.988
L. 50- 51: iš- tu ma-ha- nim- ma ni- te- eb- bi- ma a- na ṣa- ba- i- im
ni- it- ta- al- la- ak.

د- النص A. 1005 (أثناء فترة الحرب مع إشنونا): كان على الملك أن ينضم إلى خالي خادون في إيداماراص ليلتقي البدو هناك. ((كتب لي سيدي عن موعد وصوله، في اليوم الذي سيلي تاريخ إرسال هذه الرُقم إلى سيدي، على البدو أن يضحوا للإله آدّو Addu في مخانوم[160].

A.1005
L. 37- 38: ša- né- em u4- um- šu ha- na- meš,
i- na ma- ha- nim a- na ^{d}IM i- na- aq- qí.

((من ناحية أخرى: عندما وصل البدو إلى مشارف إشنونا، طلبت من ملك إيداماراص فصائل من المقاتلين، وقد أعطاني 200 محارب، لقد استقروا في الوادي أمام دير Dêr)).

هـ- النص A. 1179:يتحدث عن اتحاد ملوك إيداماراص مع البدو في كاخات Kahat ضد إشنونا Ešnuneens.

و- النص A. 1089: الحرب مع بني يمين: كان أسقودوم Asqûdum على رأس القوات الملكية وقوات قطنة Qatna وخالي خادون في دير Dêr.

---

157 -Ibid,p.140
158 -Ibid,p.140
1--Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite, Amurru 3,p.140
160 - Ibid, P. 140.

ز - النص A. 988: ما بعد إخلاء قوات إشنونا: ((بعد أن غادر الآكاديون ،وجهت دعوة إلى اجتماع للبدو في مخنوم Mahanum في الخامس عشر من ذلك الشهر، لقد قمت بتوحيد الناس والاجتماع معهم، لكن البدو متحمسون جداً لفكرة القتال وقالوا: ((سنغادر المخنوم lemahanum، نحن ذاهبون إلى القتال))[161].

A.988

L. 45- 51: iš- tu a-ka-du-um ip-ta-at-ru ha-na-meš
a- na u_4 15- kam wa- ar-hi-im an-ni-im pu-uh-ra-ta-am,
a-na ma- ha-nim ar-gu-um ar- ra- am ú- pa-hi-ir- ma,
[I]la- ha- nu- yu-um wu-ú-ur- ti be-lí-ia i-na ar-ri-im id-bu-ub,
ù ha- na- meš a- na ṣa- ba- i- im i- ta-na- aš-ša-aš,
um-ma- a- mi iš-tu ma-ha-nim-ma ni-te-eb-bi- ma a- na ṣa-ba-i-im
ni-it-ta-al- la- ak.

يبين النص (A. 2470[+]) موقع ماخنوم قبل الحرب مع إشنونا.قال أشماد Ašmad: ((عندما سأذهب، سيُراقب الطريق بدقة، إذا ذهبت إلى مَخنوم سوف أسلك اتجاه موردي Murdi، لكن الطريق باتجاه الجنوب سيكون مختلفاً، سوف أذهب دون أن أنظر باتجاه قطونان)). موردي جبل جربى Djebel Djéribé أما قطونان فتوجد على الخابور مما يعني أن مخنوم تقع شمالاً في الصحراء الكبرى جنوب سنجار [162].

كانت مخنوم قبل عودة زمري ليم بجوار سنجار،ولعبت دوراً في سقوط مملكة الرافدين العليا أما بعد سقوط ماري،فقد ذُكرت لفترة طويلة وهذا ما أكده البرفيسور دومينك شاربان ،فقد أشار إلى وجود مخنوم في فترة حكم آمي صادوقا Ammî- ṣadaqa حفيد حمورابي البابلي،وذلك في نصوص سيبار Sippar [163].

3-9- قطونان Qattunân

تقع قطونان Qattunân على الخابور ، ووُصفت بمنطقة ذات أراضٍ خصبة سمحت بقيام نشاط زراعي إضافةً إلى احتوائها على مراعي واسعة كانت تتجمع فيها قطعان البدو من كافة أنحاء المملكة،وقد ذُكرت كثيراً في نصوص ماري فترة حكم زمري ليم[164] .

جاء البدو بداية إلى قطونان على شكل عمال مأجورين ،ومن ثم كمستقرين ومستوطنين ،في قطونان تم تجنيد جماعات من البدو للذهاب إلى بابل لمحاربة العيلاميين

3- Ibid,p.141

162 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 141- 142.

163 - NABu 2001/ 37, ((Des numhéen originaires de Mahanum montaint la garde à Sippar sous Ammi-ṣaduqa)).

164 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 149.

Elamites وذلك في عهد زمري ليم الذي حكمها مباشرة من مدينة ماري العاصمة ، لكن السؤال هل وُجدت قبائل بني يمين في قطونان ؟ ذَكرت الوثائق التي تعود إلى بداية عهد زمري ليم تواجد مجموعات من قبائل اليارخ yarihû في منطقة ناجار Nagar وكذلك مناطق قا Qâ وأسقا Isqâ إلا أن النص XXVII 16[165] يؤكد طردهم من الخابور بعد الحرب مع إشنونا ومحاولة السيطرة على كوردا ،و تؤكد رسالة إيلشو ناصر ILŠU- nâșir [XXVII 14] على وجود البدو في منطقة قطونان منذ بداية حكم زمري ليم فقد خضعوا لسلطة بني شمال بقيادة أشماد AŠmad

((في 30 من شهر Xii – bis 12 تواجد 2000 بدوي ،تجمعوا مسبقاً في قطونان، كان هذا التجمع منتظماً ومستمراً وفضلاً عن ذلك، فقد وصلني بأنه يجب على مجموعة مؤلفة من 5000 من النومخيين Numhéens واليامو تبعليين yamutbaléen التوجه معاً إلى سيدي.أما فيما يخص محصول قطونان، فإذا كان ذلك يرضي سيدي، فعليه أن يبعث برسولٍ إلى أشماد AŠmad لكي يُبقي على حوالي مئة من البدو في قطونان كي يحرسوا المدينة إلى أن أنتهي من جمع حصاد قطونان ،أريد جمع الناس القادرين (النشيطين) رجالاً ونساءاً حتى المتزوجات منهن، فقد واجهت راخاتوم Rahaatum من قبل الكثير من الصعوبات المتعلقة بالحقول المأجورة والأراضي المسورة التابعة للقصر،فالسكان الذين يمكن تطويعهم (Lú- meŠ pi – ih –rum) مشغولون في ديارهم بجمع حصادهم. فقمت في قطونان بجمع مُزارعي الملك والناس الصغار (الذين لا يملكون أرضاً ليزرعوها) [(166)].

يبدو أن قطونان كانت تعتبر ملتقى لقطعان الأغنام التي تعود ملكيتها إلى مختلف الأصول البدوية سواء كانوا من بني شمال أو يموت بعل.

3-10- ضفاف الفرات : Ah purattim

ضمت ضفاف الفرات Ah purattim في فترة حكم زمري ليم المناطق المركزية التالية: ماري وترقا وسجاراوم / دور يخدون ليم،والتي خضعت مباشرة لحكم زمري ليم ،فقد أشارت النصوص إليها كأراضٍ تابعة للملك زمري ليم ماتوم Matum [(167)].

استقر بني شمال على ضفاف الفرات منذ عهد يجيد ليم جدّ زمري ليم فترة سلطة آخر الشاكناكو Šakkankkus [(168)] قادمين من غربي الجزيرة ،أسسوا مخيماتهم قرب مدينة

---

4 –Ibid,p149-150 .

166 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 149- 150.

167 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 149.

168 -J M . Duramd , " La situotion historique des shakkanaku " MARI 4 , P . 169 – 170

ماري وعُرفت باسم دير DêR وأطلقوا على الوادي حيث أقاموا عليه المخيمات اسم بليخ Balih وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على أماكن سكنهم الأصلية[169] .

تبدو منطقة الفرات الأوسط مأهولة ببني يمين فقد حصل أول صدام بينهم وبين يخدون ليم،فهم من سكن قلب المملكة قرب العاصمة،وتمردوا على زمري ليم في بداية عهده ،والذين ذهبوا إلى ترقا ليقدموا إخلاصهم إلى الإله دجن هم من بني يمين ،لكن بني شمال تمكنوا بقيادة زمري ليم من فرض سيطرتهم على تلك المناطق خلال ثلاثة عشر عاماً ،وشكلوا في ماري الحرس الملكي تحت إمرة خالي خادون Hâli – hadun وكألا لوم Káâlalum وذلك في مواقع النفوذ الرئيسةوالمهمة مثل العاصمة ماري ،ومدينة صبروم فقد شكَّل بني شمال أغلبية مطلقة ،أما سكان مناطق ترقا وسجاراتوم فكانوا من بني شمال وبني يمين حيث خضعت كل من ترقا وهيشامتا HiŠamta وزوروبان Zurubbân على الضفة المقابلة لسيطرة بني شمال لكن هذا لم يمنع وجود مزارع وحقول تعود ملكيتها لبني يمين الذين قدّموا إخلاصهم وأضحياتهم للإله دجن هناك.

وُجدت أيضاً طبقة سكانية في المناطق المجاورة لسكن بني يمين وبني شمال على ضفاف الفرات هي الموشكينوم muŠkênum وهؤلاء فلاحون أسسوا قرى (Kaprum) في أراضٍ غير تابعة للملك[170] .

3-11- سوخوم : Suhum

تقع مناطق سوخوم Suhum جنوب ماري على ضفاف الفرات ،استقر فيها بني شمال بعد تسلم زمري ليم السلطةإثر انهيار مملكة الرافدين العليا،فقد توسع حتى خارادوم[171] Harrâdum و هيت Hit اللتان شكلتا القسم الأدنى من مجرى الفرات الأوسط.استولى البدو على مناطق تقارب سكانها مع سكان أكاد وإشنونا وبابل الذين اعتادوا إرسال قطعانهم إلى تلك المنطقة،لذلك ظهرلدى سكان سوخوم عداوة تجاه القادمين الجدد من بني شمال،فقد كان استيطان بني شمال فيهامثالاً **لكيفية الدخول إلى منطقة مأهولة من قبل عصابات بدوية،واستبدال شعب قديم موجود بشعب جديد وافد على المنطقة**،في النص XXVI/ 1 / 35 أُوكِل إلى رؤوس السلطة في ماري أسقودوم Asqûdum وأشماد AŠmad مهمة استبدال سكان سوخوم :

---

169 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 153.

170 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 154.

171 -خاردوم :(خربة الدني) مدينة صغيرة في السخوم جنوب ماري ،نقبت فيها بعثة فرنسية بين 1981-1988م.

((إذا استبدلت السكان هناك،وأنت تعرف أنهم حوالي 10000 رجلاً وامرأة كما يوجد حوالي 3 آلاف آخرين في يابليا Yablia وخربي Harbê وأيابو Âyabû هذا ما قاله ميبتوم Meptûm فقلنا له : إذا قمنا باستبدال 10000 مواطن فسوف يشكلون عبئاً على القصر،من الناحية الغذائية)) [172].

إن إجلاء عشرة آلاف مواطن عن أراضيهم هو رقم كبير إذا قورن بمجموع السكان،هذا ما أكده د. شاربان[173] الذي يعتقد بأن قسماً كبيراً إن لم يكن جميع سكان سوخوم قد تم نفيهم واستبدالهم بجماعات من بني شمال [174] إذ تؤكد رسالة أسقودوم37 /1/ XXVI رغبته بنقل سكان رابيقوم Rapiqum إلى وسط المملكة بينما يوضح النص A.4304+ VIII 85 كيفية استيطان مجموعات من بني شمال في تلك المنطقة << 5 أشخاص من قبيلة بيخلانو Bihilanu ، و 32 شخص من قبيلة يوم ماخامو ma-hammu . yûm تنازعوا مع ثلاثة أشخاص من قبيلة يابسوم yabusûm >> يبدو أن الخمسة الأوائل جاؤوا من خارج المنطقة أما الـ 32 الآخرين فهم من بني شمال ومجموعهم كان أكبر بست مرات من المجموعة الأولى [175].

نشر دومينك شاربان وثيقة 16 : 468 XXVI[176] يشرح فيها المفاوضات التي جرت بين زمري ليم وحمورابي بخصوص ترسيم الحدود بين المملكتين،حيث إن ملك بابل أسِف لما سمّاه مطالبة ملك ماري بالمدن التالية : << مدن يوم ماخامو[177] yûm . ma-hammu وهيت HÎt ويابليا Yabliya[178] >> من الواضح هنا رغبة زمري ليم أن يشاطر البابليين السيطرة على المدن الثلاث السابقة الذكر،وقد أسف لأن ملك بابل لم يمنحه الحق بالمشاركة في السيطرة لكن الوثائق التي تعود لنهاية حكم زمري ليم تؤكد قيام قبائل بني شمال بالسيطرة على مدن تلك المنطقة التي اضطر سكانها إلى الرحيل والهرب إلى إشنونا والذين حق لهم العودة إليها بعد دمار ماري واستعادة بابل السيطرة على تلك المناطق[179].

---

172 - Ibid, P. 156.

4- NABU , 19 / 1/2

174 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 157.

175 -Durand , peuplement et sociétes à l'épouque amorrite .., p . 157

176 -MARI 8 , P. 347 , N.26

177 - يوم .ما خا مو yum . ma – hammu تمثل مدينة سابيراتوم Sapiratum أعلى هيت Amurru3 hit . p. 157

178 يابليا Yabliya : تقع على الضفة اليمنى للفرات موقع شيشين ŠiŠim أعلى هيث

179 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 157.

4- قبائل بني شمال :

تمّ التعرف على أسماء قبائل بني شمال من خلال نصوص يعود تاريخها إلـــى بدايـــة حكم زمري ليم وبالتحديد نهاية سنة كاخات ؛إذ تضمنت تلك النصوص أسماء قبائل بنـــي شمال الموجودة في ماري وصبروم وهي تسع قبائل [180] :

1ــ ياباسو yabasû

2 ــ ياكاليت yakallit

3ــ أمورو Amurru

4ــ قاصو k/ Qâṣû

5 ــ ناخان Nahân

6 ــ نيخاد Nihad

7 ــ يومًّا - خامو yumma- hammû

8 ــ إيبال ــ أخو Ibâl- Ahu

9 ــ يارو yar'û

تضمنت بعض النصوص التي تعود إلى سنة 'ZL 10(الذهاب إلـــى بابـــل) و 'ZL 11 " (حملة أندريج) أسماء القبائل المشاركة،وتوزعهم وفق جماعاتهم البدوية،وبناءً علـــى ذلـــك أُضيف إلى القائمة السابقة قبائل أخرى هي[181] :

10 ــ أبي ناكار AbÎ- nakar

11 ــ مان - نابسو Man – napsu

12 ــ كيخيبرو ــ إلا Kihibru – ila

4-1- بدو يباسا yabasâ وبدو أشاروجايوم AŠarugâyum :

انضوت قبائل بني شمال تحت مجموعتين رئيستين الأولى بدو ياباسا yabasâ hanû والثانية بدو آشاروجايوم hanû AŠarugâyum ،وقد وُجد هذا التقسيم منذ عهد يخـــدون ليم، ففي الرسالة A. 4280[182]الموجهة من بوزور ــ سين puzur – sÎn إلى يخـــدون ليم تتضمن إحصاءً لعدد الجنود الذين رافقوا غنائم يخدون ليم إلى ماري :

" X جندياً، يباشا وآشاروغايوم من بين الـــ 56 رجلاً يعودون إلى يسديتان yasditân :

180-Ibid, P. 179.

181 -Amurru 3,p.179.

182 D. charpin , Nomada et sèdentaires dans l'armée de mari du trmpe du yahdun – LÎM Amurru 4 , Paris , 2004 , P .85 -87

A. 4280 , 1 . 16 – 19 :

[X 1ú- meš ya] – [ba]- su ù a- Ša- ru- ga- yi- im
18 [i-na li- bi-i] m š[a] 56 lú– meš
[ni –Šu ia – ás] – di – ta – AN

وفي نهاية النص يذكر :" ومن بين 172 بدوي، 50 بدوياً من اجل موقع ماري ، والبقية 122 بدوياً، فتعهدت بهم إلى أساران Asarân وباقوم Baqqum " [183]

A . 4280 , 1. 45 – 48

44 ù i-na 1 me-at 72 [lú – meš ha-na]
50 lù- meš ha- na a-na bi-ir-tim ša ma-ri^{ki}
46 ša- pí- il- ta-šu { efface} nu
1 me-at 22 lú- meš ha- na a- na a- Sa-ra-an
48 ù ^{I}*ba-aq- qum ap- qí- da- Šu- nu- ti- ma*

نشر فيلارد P. Villard نصاً منذ عام 1992 بعنوان استعراض عسكري في حدائق بابل يعرض فيه توزع قبائل بني شمال ضمن مجموعة عسكرية واحدة كانت قد أُرسلت من ضفاف الفرات إلى بابل [184].

((لقد أقرّيت شولوم sûlum على رأس بدو يباسا وبخيروم Bêhirum على رأس بدو أشاروجَايوم . في خدمة شولوم وبخيروم ،إليك ما قُلت : " باخدي ــ أدّو BahdÎ – Addu سيذهب في العربة الأولى إنه القائد العام أما هذان الرجلان فهما مساعدي القائد "شابير صابيم" Šapir ṣâbim)) [185]

A.486+ : 51 – 52 ^{I}*su- ú-lam e-li ha-na- a ya-ba- sa ù bé- hi- ra-am , e- li a-ša- ru- ga- yi- im aš- ku-un*

4 - 2 - معنى مصطلح يباسا وآشاروجايوم ؟

إن لكلمة يباسا معنىً واضحاً وهو الأرض القاحلة أو الجافة مشتقة من الجذر يبس YBS ومعناه يابس ،فالبدو الذين ينتمون إلى قبيلة يباساعاشوا في أراضي غير مروية أما تعبير آشاروجايوم فلا وجود له في أي مرجع أو قاموس لغوي قديم، لكن من الواضح أنه

183 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 180.

184- FM [I] , P . 138 – 143 = lapo 17 579

185 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 180.

يشير إلى البدو الذين عاشوا على الأراضي المروية وشغلوا موارد الماء (الآبار) . معنى ذلك أنهم ينتمون إلى مجتمع يتشارك فيه الجميع مما سمح لهم بالسقاية وتحسين أراضيهم ،وقد شكَّل هؤلاء قبائل اشتقت معاني أسمائها من أسماء أجدادهم وأسلافهم مثلاً[186]:

ياخو ما خا مو yaùm . ma – Hmmu وتعني السلف هو لي .

إيبال ــ أخو yaùm Ibâl – ahum أخي كان قوياً .

مان – نابسوم Man - Napsu من هو الرجل .

في حين معاني أسماء قبائل يباسا تتوافق مع صفات الأرض

يباسا Yabasâ أي " اليابسة "

قاصوم kaṣûm " الهضبة "

أمورو Amurrum " أو الغربية "

يقاليت Yaqallit " قليل

4-3- توزيع القبائل بين يباسا وأشاروجايوم :

ذُكرت قبائل بني شمال في النصوص التي تُحصي مواقع ماري وصبروم دون الإشارة إلى أي من المجموعتين الكبيرتين اللتين تنتمي إليهما هذه القبائل، لكن النص M. 12815 الموثق في السنة العاشرة من حكم زمري ليم (ZL 10')، وكذلك النص M. 7528 يوضحان أسماء القبائل التي تنتمي لكل مجموعة وهي على الشكل التالي :

1) القبائل التابعة ليباسا :
   - يباسو yabasû
   ــ أمورو Amurrum
   ــ أبي ــ نكار ABÎ – Nakar
   ــ قاصوم Kaṣum
2) القبائل التابعة لأشاروجايوم :
   ــ نيخادوم Nihadûm
   ــ مان ــ نابسو Man – napsu
   ــ ياخوم . ما – خامو ya'um.ma – hammu
   ــ إيبال ــ أخو Ibâl – Ahum
   ــ يارخو yar'û
   ــ كيخيبرو ــ إلا kÎ – hibru – Ila

---

[186] -J.M.Durand,Annuaire du collège de France, 2001- 2002, P. 749 .

3) إن تبعية قبيلتي يكاليت yakallit وناخان Nahân بإحدى المجمـــوعتين فهـــو أمـــر مازال قيد البحث [187].

- m.12815

i *[8] 1ú – meš ha-[n] a ya-ba-s [u]*
11 1 ú- [meš] [a]- [ša]-ru-g [a- yu]
Šunigin 19 1ú- meš [ku$_5$n] a- h [i- mi - im]

iv *I ka- al- ba – an*
I ha – i à ^{d}IM
2 lú ha-na ya-ba-su
I ha-ar- du- um
I ia-am-li-ku!- um
*I pu-ka-*AN
3 1ú a-ša-ru-ga-yu
*5 lú-meš ku5šu-nu-uh-ra-*AN

M.7528
Šunigin 1me lú-meš ha-na, ba-ši-tum
a) [x 1ú – meš …] – ú
b) 30 lú – meš a-bi-na- ka-ar
[Šunigin x 1 ú] – meš ga-yu ya-ba-su
c) 7 lú – meš ka – [sú] ,
Šunigin 60 + 19 lú-meš ha-[na ya-ba-sa]
d) 8 lú ma-an-na-ap-su , ki-hi-[ib]-ru-i-la
e) 5 [lú …]
f) 22 lú ni-ha-[du – ú]
g) 11 1ú yu- ma- h [a]- am- mu
h) 13? Lú i-ba-al-a-hu- ú
i) 32 1ú ga-yu we-er- ú
Šunigin 1 me 4 1ú a – Ša –ru – ga – [yu]

بينت نصوص ماري مناطق انتشار قبائل بني شمال وأماكن استقرارهم سواء في أراضي الجزيرة العليا أو على ضفاف الفرات الأوسط ،كما وثقت القبائل والعشائر التي انضـــوت تحت لوائها .

1 -Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite ,Amurru 3,p.182.

Fig. 1 Les déplacements des Bensim'alites à l'époque de Zimrî-Lîm.

المصور رقم (3)(Amurru 3,p.197)

الفصل الثالث

بنو يمين

1- التنظيم القبلي عند بني يمين

2- مناطق انتشار قبائل بني يمين

3- ثورة بني يمين الأولى

4- إشنونا وبني يمين(ثورة بني يمين الثانية)

5- العلاقة بين بني شمال وبني يمين

بنو يمين Binu-yamina : *dumu – meš – ia – mi – na*

1- التنظيم القبلي عند بني يمين :

ظهرت قبائل بني يمين*Benjamints* من خلال محفوظات ماري اعتبارًا من عهد يخدون ليم،فقد ثاروا ضده لكنه تمكن من السيطرة عليهم .شهدت نصوص كثيرة على انتمائهم لثقافة واحدة جمعتهم مع بني شمال ،وهي ثقافة بدوية مختلفة عن ثقافة المدينة تتضمن العادات والتقاليد وطرق العيش المشتركة.

توزع بنو يمين خلال عهد زمري إلى خمس قبائل هي:الياريخ Yarîh ،و الياخرو Yahrurû ،و الرابو Rabbû ،وأوبرابو Uprapû ،و الأمنانو Amnânu ، تألفت القبيلة عندهم من عدة عشائر وكل عشيرة من مجموعة أسر[188]، والمصطلح الدال على الانتماء أو القرابة بين قبائل بني يمين المذكورة هو ليميوم Lim-um[189]ويعني القبيلة ،حيث إن مصطلح الجايوم Gayum ينطبق فقط على وحدات التنظيم القبلي لدى بني شمال ويعني العشيرة،وكلمة ليميوم لها هذه الوظيفة بين قبائل بني يمين فقط [190].

قُسمت كل قبيلة من قبائل بني يمين إلى أقسام متعددة على رأس كل منها زعيم أو ملك تسميه النصوص المكتوبة بالأكادية شاروم šarrum ،و لكن يرجح أن يكون تبعا للهجة المحلية مولكوم Mulkum أو ميلكوم Milkum . تتم تسميته من قبل وجهاء العائلات الكبيرة ويساعده في أداء مهامه ما يُدعى ميرخوم Merĥum وهو تعبير مبني على الجذر Ŕî يعني الراعي،أوكلت إليه مهمة قيادة الجيش واختيار الطريق أثناء الحروب،فالقرارات السياسية -من حروب وتحالفات - كانت من نصيب الشاروم أما تنفذها فيقع على عاتق الميرخوم الذي لم تعرف المدة الزمنية لوظيفتة عند بني يمين وهل بإمكانه أن يصبح ملكًا.

كان على رأس كل عشيرة شيخ Scheich وهو السوجاجوم Sugâgum ؛ أي الكبير في العمر وغالبا ما يعزى إليه قيادة المجموعة أو رئاسة القرية ،ويساعده في إدارة أعمال المجموعة شخص يدعى لباتو Laputtûm ، وهو من ينظم أعمال السخرة ويقابله في النظام الملكي الناظر أبو بيتيم Abu bîtim الذي وُجد الى جانب الحاكم شابيتوم šâbitum [191]

---

1 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 158 .M.Anbar,«La distribution géogrphique des Bini-yamina d'après les archives royales de Mari»,MéL.Birot,p.17-24.

[189] -ليموم مصطلح يعني 1000 الألف وبالتالي يدل على الشعب الأمثل وكل مايزيد عنه يوزع على مجموعات أخرى فالتقسيم الأكبروالأساسي هو القبيلة Lîmum مع عشائرها جايو gâyum . Durand,Annuaire du p.749

190 - D. Fleming, the sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari archives, Amurru 3, Paris, 2004, P. 199.

4 - J. M. Durand, -Annuaire du college de France, 2001- 2002, P. 748

2- مناطق انتشار قبائل بني يمين :

حددت النصوص أماكن سكن بني يمين في المدن والقرى ،وكذلك المناطق الفصلية التي كان يجوبها الرعاة سنويًا بقيادة ملوكهم حيث يمكن لخرافهم أن ترعى بالاتفاق مع سكان المناطق الموجودة محلياً.(انظر المصور رقم 4)

ظهر بنو يمين منذ عهد يخدون ليم إذ تذكر وثيقة تأسيس معبد شماش[192] الخاصة به أسماء بعض قبائل بني يمين الذين ثاروا ضده لكنه استطاع أن ينتصر عليهم :

((في هذه السنة، لاؤوم La'um ملك سمانوم وأراضي أبرابيم Ubrabéen وباخلو- كوليم Bahlu- kulim ملك توتول Tutul وأراضي أمنانوم Amnanéen- أيالوم Ayâlum ملك أباتوم Abattum، وأراضي رابوم Rabbéens هؤلاء الملوك هاجموا يخدون ليم،جاءت لمساعدتهم قوات سومو ايبوخ Sûmû- Epuh حاكم يمحاض)).[193]

وثقت نصوص ماري هذا النصر وسُميت إحدى سنوات حكم يخدون ليم بتحقيق نصر له على بني يمين في إيمار على أبواب أباتوم ،فقد سكن الأمنانيون في مدينة توتول وهي تل بيعة حالياً حيث يلتقي البليخ بالفرات، أما مدينة أباتوم الواقعة بين إيمار وتوتول فقد سكنها الرابيون"[194] .

تواجد بنو يمين على ضفاف الفرات في عهد شمشي أدو، ومنه اتجهوا غربا إلى أن بلغوا قطنة وصولاً إلى مجرى الفرات الأعلى حتى كركميش و ممالك زلمقوم و حران إلى الأقاليم الغربية باتجاه حلب وصولا إلى أراضي يمحاض وبلاد أبوم[195] يوضح ذلك النص رقم [ARM. IV, 6] [196]

قل ليسمخ آدّو ما يأتي: هكذا يقول شمشي آدو أبوك

لقد كتب لي الربائيون المقيمون في بلاد يمحاض ما يلي: إننا نستعد للعبور، لكن القوارب غير متوفرة للعبور. هذا ما كتبوه إلي. إن الناس قد غادروا ، و استعدوا لعبورهم إلى هنا ، كما طلبوا بدل المرة مرتين ، لكن قوارب عبورهم لم تتوفر. اكتب الآن إلى يَشوُب- إيل ليعد القوارب في يَكلتُم[197]Yakaltum، أو أي مكان آخر من ضفاف الفرات وكما عبروا في الماضي حين جاؤوا إلي، سيعبرون الآن ، ولن يحجزوا.

---

[192] - مرعي ،عيد :يخدون ليم ملك ماري (وثيقة تأسيس معبد إله الشمس (شماش) في ماري ،مجلة دراسات تاريخية ،العددان 27-1987،ص.104.

2 - J.Dossin , L'enscrption de Fondation de Iahdun Lim ,SyriaXXXII,Paris,1955 ,p. 14.

3 - Durand , Cité-État d´Imar,MARI 6 ,P. 44

4 -DURAND,Charpin,Fils de sim´al ,p.147.

5 -LAPO 17,706,P.456.

[197] -يكلتم : تل مُنبقا حالياًعلى الضفة الشرقية للفرات،شمال إيمار.FM V,p.276

تشير هذه الرسالة إلى رحلة الانتجاع السنوية التي كانت تقوم فيها قبيلة الربِّيُوم -وهي إحـــدى قبائل بني يمين- إلى مناطق مملكة يمحاض ،وذلك عن طريق عبور نهر الفرات ثم عودتهـــا إلى المناطق المحاذية للفرات ؛ إذ لم يكن هناك مكان ثابت ليستقروا فيه ، فقد وجد لهم مكانين أو ثلاثة أمكنة محلية للإقامة ؛حيث كانوا يتنقلون سنويًا من مركز إلى آخر لأسباب اقتصادية وأحيانا دينية ،فيتركون أماكن إقامتهم الأساسية ويذهبون إلى أباتوم Abattum أعلى توتـــول سالكين الطريق حتى يمحاض .

استقر قسم من بني يمين في منطقة ماري إلى جانب بني شمال ذوي الكثافة السكانية الأكبر،لكن مدينة ترقا كانت منطقة استقرار بني يمين ،و مقر عبادة إلههم الرئيس دجن وهذا ما أكده النص[198].(5-25): A.2552

" في اليوم الذي أرسلت رُقمي هذا إلى سيدي ،كان يجيخ أدو Yagîh-Addu قد استقر علـــى الضفة المقابلة لمدينة ترقا ،وفيها قدم أضحية ،برفقته قبيلة مؤلفة من مئات الرجـــال . ذهبـــتُ إلى هناك مع الكثير من الرجال وأرسلت له رسالة أسأله فيها (لماذا جئت إلى هذا المكـــان ؟ تدخل وتضحي أمام دجن ! فأجابني بالرسالة التالية: (هـــل يمكـــن أن أقـــوم بتقـــديم هـــذه الأضحية؟ فيما مضى ،والآن نحن بنو يمين نستقر، ونعيش في ترقا، و ترقا هي لدجن "

. 19-20 : ter-qa^{ki} a-na da-gan w-aš-šu-ur

بينت النصوص الأماكن التي استقر فيها بني يمين بعد التسويات التـــي جـــرت بيـــنهم وبين زمري ليم إثر فشل ثورتهم ، وأهمهـــا النصـــين ARM XXIII 428-429 [199] فقـــد تضمنا التوزع الجغرافي(انظر الشكل رقم 4) للمدن والقرى الرئيسة عند بني يمين مع أســـماء الملوك والأمراء ومن أهمها: مدينة ميشلان Mišlan على الضفة اليمنى للفرات مقابل مدينـــة صبروم ،والثانية سمانوم التي سكنها الاوبراييين تقـــع بـــالقرب مـــن ترقـــا ربمـــا الميـــادين حاليا،ومدينة إيلوم ملوك Ilum-muluk على الضفة اليمنى للفرات شـــمال مـــاري، فـــالنص A.1244 وهو رسالة تؤكد اجتماع المدن المذكوة لإرساء السلام : «اثنان من ميشلان،واثنان من سمانوم ،واثنان من إيلوم ملوك ، وثلاثة من بني شمال استأنفوا المفاوضات»[200] .

انتشرت بعض فبائل بني يمين في جنوب العراق فقبيلة Mutibal تظهر في يمحـــاض وفـــي المنطقة الوسطى بين لارسا Larsa ،وسوزة Susa [201].

---

1 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, p.163.

2 - Adelina MILLET ALBÀ ,Localisation des terroirs Benjamints du royaume de Ma ri ,Amurru 3, Paris, p.226.

3- J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris,2004,p.166.

4-Ibid,p.158

وفيما يلي جدول بأسماء ملوك بني يمين وأماكن استقرارهم خلال عهد يخـــدون لـــيم Y- L وقبل ثورة بني يمين Av- rév وفترة حكم زمري ليم ZL ([202])

القبيلة	الملوك	المنطقة	المكان أو البلدة	أمـــــــاكن الانتجاع
1- يـــــاخرو **Yahruru**	**ســـــومو- دابـــــي Sûmu- Dabi (ق. ث)**			
	ياريم ليم Yarîm- Lîm (ZL)	ماري	ميشلان Mišlân شا إصّـــوراتيم ša- işşurâtim ساري Sarrî، دونوم Dunnum و شادودو šadudu	البلـــــــيخ Balih
		ترقا	دَشران Dašrân	
		سجاراتوم	دابيش Dabiš	
2- يـــــاريخ **Yarîh**	**يجيخ- آدّو Yagîh- Addu (ق. ث)** إصي- قطـــار Işi- Qatar			
	يســـــــــــمخ آدّو Yasmah- Addu (ZL)	ماري	زورمخـــــــــــوم Zurmahhun	خين Hên
		ترقا	داميقان Damîqân وأميان Amiyân	
		سجاراتوم	زابات Zupat	
3- أمنـــــانو	**- بـــــاخلو كـــــوليم**			توتول

202 - J. M. Durand, peuplement et sociétés à l'époque amorrite: les class bensim'alites, Amurru, P. 167-169.

Amnanum	**Bahlu- kullim (Y- L)**			
	- **خـــــــــــردوم Hardûm (ق. ث)**		ساري Sarrî	
	- **صـــورا هـــامو şura- hammu (ZL)**	ماري	كيرتـــــــوم Kirêtum	آخونـــــا /Ahhunâ أوجاريـــت Ugarit
		ترقا	كولخيتـــــوم Kulhîtum	
		سجراتوم	ســـاري أمنان Sarrî سَـــهريا Amnân Sahriya	
4- رابّـــــو **Rabbûm**	- **أيالوم Âyalum** (ZL)			أبـــــاتوم/ حلب
	- **دادي خـــــــدون** Dâdî- hadun (ق. ث)			
	- **دادي خدون** (ZL)	ترقا	ديمتـــــــان Dimtân	قَطْنـــــه/ حلب
		سجراتوم	سارّي رابيوم Sarrî Rabiyum	
5- **أوبرابـــو Uprapû**	- **لاؤوم Lâ'u**m (YL)			

	- بـــــاخلو قـــــاييم Bahlu- qâyim		سمانوم	
	- شمشـــــــــي آدّو Samsî- Addu (ق. ث)		سمانوم	آخونـــــا/ قطنة
	ناخيموم Nâhimum			
	كيلاماراص Kil'a- maraṣ			
	أتامريل Atamre		l	
	لآهـــون- داجـــان La'hun- Dagan			
	- خمـــي- إشـــتمار Hammî- ištamar		ترقا، راقـــــــوم Raqqum	
			راسّايو Rassayu	
			ايلوم- مُلوك	
			سمانوم	

3- ثورة بني يمين الأولى:

تعود ثورة بني يمين إلى بدايات حكم زمري ليم (ZL1- 2, ZLl'- 4')، إثر سقوط مملكة الرافدين العليا ،واقتسام أراضي شمشي آدو؛ إذ لم تعد مملكته في تلك الفترة سوى ذكرى بعد أن استعادت كل ممالك الشمال استقلالها، وأعلنت تبعيتها لملك ماري زمري ليم،لكن ضعفت العلاقة الجيدة التي ربطت زمري ليم مع ملوك بني يمين [203] ،فثاروا ضده حيث تضافرت عدة أسباب لاندلاع تلك الثورة وهي : مأرب الوزير بانوم Bannûm الذي سعى جاهداً لحماية سلطة بني شمال فقط ،واتهم بني يمين بالتعاون والتحالف مع إيشمي داجان، وقد كان بانوم أحد رؤوس السلطة التي عملت على إخماد تلك الثورة . النص رقم [A. 56] [204]

((إلى سيدي هذا ما يقوله بانوم Bannum خادمك:

لقد خرجت البارحة من ماري، وتوقفت عند أبواب زوربان Zurubbân [205]، لقد كان جميع بني يمين هناك ثائرون ويحملون المشاعل: ابتداءً من سمانوم Sam'anum وحتى إيلوم مولوك Ilum- muluk وصولاً إلى ميشلان Miŝlan واستجابة لذلك قامت جميع القرى البنيامنية في منطقة ترقا برفع المشاعل أيضاً[...] إنني حتى الآن لست مطلعاً على ما يجري هناك ، واليوم سوف أقوم بالتقصي وأكتب إلى مولاي عنها. إن حراس مدينة ماري بحماية سيدي فلا أحد يمكنه اجتياز هذه البوابة)).

كان لأسقودوم Asqûdum الخادم القديم ليسمخ آدو Yasmah- addu دوراً بارزاً باندلاع الثورة ،فقد شارك في اقتسام غنائم بني يمين بعد خضوعهم .هذا إضافة إلى رفض بني يمين الخضوع والقبول بسيطرة زمري ليم على كل مافي المملكة التي يعتبرون أن لهم الحق في امتلاك أراضٍ فيها خصوصاً ملوك الشمال الذين لم يقبلوا الذل والخضوع لحكم زمري ليم الذي أحكم قبضته على القوى القريبة من العاصمة التي تدعمها سلطات محلية قوية جداً [206].

قامت الثورة بقيادة مجموعة من ملوك بني يمين الذين استقروا في أعالي النهر؛ أي سكان المناطق المجاورة لمنطقة حلب ،التي تطل على وادي الفرات حيث يلتقي بالبليخ، في توتول و تؤكد الوثائق أن المواجهة لم تكن هدفاً لبني يمين عند أبواب ميشلان Mišlan. فالنص رقم [II 102] 680 يوضح ما سبق :

---

203 - XXVI/ 1, P. 139- 149.

204 - LAPO 17. P. 427.

205 - زوربان: تقع على الضفة اليسرى للفرات بين ترقا وماري.

206-Ibid, P. 420.

((قل لسيدي: هكذا يتكلم يقيم أدو Yaqqim- Addu خادمك.

فيما يتعلق ببني يمين، موضوع رسالتي إلى سيدي، فقد أرسلت شخصاً إلى عدة مراكز للبحث في هذا، وتبعاً لنتائجه، فإن كل سكان القرى تتجه أنظارهم نحو أعالي النهر، وإلى هناك يوجهون ماشيتهم وينزلون إلى لسقوم Lasqum ،وعندما نطلب منهم سبب ذلك يقولون لم يعد لدينا طعام للقطيع، فنتوجه إلى أعالي النهر ،حسناً، هذا ما قالوه لي، والدخول أصبح صعبا،عندما يصل بني يمين إلى هنا من منطقة انحدار النهر، سيتجهون نحو أعاليه للاستيلاء عليه، هل أدعهم يدخلون إلى المنطقة؟ لذلك أحتاج إلى أمر موقّع من سيدي؟هل أمسك بهم وأرسلهم إلى سيديّ؟ على سيدي أن يكتب لي ماذا أفعل. كل الناس القاطنين ثائرون ومجتمعون يريدون الحرب،يجب على سيدي أن يرسل لي قراراً مكتوباً يتعلق بهم))[207].

يوثق النص التالي أيضاً مجريات ثورة بني يمين :

النص رقم [A. 3960] 685 [208]

((خرج جميع بني يمين من مدنهم وبلداتهم. إنهم يفكرون ((بأخذ توتول ومهاجمة ايمار Imâr)) هذا ما يخطط له بني يمين. والواقع غير ذلك فهم لن يتمكنوا من الاستيلاء على توتول وبالتالي لن يدمروا إيمار .الآن أطلب منكم الثبات في مدينتكم، واجتمعوا فوراً، هذه الفرقة العسكرية خاضعة لأوامرك)) [209].

وهذا نص آخر عبارة عن رسالة من كبري دجن إلى زمري ليم يعلمه فيها باتخاذ التدابير المناسبة لكبح جماح الثورة ،النص رقم [II 92] [210]

((قل لسيدي: هكذا يتحدث كبري دجن، خادمك.

لقد طلب مني سيدي أن أجمع الناس من مختلف قرى بني يمين لإعلان الأمر العظيم . لم أخبر الناس برسالة مولاي قبل وصول الرُقم إلي منه . قمت بجمع الشيوخ من مختلف بلدات بني يمين وقلت لهم مهدداً ((من أنتم، سوف تموتون ولن تستطيعوا إنقاذ أنفسكم إن ذهب أحد منكم إلى المرتفع خلسة. هذا ما هددتهم به، وفي نفس الوقت أعطيت الأوامر المناسبة لجنودي الجاهزين للتدخل. لقد أعلنت اليوم رسالة سيدي وهددت هؤلاء الناس وأعطيتهم الأوامر بالشكل المناسب وعلمتهم ما يلزم. سوف أكتشف أي شخص سيتوجه إلى المرتفع وسأدخله إلى السجن ergastule وهذا لن يغضب سيدي.)).

---

207 - Lapo 17,680, P. 423.
208-Ibid, P. 428.
209- J. M. D, MARI 6, P. 50- 51.
210 - LAPO 17. P. 424.

تمكن زمري ليم من القضاء على الثورة،وقد تلقى المساعدة والدعم من قطنة،ومن بابل،وبالتأكيد من يمحاض وكوردا وملكها سيماخ إيلاني Simah- ilânê ،كذلك أمراء الشمال الشرقي مثل شاريا Šarraya زعيم رازما Razamâ [211].

أطلق زمري ليم على هذه السنة اسم ((السنة التي أعاد فيها زمري ليم ترتيب مملكة ماري)) ((*الثورة الأولى لبني يمين*)).

كانت النتيجة عقاب بني يمين عقابا قاسياً؛إذ سُلبت أراضيهم،وتمّ نفيهم خارج البلاد كذلك أُرسلت نساؤهم إلى حلفاء زمري ليم،و أُدخلوا في خدمة قصر ماري وكبار الشخصيات فيها،كماستحوذ زمري ليم على عدة مدن في الشمال الغربي التي تحالفت مع زلمقوم لمساعدة بني يمين في إيداماراص،و أهم هذه المدن مدينة أشلاكا التي تقدمت الثورة وقيرداخات Qirdaht وأشناكوم Ašnakkum.

أشارت النصوص في فترة حكم زمري ليم (ZL'2) إلى أماكن سكن بني يمين المدمرة والمهجورة إذ هرب قادتهم، و اجتازوا نهر الفرات باتجاه Abattum وهي إحدى مدن بني يمين سكنتها قبائل الرابيين Rabbéens أيضاً انضموا إلى حلفائهم في حران Harrân ،ونيهريا Nihriya اثنين من أهم المراكز التابعة لزلمقوم Zalmaqum .

تذكر رسالة ايبال- إل رقمها A. 48 لجوء دادي خادون والرابيين بعد الثورة إلى لبنان وسيرون وامتد هذا اللجوء حتى الفترة التي طلبت فيها إشنونا السلم.

((هؤلاء الناس من شدة الخوف، استقروا بين سارون SarÔn ولبنان Liban)) [212].

L'u- meš šu- nu ad- ru- ma sa- ri- ia- an , ú la- ab- an sa- ak- nu [213].

هذه هي المرة الثانية التي يُذكر فيها اسم لبنان منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد ،مما يُعطي لبنان هوية جغرافية وسكانية أبكر مما هو معروف باسم الفينيقيين.

إن استيلاء قوى ماري على توتول منعتهم من عبور البليخ، وكانت حلب حليفة ماري،فجعلت عبور بني يمين الفرات وعودتهم أمراً مستحيلاً، فقد تضمنت رسالة داريش ليبوم Dârš- Lîbûm الدبلوماسية إلى حلب طلبا بطرد المتمردين من المناطق الخاضعة للنفوذ الحلبي بين قطنة وكركميش النص (XX VI/ 3).

كانت أشلاكا تحت سلطة ملك يحمل اسماً حورياً hourrite وهو شأدوم أدل Šadum- adal،استُبدل بشخص آخر يدعى إيبال آدو Ibâl- Addu في سنة (ZL' 3) وهو

---

211 - XXI 407.

212 - Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 173.

213 - D. Charpin, ((Toponymies amorrite et biblique…)), RA 92, 1998, P. 88. n. 34.

اسم أموري أصبح صهراً لزمري ليم ،هذا التغيير المهم أشار إليه ملـــك تلخيـــوم Talhaûm المدعو يأوي ايلا Yâwi- Ila مما يعني تأسيس حكم بني شمال في الشمال الغربي،و هذا مـــا أُطلق عليه في ذلك الوقت إعادة إصلاح حكم يخدون *ليم في المنطقة*.

إشنونا وبني يمين: (ثورة بني يمين الثانية)

أصبحت إشنونا بعد سقوط مملكة الرافدين العليا قوة عظمى في الشرق تساوي حلـــب في الغرب لذلك سارع بنو يمين إلى التقرب والتودد لملك إشنونا بغية طلب المســـاعدة ضـــد زمري ليم [214]،فوجدت إشنونا الفرصة سانحة لإعادة حلمها القديم بالســـيطرة علـــى أعـــالي لرافدين، فأرسلت جيشاً بقيادة ياجيخ أدو Yaggih- addu أحد أبرز أمراء بني يمين الثائرين الذي احتمى عندهم وذلك في سنة ZL'3 بغية القضاء على حلفاء زمري ليم في الجزيرة وهـــو ما دُعي بالثورة الثانية لبني يمين [215]. التي انتهت بهزيمتهم و تبعتها مفاوضات بين زعمـــاء بني يمين وزمري ليم وذلك في سنة ZL´4 أدت إلى تحقيق السلام بين الطـــرفيين واســـتعادة بني يمين لأراضيهم مقابل دفع فدية لتحرير أسراهم .

النص [50 III] 701 [216]

((قل لسيدي: هكذا يتحدث كبري داجان، خادمك.

داجان وإيكروب ايل Ikrub- El بخير ومدينة ترقا والبلاد هما أيضاً بخير.

شيء آخر: يوم إرسال رُقمي هذا إلى سيدي قد وصل ثلاثة رجال من بني يمين أحدهم أبرابي Uprapéen، والثاني ياخوري Yahurréen والثالث من قبيلة أمنـــانيين Amnanéen إلـــى المرتفع للقاء ياسيم مخر Yasîm- Mahar من أجل إرساء السلام، وأرادوا جميعاً لقائي.

في اليوم الذي أرسلت فيه رُقمي هذا إلى سيدي ذهبوا لمقابلته)).

إن ياسيم مخر أحد الشخصيات الموثقة في نصوص ماري.

يؤكد النص [53 II] 702[217] مطالبة بني يمين بأراضيهم السابقة :

((قل لسيدي: هذا ما قاله يسمخ آدّو، خادمك.

قمت للتو بالكتابة إلى سيدي للحصول على الرجال وقد أرسل لي سيدي الرسالة التالية: ((مـــن أجل تنقلك عليك أن تركب في قوارب لاخوم –داجان Lahum- Dagan!)) حسناً هـــذا مـــا كتبه سيدي إليّ.لقد أردت اليوم أن أغادر ولكن الياريخين Yarihéens وهـــم شـــيوخ البـــدو جاؤوا ومنعوني من المغادرة.وهناك شيء آخرهو : التقى شـــيوخ بنـــي يمـــين فـــي زالبـــاخ

214 - J. M. Durand, Les documents épistolaires du palais de Mari, les Bedouins, P. 422.

215 - LAPO 17, P. 420- 422.

3-Ibid,P.447

4- Ibid,P.448

Zalpah وذهبوا إلى آخونا Ahunâ. قرر كل من صورا خامو Sura- Hammû وياريم ليم Yarîm- Lîm الذهاب إلى سيدي. وقف شيوخ البدو وقالوا ما يلي لياريم ليم وصورا هامو:

((اذهبوا إلى زمري ليم وطالبوا بمختلف قرانا ،وإذا لم يستجب لاخون دجن Lahûn-Dagan ويأتي معكم ، فإننا سوف نقتله أو نعزله عن عرشه. هذا ما جرى مع شيوخ بني يمين سيذهب الآن ياريم ليم وصورا هامو وشيوخ البدو إلى مولاي.سيدي لا ترفض طلباتهم وأنا سوف أصل بعدهم.)).

يبدو أن لاخون دجن كان أحد العقبات الأخيرة أمام إرساء السلام فهو ينتمي لقبيلة أوبرابو Uprapeen ،و يشير النص (+2078 .A) 13 XXVI إلى أنه أب أو أخ أصغر لـ ناخيموم Nâhimum أحد زعماء البدو الأكثر شهرة في بداية الحكم.

أظهرت مجموعة من النصوص الصعوبات التي واجهها أمراء بني يمين لاسترداد أملاكهم التي استولى عليها قادة القصر الملكي الذين كانوا قد استفادوا من الثورة للحصول على الأيدي العاملة الرخيصة التي تغطي العديد من أراضي البدو، وبعد انتهاء النزاع تم تصفية بعض القادة كما هو حال الوزير أسقودوم ،فقد كان ملك ماري المالك الحقيقي والوحيد للأرض ولم يكن الآخرون سوى منتفعين من ذلك مقابل الاستقرار على أراضي المملكة،حيث كانوا مجبرين على الخدمة العسكرية ، والتحالف مع زمري ليم في حال نشوب نزاع أو حرب مع قوى أخرى معارضة للملك .

4- العلاقة بين بني شمال و بني يمين:

ظهر البدو من بني شمال وبني يمين في محفوظات ماري مع تنظيمهم القبلي،و هناك الكثير من النصوص التي دلّت على تكامل هذين الشعبين البدويين الذين شكلا باجتماعهما سوياً ما يسمى بخانا hanûm .تؤكد الرسالة رقم 25 XXVIII ذلك وهي رسالة موجهة من زعيم بني يمين في منطقة ياخرورو Yahruru إلى زمري ليم Zimî- Lîm :

((عندما ذهب صوراخامو Ṣûra- hammu إلى أبي،كنت في مدينة أخونا Ahhunâ لقد وصلتني الدعوة الى توحيد Pahâr بدو بني يمين، تركت مدينة أخونا Ahhunâ [218] ومن ثم وصلت إلى اجتماع البدو (Puhrm) لقد قمت بهذا العبور مع لاخون داجان (Lahûn- Dagan)، وهناك في مخيم البدو قمنا بوقف العداء ، بعد ذلك أرسلنا شيوخ بني يمين إليك لذلك أرسل لهم جواباً مطمئناً، بأننا سوف نأخذ ميثاقاً حقيقياً بعدم الاعتداء عليهم،من

218 - A. 1209: 7- 10 i- na- an- na Isu- ra- ha- am- mu.

الآن فصاعداً، لن يكون بين بني شمال وبني يمين أي ظلم أو حزن (nissâtum u piritum)[219].

يُستنتج مما تقدم مايلي :

1- لقد مثل بني شمال القبيلة التي ينتمي إليها ملك ماري، و من خلال النص السابق هناك اتفاقاً لحل الخلاف بين زمري ليم وبني يمين وكان صورا خامو Şûra- hammu أحد أولئك الذين طلب إليهم إصلاح ذات البين بين الطرفين ،وزمري ليم من وجب عليه إرساء السلام بينهما فهو بمثابة الحامي لهما.

2- ظهر البدو بشكل تجمعات وليس بشكل قرى ومدن كما في العراق [220]. والأهم من هذا هو حقيقة اشتراك البدو من بني يمين وبني شمال في طريقة عيش مختلفة عن تلك السائدة عند سكان المدن ، والتي تشبه طريقة حياة البدو قبل الاسلام[221].

219 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004.p.115

220 - Lapo 17, P. 417.

221 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 116.

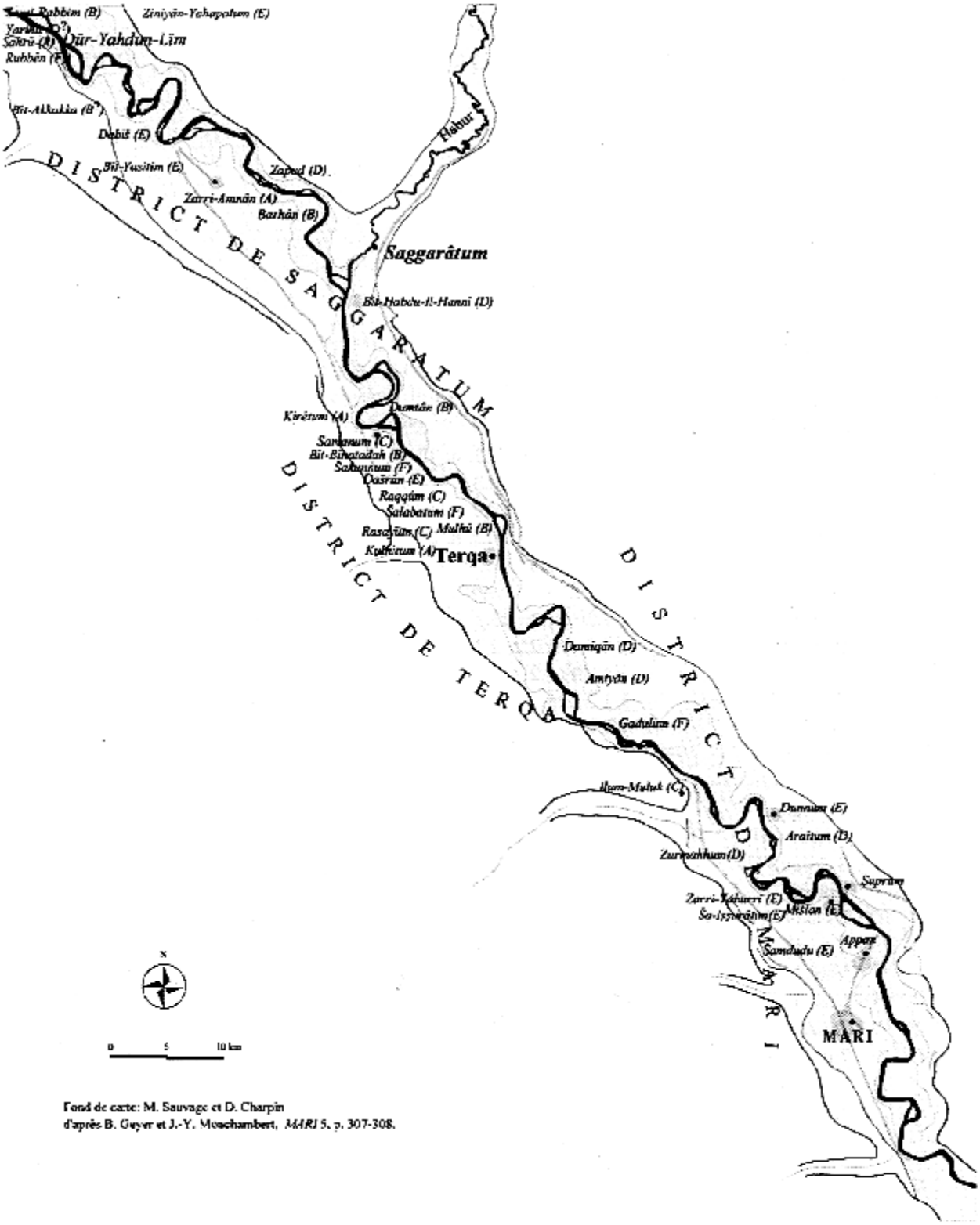

Fig. 1 - Carte des villes benjaminites des clans :
Amnānu (A) ; Rabbû (B) ; Uprapû (C) ; Yarihû (D) ; Yahrurû (E) ; non identifié (F).

المصور رقم (4)(Amurru 3,p.233)

الفصل الرابع

بدو السوتو Sutu

1- السوتيون وأماكن انتشارهم

2- البدو السوتيون وشمشي آدّو

3-تعليق الباحثة نيل زجلر على الرسالة

1-بدو السوتو Sutu :

كشفت نصوص ماري النقاب عن مجتمع متحضر تحكمه مجموعة من الأعراف والقوانين والتقاليد،التي حددت سلوك الملوك والحكام في الحرب والسلم ،ولكن ماذا لو أراد أحدهم القيام بعملية سطو لإحدى القوافل التجارية العابرة في البادية،أو غزو إحدى القرى التابعة لممالك أخرى وتهديد سكانها،مع الحفاظ على علاقات طيبة مع ملوكها قائمة على احترام العهود والمواثيق المتبادلة بينهم .

ما هي الأساليب التي اتبعوها للقيام بمثل هذه الأعمال؟ ومن استخدموا لتنفيذها ؟

بينت محفوظات ماري قيام بعض الجماعات البدوية- في هذه الحالة هم السوتيون- من أجل تنفيذ أعمال لا أخلاقية وخارجة عن نطاق الأعراف والعادات والقوانين السائدة بين مجتمعات المشرق القديم .

2- السوتيون وأماكن انتشارهم :

ذُكر السوتيون Soutéens في نصوص ماري وبالتحديد في سجل المراسلات،فالنصوص الإدارية لم توثق شيئاً عنهم مما يدل على أنهم لم يسكنوا على مقربة من العاصمة ماري،فقد ظهر السوتيون في تلك النصوص كمجموعات بدوية اتخذت من الغزو والسطو أسلوباً لكسب العيش مسببين الهلع و الخوف في نفوس الحضر؛سواء كانوا من الفلاحين أصحاب المزارع في القرى والبلدات،أو كانوا تجاراً ينقلون بضائعهم بين الممالك؛إذ لطالما تعرض الحضر لغارات وأعمال سطو نفذها السوتيون امتدت حتى مشارف مملكة قطنة،وصولاً إلى مدينة تدمر التي لم تكن بمنأى عن غزواتهم،وهو ما ورد في رسالة نشرها جورج دوسان للمرة الأولى،وهذه الرسالة وُجهت إلى يسمخ آدو بوساطة أحد موظفيه المدعو تَريم-شكيم Tarîm-šakim و تضمنت وصفاً لعملية غزو قادها السوتيون انطلقت من قلب البادية العربية السورية بسبب ورود اسم تدمر Tadmer ومدينة أخرى تدعى نَشالا Našalâ (القريتين حالياً) وأخيراً مدينة قطنة في منطقة حمص: النص رقم [V23] 745

((إلى سيدي يسمخ آدّو: هكذا يقول خادمك تريم سكيم:

لقد تجمع كل من جزي زانوم GaziZânum ،وأبي ساري Sarê -AbÎ ، وخمي تالو Hammi- Talû مع ألفين من السوتيين،الذين سيغيرون على قطعان مراعي قطنة Qatna وقد سبق أن قام ستون سوتياً بتشكيل عصابة لغزو تدمر Tadmer ونَشالا Našalâ لكنهم عادوا خائبين،وقد تمكن التدمريون من قتل رجل من السوتيين،هذا النبأ المتعلق بالسوتيين قد وصل هنا،وأنا أرسله إلى مولاي)) [222].

---

222 - Lapo 17- P. 507.

يُلاحظ وفقاً لهذه الرسالة أن المدن الثلاثة قطنه وتدمر ونشالا قد تعرضت لهجمات البدو السوتيين،فقد كانت تدمر نقطة تجمع واتصال بالنسبة للبدو وخاصة السوتيين الغزاة الذين كانوا يعيشون على الغزو والقنص في البادية العربية السورية التي كانوا أسيادها [223].

انتشر السوتيون في الواحات الواقعة بين شمال شبه الجزيرة العربية ومجرى الفرات،وذلك اعتباراً من الألف الثانية قبل الميلاد،فقد وصفتهم النصوص بأنهم أشخاص يقدمون خدماتهم لمن يطلبها من الحكام والملوك مقابل المال والعطايا،ومستعدين دوماً للهجوم حتى على القوافل المكلفين بتأمين الحماية لها لايردعهم أي وازع أخلاقي أو قانوني،ولا يُطبَّق عليهم النظام السائد في بلاد الرافدين أصدقاء/ أعداء،لذلك شبههم جان ماري دوران ببرابرة القرن السابع عشر والثامن عشر في أوربا ((أناس نريد الخلاص منهم)) [224].

يؤكد النص التالي طبيعة الحياة والأعمال التي اعتاد السوتيون ممارستها وهي الغزو والسطو والنص عبارة عن رسالة مرسلة من مينيخوم Menîhum إلى بخدي ليم Bahdî- Lîm،وقد نُقلت إلى القصر ،وحُفظت في السجلات الإدارية لقصر ماري.

النص رقم [57 VI] 746 [225].

((قل لبخدي ليم: هكذا يقول مينيخوم،ابنك [226].

هذا ما كتبته لي: ((لماذا لم تتخذ قراراً حاسماً بشأن السوتيين ولما لم تكتب لي؟)).

راسلتُ كل من زابيلوم Zâbilum وماشوم Mâšum [227] فكان جوابهما: ((السوتيون يستعدون للغزو لذلك أرسل القطعان نحو الحدود، كيف لم تتخذ قراراً [..] .

قال: لقد قتلنا خراف ثلاثين سوتياً، سينظمون عُصبة للقيام بغارة، وهم الآن يحتشدون [...] كتبت[...] جمعوا خرافهم وأبقارهم وساروا باتجاه مواقعهم المحصنة.السوتيون لم يرجعوا وأنا لم أتخذ قراري النهائي بعد)).

2- البدو السوتيون وشمشي آدّو:

اختلفت علاقة البدو السوتيين مع شمشي آدّو،وتنوعت عبر الزمن،حيث وثقت السجلات فترة من العداء المتبادل بين الطرفين في البداية،فالتحالف بين قطنة ومملكة الرافدين العليا سبَّب أزمة مع السوتيين حتى إن هذا العداء شكل خطراً على سفر الأميرة القطنية إلى

---

223 - عبد الله- فيصل، تاريخ الوطن العربي القديم، بلاد الشام، سوريا ولبنان وفلسطين والأردن- منشورات جامعة دمشق، 2003- 2004، ص122.

224 - Lapo 17, P. 506.

225 - Ibid, P. 508.

226- L. 2: um- ma me- ni- hu- um dumu- k- a- ma

227 - هما شخصيتان من ذوي المناصب ظهرا بعد سنة ZL 10 في النص [M. 5697].

مقرها الجديد في ماري،وهذا ما توضحه الرسالة التالية المرسلة من شمشي آدّو إلى ولده أمير ماري يسمخ آدّو رقم النص [I100] 744 [228].

((قل ليسمخ- آدّو:
هكذا يقول شمشي- آدّو أبوك.
سمعت رُقمك التي أرسلتها إلي
لقد كتبت لي عن
الألف سوتي الذين يستعدون للهجوم على يابيليا Yabiliya.
الجنود الذين تحت إمرة خمانم Hammânum [...] .
أما بخصوص مبعوثي
إشخي- آدّو الذين جاؤوا إليك.
استفسر منهم هل جنودي هناك ؟
وابنة إشخي- آدّو هل جاءت أم لا ؟
قابلهم للاستماع إلى ما لديهم من معلومات.))[229]

2 *a- na ia- às- ma- ah-* ^{d}IM
qí- [b]í- ma
um- ma $^{[d]}$ UTU- *ši-* ^{d}IM
4 *a- bu- [k] a- a- ma*
Tup- pa- ti- [k] a ša tu- ša- bi- lam eš- me
6 *aš- šum 1 li- im su- ti- I ša a- na ia- ab- li- ia* ^{ki}
a- na ša- ha- tí- im pa- nu- šu- nu ša- ak- nu
8 *[ta]- aš- pu- ra- am*
[^{lú} *ṣa- b] u- [um] ša ma- ha- ar ha- am- ma- nim*
10 *[مكسور]*
rev *aš- šum* DUMU ^{meš} *ši- ip- ri- ri*
2´ *ša iš- [hi]-* ^{d}IM

228 - Lapo 17, P. 506.
229 - Lapo 17, P. 506. MARI 6, P. 278.

ša a- na şe- [ri- ka il]- li- ku- nim

4´ *şa- bi aš- [ra- nu- um- ma- a]*

ù DUMU- MUNUS *[iš- hi-* ^{d}IM*]*

6´ *il- li- i [k- ma- a ú- ul- il- li- ik]*

dam- q [í- iš ši- ta- al]

8´ *ki- ma [te$_4$- e] m- [šu- nu]*

ta- mu- ru

10´ DUMU ^{meš} *ši- ip- ri- šu- nu*

pa- ni- šu- nu i- ta- ap- la- as (230)

يبدو أن تاريخ الرسالة متوافق مع تحضيرات زواج يسمخ آدّو من ابنة إشخي أدوّ ملك قطنة[231].

تمّ توثيق علاقات أكثر وداً فيما بعد بين شمشي آدّو والبدو السوتيين بينتها الرسالة (A.3297+A.3775) (232) التي بعثها شمشي آدّو إلى ابنه يسمخ آدّو ملك ماري والهدف من هذه الرسالة هو أن تقوم مجموعة من السوتيين بمهاجمة القافلة التي أرسلها ملك بابل باتجاه يمحاض وكركميش،وهذا ما جاء في نص الرسالة .

1-2 [قُلّ] ليسمح-أدو : هكذا يقول شمشي-أدو [والدك].

3-6 كاتب و ثلاثة مستخدمين، [مبعوثين] من ملك بابل، [(ينتمون) إلى إرساليةٍ] [ذاهبة] إلى [يمحاض] وإلى [كركميش]، قد هربوا إلي.

7هؤلاء المستخدَمون يعرفون التقرير الكامل (للخلاص).

8-10 حسب هؤلاء المبعوثين ،جيدانوم Gâ'idânum و إلي-إبوخ Ilî-epuh ، هما مَن كانا قد أخذا الرأس و قدّما لهم العبور.

11-13 حالياً، من أجل الربيع، هؤلاء المُرسَلون سيتجهون و سيعبرون [باتجاه] بابل.

13-14 قم بسماع رسالتي الحالية من خلال لاؤوم Lâ'ûm من أجل

15 أن [يكون هذا] من مسؤولية لاؤم

16-17 أنت، يمكنك الذهاب إلى توتول أو إلى أي مكان آخر.

---

230 - [ARM, I, 100] P. 147.
MARI 6, P, 278.

231 - دام خراصي ابنة اشخي أدو والتي تزوجت من يسمخ أدو ولقبت بيلتو أي السيدة.

232 - N. Ziegler, Samsî- Addu et la combine sutéene, Amurru 3, Paris, 2004, P. 95-98 .

18-19 من أجل إملاء (رسالة) على السوتيين ومن أجل تنظيم الإرسالية، الخطأ (سيقع على عاتق) لاؤوم.

20-21 أرسل خامي-تولو Hammî-tulû، السوتي واثنين من مبعوثيك أهلاً للثقة، بهدف

22-25 أن يذهبوا إلى جيدانوم و إلي إيوخ، السوتي وما يقولونه لهما هو: << (هكذا يقول) الملك:

26-30 " [إنه الربيع! مبعوثوا ملك بابل الذين [ذهبوا إلى يمحاض] وإلى كركميش [سيعودون] من [يمحاض] و من كركميش.

31-33 وفي هذا الشأن بإمكانكم أن تقدموا لي [حمايةً] - أعيدوها لي وأريد أن أعيد لكم بشكل قاطع (نخالوم) nahâlum [إرثكم] (نخلاتوم)(nihlatum.)".

33-36 أن يعدوا بخمسة آلاف خروف

لإلي-إيوخ وأن يعدوا [بخمسة آلاف خروف] لجيدانوم. 36 [و أن يقولوا لهم هذا:]

37-38 "أقبضوا على [جميع] مبعوثيهم وسلّموني إياهم!

39 [و] اسطوا على [ممتلكاتهم]!

40 [لكن] هديتهم الملكية (تمارتوم tâmartum) ، التي يحملونها من البلد العالي، إن كانت قرداً أو "طيراً صيّاحاً" ، أرسلوها لي كأنها هدية من أجلي.

43 أنتم، [أعلموني] بكل ما يحملون

44 أنا، سأقدم لكم خمسة آلاف (خروف إضافةً) إلى الخراف.>>

45 أن يقولوا لهم هذا و

46 أن يفعلوا [ما هو ضروري] من أجل أخذ هؤلاء الناس.

47-50 اثنان من مبعوثي جيدانوم و إلي-إيوه يأتيان [إلي]، من أجل أن أملي عليهما [التعليمات الكاملة...] .

50 *lu-wa-e-er-su-nu-[u 0 0 0 0 0 ...]*

إن الرسالة المذكورة منشورة من قِبل الباحثة الفرنسية نيل زيجلر Nele Ziegler في مجلة أمورو العدد الثالث،الذي صدر في عام 2004 بعنوان:شمشي أدو والحيلة السوتية Samsî- Addu et la combine sutéene ،وقد وجدت من المناسب ذكر النص كاملاً مع تعليق الباحثة نيل زيجلر باعتبارها أحد أعضاء فريق النشر الفرنسي الحالي لنصوص ماري الذي يترأسه جان ماري دوران ودومينيك شاربان،وهو فريق يتشارك فيه الجميع بالترجمة والتعليق على النصوص،لذلك كان عليَّ أن أضع النص والتعليق عليه كما هو، بهدف عرض هذا النص باللغة العربية للمرة الأولى ليتمكن القارىء العربي من فهمه والتعرف على أسلوب الباحثيين الفرنسيين في ترجمة النصوص وكيفية التعليق عليها، لكني أضفت بعض الجمل وحذفت بعضها الآخر بما تقتضيه صياغة النص باللغة العربية ليسهل فهمه وفهم تعليق الباحثة عليه،إضافة إلى ذلك قارنت الترجمة الفرنسية مع النص الأكادي .

تعليق الباحثة نيل زيجلر على الرسالة :

يوجد عدة عناصر تميّز أسلوب هذه الرسالة،و تضفي عليها شكلاً أنيقاً وهي :

1- يُظهر المضاف إليه المقدَّم في السطر8 ، تعديلاً في الكتابة ، لأن الجزء ša كان قد تمت إضافته قبل بداية السطر،ومن الممكن أن يكون تكرار الأجزاء ša (السطر 4-5) لاستخدامها مشافهةً،كما احتوت كتابة النص هفوات كثيرة يجب التنويه إليها مثل السطر 25 :

ummâmi sârrumma من أجل ummâmi {umma} sârrumma

كذلك انظر خطأ إشارة ما في السطر 38 و السطر 46،وهناك نقص في الحركات سطر 19و31،و ممكن أن يضاف إليهما السطر 18،ويوجد اختزال للكتابة في السطر 48 و الشطب في السطر .25

2- يحتوي السطران 4-5 بنية ركيكة مع تكرار استخدام أدوات الوصل،فيبدو أن شمشي أدو يلمّح إلى قافلة وحيدة كانت قد أجرت رحلات بين المدينتين: حلب و كركميش.

3- ظهرت ša في السطر رقم 8 من جديد بعد فوات الأوان على طرف الهامش، متراجعة إلى اليسار عن ترتيبها في اصطفاف الأحرف أما الأسطر (8، 22، 35، 47) التي احتوت اسم جيدانوم والذي لم يكن معروفاً، فمن الممكن أن يكون اسمه قد بُني على نفس مبدأ جذر الأسماء التي تحتوي على ياجيد أو تاجيد،أما اسم إلي إيوخ فقد ورد في الأسطر (48،4،22،9)،ومن أجل التعريف بهذه الشخصية انظر التعليق فيما سيأتي لاحقاً.

4- تبدو ana piqat في السطر 16 المتبوعة باسم غير كامل،على أنها موافقة لصيغة الاحتمال .

5- لمعرفة المزيد عن شوتوم sutawûm " كتب" الواردة في السطر18 ، انظر كتاب د.شاربان بعنوان :(القراءة و الكتابة في بابل القديمة، كتابة وتوجيه وقراءة الرسائل حسب السجلات الملكية لماري) أما تعبير أنا شوتاوي سوتى ana šutawi Sutî فهو تعبيرغريب.

6- ورد في السطر19 اسم لاؤوم مكتوب بشكل خاطىء *an la-i-m* Lâ îm والصحيح لاؤوم،كما ورد أيضاً في السطر 15 pâhât Lâ îm ومعناه " مسؤولية لايوم "، ليدل على أن شمشي أدو كان على علم ويقين أن كل ما يقوم به يعتبر خطيئة.

7- كُتب في السطر 20 اسم حامي تولو وهو من الأسماء المعروفة لدينا، ويكتب بعدة أشكال مثل: حامي-تالو Hammi_talû و حامي-تيلو Hammi_telû و حامي-تيلو Hammi_tilû ولمعرفة المزيد عن هذه الشخصية انظر ج.م دوران،16 LAPO ص.419. كذلك ف.جوانيس F. Joannès، Mari 8 ،ص409 ،وكذلك فان كوبين F.van Koppen Mari 8، ص.424، رقم 24، وهو ما يخص به زعيماً سوتياً.

يقوم حامي تولو كما يبدو في هذا النص بدور يشبه دور الوسيط أو المبعوث من قبل يسمح-أدو، ويبدو حامي-تا/إي /لو Hammi-ta i ulû كشخصية فاعلة في عهد زمري-ليم.

8- وردت صفة ملك في السطر 25 تعود إلى شمشي أدو وليس إلى يسمخ-أدو تبدو واضحة لالبس فيها فشمشي أدو من يخاطب الزعماء السوتيين طالباً منهم الأخذ بكلامه.

(انظر.FM V,P81)،أما صيغة umma bêlkunu_ma لا يمكنها أن تُستخدم في الحديث الموجَّه إلى القادة البدو الخارجيين بالنسبة لمملكة بلاد الرافدين العليا.

9- وردت كلمة نخلاتوم nihlatam nahâlum،في السطر 32-33 وتعني الإرث ولمعرفة المزيد انظر ج-م دوران، 16 LAPO، ص.505 و 17 LAPO ص.452 و18 LAPO ص..184

10- يشير اسم ماتوم إيلتوم mâtum elîtum(البلاد العليا أي أعالي بلاد الرافدين)(السطر 40) في نصوص مملكة بلاد الرافدين العليا إلى منطقة محددة بدقة في تركيا حالياً، ومن الممكن أن تكون أعلى من كركميش، وقد ذكر turkis u mâtum elîtum في RIMA[233] 1، ص50 رقم 1: 75- 77.

11- كلمة باجوم pagûm "قرد"، في السطر 41، للاطلاع أكثر انظر ب.ليون B.lion :"سير حيوانات غريبة في الشرق الأوسط القديم"، في CRRAI 38 باريس 1992،ص.357-365 (ص.359)، و مقال "Affe" RIA 1 ص. 41-42، وهو المقال الذي كتبه هيلزيمير Hilzheimer. إن كان أصل هذه الحيوانات هو إفريقي،فيجب أن نفترض

---

[233] -RIMA 1; A.K.Grayson,Assyrin Rulers of the Third and Second Millennia BC(to 1115 BC),Royal Inscription of Mesopotamia,Assyrin period 1, Toronto ,1987.

أنها قدمت عن طريق البحر (من خلال أوجاريت) ولاحقاً من خلال يمحاض إلى بلاد الرافدين.

12- وردت كلمة سأوم sa'ûm وتعني طير صياح (مغرد) في السطر 41 : للتعريف أكثر بمثل هذا النوع من الطيور انظر مقالة م.غيشارد (آنية المائدة الفاخرة حسب سجلات ماري)؛إذ يعالج الكاتب ضمن هذا المقال موضوع الأواني التي لها شكل حيوانات تمثل سأوم sa'ûm،ساعياً من خلال البحث إلى ترسيخ التعريف به و ذِكر حالة أخرى تتحدث عن إرسالية دبلوماسية إلى حمورابي تتضمن sa'ûm(موثقاً من خلال النص أ.2968+).

إن اشتقاق كلمة هذا الحيوان ممكن أن يكون "صيّاح" من الفعل sa'ûm ، ومن أجل ذلك انظر AHw 1033b "vor Shmerz schreien" , CAD S 202 " to hiccup? , to wheeze أو انظر ."CDA 319b "to cry out (in pain), wince?. من الممكن أن يكون قد تم التحقق منه من خلال قطٍّ (و يعود ذلك بالتحديد إلى السنّور السومري su_a من أجل هذا الأخير ومن أجل القطط بشكل عام.، انظر المقال "Katze" ، RIA 5، ص. 488-489، وهو المقال الذي كتبه هيمبل W.Heimpel).

كُتبت الرسالة أ.3297+ بخطٍّ مُتَقطّع والكتابة فيها هي كتابةٌ نمطيةٌ لعدد لا بأس به من رسائل شمشي أدو،لذلك تفترض نيل زيجلر أنها رسالة كتبها شمشي أدو بخط يده،وأستندت في ذلك إلى أمرين أولهما:هو محتوى الرسالة ذات الخصوصية البالغة،و ثانيهما:هو ضعف أسلوب النص وقد اقترحت الباحثة تحليلاً للنص عبر عدة مراحل في البداية من خلال فحص خلفيته الدبلوماسية،ومن ثم تحديد خط سير القافلة وأسباب اختيار الطريق،و في المرحلة الثالثة تأتي الأسباب التي دفعت شمشي أدو ليقوم بذلك.

الحدث ومنفذوه:

تكشف الرسالة أ.3297+ المنشورة،أن حمورابي ملك بابل كان قد أرسل قافلةً بمهمةٍ دبلوماسيةٍ إلى يمحاض وكركميش تحت حماية زعيمين سوتيين،هما جيدانوم و إلي إيوخ،وعندما عبرت هذه القافلة الفلاة باتجاه يمحاض،قررأربعة من المبعوثين البابليين لأسباب غامضة الهرب إلى شمشي أدو،وكشفوا له الغاية من مهمتهم مما أوجب على شمشي أدو تسليم هؤلاء الفارين إلى ملك بابل،كما تقتضي الأعراف والتقاليد السائدة،لكنه احتفظ بهم،أما ما تبقى من رجال المهمة فقد أكملوا مهمتهم إلى الغرب ليعودوا مع حلول الشتاء.

مهمة ملك بابل نحو الغرب :

إن الرسالة المذكورة أعلاه لم تقدم معلومات مفصلة عن هذه المهمة البابلية باتجاه الغرب،بل طرحت مجموعة من الأسئلة مثل:هل هي عبارة عن قافلة توقفت لتستريح بدايةً في حلب ومن ثم في كركميش؟ثم مَن هم أفرادها،وكم كان عدد الأشخاص المسافرين في تلك القافلة،وهل حقاً كانت الحراسة العسكرية الوحيدة يقوم بها السوتيون؟أم كانت القافلة تتضمن حراسة بابلية أيضاً؟وعلى الرغم من هرب أربعة من أفرادها هم جميعاً مبعوثون (dumu meš šiprim)،ومن بينهم كاتب الرُقم لكن ذلك لم يعرّض المهمة بحد ذاتها للخطر،فالقائد الذي يحمل لقب mâr šiprim لم يهرب معهم،كما أنه لا يوجد معلومات عن مكان وقوع حادثة الهرب،ولا حتى كيفية وصول هؤلاء الأربعة سالمين إلى مملكة بلاد الرافدين العليا.

تكشف لهجة الرسالة عن أن يسمخ أدو لم يكن لديه علم بما يجري،وبالتالي فالفارون لم يكونواعلى الأرجح قد عبروا أراضيه،إنماهربوا إلى شمال منطقة توتول،وبناء على ذلك يمكن إعادة بناء مخطط مسير الذهاب الذي اتبعته هذه القافلة كما يلي:انطلقت القافلة من بابل باتجاه هيت على حدود أراضي مملكة بابل مع ماري،فاستقلت طريق الصحراء بدل أن تتابع طريقها باتجاه وادي الفرات،و يبدو أن الفارين قد تركوا المجموعة في مكان ما بالقرب من منطقة إيمار .

الزعماء السوتيون :

بحث شمشي أدو عند حلول الربيع عن طريقة تحول دون أن يعود ما بقي من القافلة إلى بابل، فوضع ونظّم خطةً بكلفة باهظة جداً بلغت عشرة آلاف إلى نحو خمسة عشر ألف خروف،ليدفعها إلى الزعيمين السوتيين جيدانوم و إلي-إبوخ.

إن جيدانوم شخصيةغيرمعروفة من خلال النصوص،إلا أن إلي-إبوخ هو أحد زعماء السوتيين الأكثر شهرةً في عهد شمشي-أدو،لكن يبدو أنهما من الطبقة الاجتماعية نفسها،وربما هما زعيمان لقبيلتين أوعشيرتين سوتيتين.

كان لإلي إبوخ دوراً مميزاً في مملكة بلاد الرافدين العليا؛لأن رجلاً بمثل هذا الاسم كان قد قاد مجموعات باتجاه مناطق دجلة وذلك في سنة أسقودوم (1781 ق. م)،كما كان شاهداً في سنة أويليا Awîliya (1779ق.م)على شراءعبد سوتي،وفي نهاية سنة طاب سيلي أشور-Tâb sillî-Aššur (1776ق .م) كان مكلَّفاً بتأمين حراسة حولالوم Hulâlum(اسم مكان يقع جنوب سنجار)،وهونفسه بعد فترة من الزمن سحب المهمة العائدة من تيلمون Tilmun إلى بوغرة-بورتيم Bugrê-Bûrtim، قبل أن تستطيع هذه الأخيرة أن تتابع طريقها إلى ماري،كما تشهد سجلات ماري على العديد من الشخصيات التي تحمل هذا الاسم في عهد

زمري-ليم،وقد وُجدت وثيقة واحدة تذكر اسم زعيمٍ سوتي كان قد أرسل مبعوثين اثنين إلى بلاط زمري-ليم في السنة ZL 2 (1772 ق.م) .

دور يسمخ-أدو:

كان يسمخ أدو الأقرب جغرافياً إلى السوتيين لذلك طلب منه والده شمشي أدو أن يرسل حامي-تولو السوتي،أوأي مبعوث آخر يكون أهلاً للثقة بهدف التفاوض حول هجوم يُشَّن على القافلة،وبناءً على ذلك كان على يسمخ-أدو أن يُملي تعليماته على حامي تولو ولايوم،وعندما تحين اللحظة المناسبة للهجوم عليه أن يغيب قاصداً وجهةً أخرى كتوتول أو أي مكان آخر.من المحتمل أن الهجوم سيكون على مقربة من ماري وبعيداً عن توتول،ويجب على يسمخ أدوألا يتدخل في مهاجمة هذه القافلة الدبلوماسية،لهذا السبب لم يرسل شمشي أدو مرسالاً شخصياً إلى جيدانوم وإلي-إبوخ.

لاؤم Lâ'ûm:

كان شمشي أدو مصراًعلى أن يسمع لاؤم رسالته هذه فكما يبدو أن هذه الشخصية لن تكون موجودة عندما ستصل الرسالة إلى يسمخ أدو،فتنظيم المهمة كلها كان على عاتق لاؤم ومسؤوليته ،فقدكلفه شمشي أدو مهمة توصيل فحوى الرسالة إلى السوتيين وتنظيم الهجوم معهم. لم يُعرف لقب لاؤم بدقة لكن على الأرجح أنه بمثابة "رئيس الوزراء" في ماري فهو من أهم موظفي حكومة الملك وقد كان يحكم ماري في حال غياب يسمخ أدو إلا أنه لم يستمر ذكره حتى سقوط يسمخ أدو،كمالا يوجد أي وثيقة معروفة تذكره في فترة حكم زمري ليم.

الغرض من المناورة :

لم يقدم النص معلومات عن هوية الفارين و ما هي غايتهم من هذا الهروب،كما أننا نجهل تماماً مضمون مهمتهم وما هو واضح رغبة شمشي-أدو منع عودة المهمة،مهما كلّفه الأمر. هل كان الهدف تجنُّب أي تواصل بين بابل و يمحاض ؟ و لماذا؟ أم كان عليه تجنُّب فضيحةٍ ما .

تجنُّب الفضيحة ؟:

كان حمورابي ينتظر رد فعل آخر من جانب حليفه شمشي-أدو،غير استقباله الحميم للفارّين البابليين،فقد كان الملك العظيم يشاركه ولو نظرياً هذه الرؤية، فهو من أشار على ولده القليل الخبرة فيما مضى إلى الطريقة المثلى لمعاملة الفارين:

"قيّد هؤلاء الناس بالأغلال وأن يتم [ربط] حبل على خصورهم واحرسهم جيداً ثم أرسلهم [إلي]. أرسلهم إلى حيث أكون موجوداً! و مرّةً أخرى كل الفارّين الذين سيذهبون إليك، وقبل حتى أن أرسل [إليك] رسالةً، قيّدهم وقدهم إلي." [234].

وكذلك الأمر بالنسبة للخادمة التي تبعت طباخاً دون الاستئذان من يسمخ-أدو:

"علينا أن نبحث عن الخادمة وسط [المزارع] كي يتم جلب [هذه] [الخادمة] إلي. قُدها إلي! وإن لم يتم ذلك،وإن مررت في القرى دون العثور على هذه الخادمة، اجلب لي طبّاخك الذي قدّم لي عصائر من أجل أن أوبّخه هنا"[235].

يبدو أن المعاهدات في العهد الأمّوري كانت تتضمن بنوداً تتعلق بتسليم الفارّين،كما يجب أن يتم البحث عنهم وإعادتهم إلى سيّدهم.

تجنُّب الاتصالات الدبلوماسية غير المراقَبة:

اتبعت القافلة البابلية طريقاً لا يمرعبرالأراضي التابعة لمملكة بلاد الرافدين العليا،هل هو طريق مباشر أكثر؟ أم أن حمورابي كان على علم أن شمشي أدو سينظر نظرة سوء لهذا التواصل القائم مع مملكة حلب،وهي المملكة التي يتواصل هو نفسه معها من خلال علاقات أقل وداً؟

لقد تم التعبير عن غاية هذا الهجوم مرتين (السطر 37-38 والسطر 46) : إلقاء القبض على المبعوثين. يبدو أن شمشي أدو أراد أن يتم جلبهم إليه أحياء بغية الحصول على معلومات عن نتائج هذه المهمة التي كان قد علم مسبقاً بفحواها من خلال أفراد القافلة الذين هربوا في طريق الذهاب إليه،أما مصير هؤلاء المبعوثين فلم يتم وصفه بطريقة مباشرة في رسالته، ولكن من المؤكد أنهم لقوا مصيراً لا يُحسَدون عليه.فهناك ثلاثة احتمالات متشابهة إلى حد ما: دخول سجن العبيد،أو بيعهم كعبيد،أو إعدامهم.

مكسبٌ إضافي :

شكل السطو على مال وممتلكات القافلة حافزاً قوياً بالنسبة للزعماء السوتيين مما سيزيد من أرباحهم إضافة إلى العشرة آلاف خروف التي كان قد وعدهم بها شمشي أدو حيث وصف في مقطع لا بأس به من خطابه الموجَّه للسوتيين،ما كان يسعى إليه من أجله هو شخصياً (السطر 40-44):

1- ARM I 28,LAPO 16, 2,p .
2- ARM I 89,LAPO 18 1066 .

"[لكن] [هديتهم] الملكية (tamartum)،التي يحملونها معهم من البلد العالي،إن كانت عبارة عن قرد أو عن "صيّاح"،أرسلوها إلي كأنها هدية من أجلي،و أنتم أعلموني بكل ممتلكاتهم،و أنا سأعطيكم خمسة آلاف (خروف إضافةً) إلى الخراف."

من الواضح أننا أمام حالة جليّة للجشع الملكي، فالشيء الذي كان شمشي-أدو يرغب في الحصول عليه لم يكن مكسباً مادياً أكثر من كونه تسلية تقدمها الأشياء النادرة،فمن المفترض أن يقدم ملوك حلب وكركميش إلى حمورابي هدايا تليق بالمبادلات الدبلوماسية ذات المستوى الرفيع بين الملوك الأغنياء،فهدياهم ليست من الذهب فقط،ولكن أيضاً عبارة عن حيوانات غريبة.إن هذه الثروات الخالية من أية قيمة مالية كانت تُعتبر مناسِبةً لملك عظيم كشمشي أدو،ولكنها على العكس غير ضرورية بالنسبة للزعماء السوتيين إلي إبوخ و جيدانوم.

وقاحة شمشي أدو :

تشير الرسالة إلى عنصر أخير هو غياب الحياء والرصانة عن شمشي أدو في هذه الرسالة،حيث كشف غياب هذين العنصرين عن نواياه،فقد كتبها بنفسه وهو أمريتعارض مع تحفُّظ ابنه يسمخ أدو الذي يتعذّر على والده فهمه؛ و يشهد عليه المقطع التالي:

"[حول الموضوع] الذي رواه لك سمسي-داجان، [هاهو] ما كتبتَ إليّ: "[من غير المناسب] كتابة [مثل هذه الأشياء] على لوحٍ." لماذا هذا؟ قم بكتابتها على لوحٍ و أرسلها إليّ! و إلاّ فابحث عن رجل تثق به يمكنه نقل الرسالة مشافهةً. أملي عليه تعليماتك و أرسله إليّ كي يعرض هذه الأمور أمامي !"[236] .

يبدو من خلال النص السابق أن يسمخ أدو لا يرغب بكتابة أمر ما على لوح وإرساله لأبيه لكن الأب لايرى عيباً في ذلك وإن كان ابنه لايوافقه الرأي فليبحث عن رجل يثق به ويحمّله رسالته شفوياً .

تجربة التأريخ و الخلاصة:

أنهت الباحثة هذه الدراسة محاولة تأريخ هذه الرسالة لشمشي أدو وذلك بطريقة دقيقة،فمن الواضح أنها كُتبت :

1) قبل موت شمشي-أدو، من الممكن xii/Tâb-silli-Assur (ca 1776)
2) في الفترة التي كان لاؤم على رأس عمله (من الممكن انطلاقاً من سنة إيكوبيا 1782 وهي الفترة التي كان يسمخ أدو يسيطر فيها على توتول (بدءاً من سنة إيكوبيا).
3) من الممكن أن يكون صعود القافلة قد تم قبل إسناد مقاطعة شوبات-شاماش ليسمخ أدو (قبل iv /نمير-سين 1778 ق.م)

---

[236]-ARM I 76 , LAPO 16 58 .

4) يبدوأن هذا الأمر قد تم بعد وفاة سومو-إبوخ،الذي توفي قرابة شـــهر viii/Awîliya 1779 ق.م .

يبدو أن صعود القافلة البابلية باتجاه حلب وكركميش المؤرَّخ في الخريف قد تم عنـــد بداية استلام نمير-سين،وانطلاقاً من هذا يكون تاريخ الرسالة هو في نهاية الشتاء من هذه السنة،إذن الشهر الخامس سنة نمير-سين 1777 ق.م .

عندما كتب شمشي أدو الرسالة أ.3297+ فقد تأهب لتمويل جريمة،ولكننا نجهل إن كانـــت غايته قد تحققت في النهاية ليس للأمر أهمية كبيرة، فالمهم معرفة كيف كان شمشـــي أدو ينظر للسوتيين وما هي الطريقة التي اتبعها للتعامل معهم ،فقد أكدت الرســـالة المـــذكورة طبيعة الأعمال التي أعتاد السوتيون ممارستها وما هي المخالفات الأخلاقية التي ارتكبوها بحق مجتمعات المشرق القديم بداية الألف الثاني قبل الميلاد .

Fig. 1 – A.3297+A.3775 : face (cliché Archives royales de Mari).

Fig. 2 – A.3297+A.3775 : revers (cliché Archives royales de Mari).

الفصل الخامس

السوجاجوم(Sugâgum) شيخ البدو

1- من هو السوجاجوم (Sugâgum):

2- ضريبة السوجاجوتومSugâgûtum:

3- كتابة وثائق الضريبة

4-طبيعة المبالغ المحصلة

5- المعادلات والتقييمات

6-أوقات التسديد

7-نقل واستخدام عائدات السوجاجوتوم

8-السوجاجوتوم واستقرار البدو في المملكة

السوجاجوم(Sugâgum) شيخ البدو *su-ga-gu* :

كان استلام زمري ليم السلطة في مملكة ماري سبباً في دخول مجموعات كبيرة من البدو إلى أراضي المملكة من أجل الاستقرار فيها،وقد توجب على هؤلاء القادمين الجدد دفع ضريبة مقدمة عن طريق زعمائهم إلى الإدارة في قصر ماري ،وهنا يجب الإجابة عن أسئلة منها :ما اسم هذه الضريبة ؟ وما هي قيمتها ؟ومن هوالمُكلف بتسديدها،ولماذا ؟ للإجابة عن هذه الأسئلة ينبغي العودة إلى نصوص ماري خلال حكم الملك زمري ليم،والتي ظهر فيها للمرة الأولى مصطلح سوجاجوم *su-ga-gu* وسوجاجوتوم *su-ga-gu-ut*؛إذ لا يوجد نصوص تتحدث عن السوجاجوم والضريبة المستوفاة منهم تعود لفترة حكم يخدون ليم أو سومويامام؛بسبب قلة الوثائق المتعلقة بهذين الملكين،أما فترة حكم يسمخ آدوفلم تسجل محفوظات ماري أي نص لمثل هذا النوع من الضريبة ومسدديها.

1- من هو السوجاجوم (Sugâgum):

ترجم جان ماري دوران مصطلح سوجاجوم[237] بـ (شيخ) Cheikh ، وهي ترجمة اتُفق عليها حالياً بعد نقاش دام لفترة طويلة،فقد أعاد دوران أصل الكلمة إلى الجذر سجي/ سج Śgg /Śgî وهي صفة معروفة وتعني العظيم هذا يعني أن كلمة سوجاجوم كانت تأخذ في زمن كتابة الرُقم المسمارية في ماري معنى مطابق لمعنى ربيأنوم Rabi-ânum وهو مصطلح عُرف بين شعوب العراق القديم،ويعني عظيم مع تأكيد من دوران نفسه أن كلمة سوجاجوم كما يقول :((لا نجد فيها إشارة إلى التنظيمات الخاصة بالبدو الرّحل فقط)) [238].

تولى السوجاجوم قيادة جماعته وتنظيم عملها،فهو المرشد في كل الرحلات الاستكشافية التي كانت في أغلبها ذات طابع عسكري،كما بيّنت نصوص ماري أن السوجاجوم هو الزعيم المسؤول عن التنظيم الإداري للمراكز والتجمعات الصغيرة على ضفاف الفرات في منطقتين رئيستين هما:

- المنطقة الواقعة ما بين المقاطعات الثلاث الرئيسة ؛ أي ماري- سجراتوم- دور يخدون ليم.
- أما الثانية فهي منطقة سوخوم Suhûm [239].

يوضح النص M.11963 المؤرخ في السنة الأولى من حكم زمري ليم قيمة الضريبة المفروضة على ميخادوم Mehaddûm من قبيلة بني شمال القاطن في مدينة سجراتوم .

---

237 - سوجاجوم : شيخ (AHW .1053)

238 - Lapo 16, P. 206- 208.

239 - L. Marti, Nomades et sédentaires à Mari: La perception de la taxe- sugâgûtum, FMX, Paris 2008, P. 14- 16.

((1/3 مينا[240]من الفضة
الضريبة المفروضة على ميخادوم
الرجل من قبيلة بياسا
والذي لم يقم بتسديدها حتى الآن
في سجراتوم
الشهر الاول
اليوم الثامن عشر
سنة احتلال زمري ليم مدينة كاخات(1 ZL)) [241].

1[]
1/3 ma-na ku-babbar
2 *ša su-ga-gu-ut*
me-ha-di-im
lú ya-ba-si-im
ša a-di-ni la ma-ah-ru
(Espace blanc.)
Rev. 6 i-na sa-ga-ra-[tim^{ki}]
iti ú-ra-hi-im
8 $u_4$18-kam
mu zi-im-ri-li-im .
10 *ka-ha-at^{ki} iṣ-ba-tu*

تم اختيار هؤلاء الشيوخ لتزعم جماعاتهم،وذلك وفقاً لآلية اتُفق عليها فيما بينهم؛إذ يجب على الشيخ المنتخب أن يحصل على موافقة ملك ماري ليؤكد حصوله على المنصب الذي يمنحه مهمة ورّوم (*Wu''urum*) ،لإكمال تلك الوظيفة وليس هناك ما يثبت أداؤه يمين القسم أمام الملك كباقي الموظفين [242].

2- ضريبة السوجاجوتوم Sugâgûtum (*su-ga-gu-ut*):

يجب على السوجاجوم بعد تسميته في منصبه،والاعتراف به رسمياً أن يبرئ ذمته من الضريبة الموافقة للمنصب وهي : السوجاجوتوم Sugâgûtum ،فكل مهمة كانت ترتبط بضريبة تدل على المنصب وضريبة بلوغ هذا المنصب في آن معاً،ولذلك نجد الحاكم شابيتوم *Šapitum* يدفع شابيتوتوم *Šapitûtum*،وناظر القصر آبوبيتوم *abu bîtim* يدفع ضريبة

[240] -المينا =500غ فضة،الشيقل=8,4غ فضة

[241]- FM X ,n1,p.21.

242 - P. Villard, ((Nomination d'unscheich)) FMII, Paris, 1994, P. 291- 297.

آبوتيبتـــوم *abbûtbîtim* ،والمسّـــاح (شاســـيكاتيم) *ša sikkatim* يـــدفع شاســـوكوتوم *Šassukûtum* [243].

كان على السوجاجوم أن يدفع ضريبة عند تسلمه وظيفته يسددها لقصر ماري فـــور اســـتلامه المنصب أوبعد فترة من الزمن قد تكون طويلة أو قصيرة الأمـــد،ومبلغها مقـــدر بالفضـــة،أو الماشية أو حتى الأقمشة والصوف .

تناولت دراسات عديدة موضوع السوجاجوم في الفتـــرة الأموريـــة حتـــى إن معنـــى سوجاجوم أثار جدلاً لفترة طويلة [244]،ومن أهم تلك الدراسات مقالة تالون Ph.Talon بعنوان (ضريبة السوجاجوتوم في ماري) ((La taxe sugâutum à Mari)), RA 73 وكتاب دانييل فليمنغ D.Fleming بعنوان: (الأسلاف الديمقراطيين القدماء ، ماري والحكم الجماعي المبكـــر) (Democracy's Ancient Ancestors. Mari and Early collective Governance) الذي صدر في عام 2004 وكتاب آخـــر لمؤلفـــه A.Seri الذي نُشر عام 2005 بعنوان (القوى المحلية في بابل القديمـــة ومـــابين النهـــرين) Local power in old Babylonion Mesopotamia و آخرتلك الدراسات ما قدّمه الباحث الفرنسي ليونيل مارتي Lionel-Marti[245] من خلال دراسة نُشرت عام 2008 فـــي FMX بعنوان:(البدو والحضر فـــي مـــاري : جبايـــة ضـــريبة الســـوجاجوتوم) Nomades et sédentaires à Mari: La perception de la taxe- sugâgûtum

تضمن البحث الذي نشره السيد مارتي دراسة 74 نصاً مسـماريا ً و15 ملخصـــاً أو مقتطفاً من النص،تمّ التعرف من خلال تلك النصوص على أسماء أكثر مـــن 70 ســـوجاجوم والضريبة المستوفاة منهم،علماً أن دراسة كل النصوص المتعلقة بالسوجاجوم تُظهر أكثر مـــن ذلك العدد ليصل إلى 160 سوجاجوم،و تحديد العدد بدقة صعب الحساب لأن سنوات عديـــدة لم يتم تمثيلها وتقديم وثائق تسديد الضريبة فيها[246] .

بينت تلك الوثائق المؤرخة طريقة تسديد الضريبة التي وردت فـــي النصـــوص مـــن خـــلال عبارتين أساسيتين إحداهما هي:

---

243 - B. Lion, Les gouvernuts provinciaux du royaume de Mari à l'époque de Zimrî- Lîm, Amurru 2, P. 141- 209.

244 - A. Seri, Local power in old Babylonion Mesopotamia,. 20O5.

- D. Fleming. The sim'alite Gaym and the yaminite Li'mum in the Mari Archives, CRRAI 46, P. 199-212.
- D. Fleming, Democracy's Ancient Ancestors. Mari and Early collective Governance, 2004.
- Ph. talon, ((La taxe sugâutum à Mari)), RA 73, 1978, P. 143- 151.

245 - ليونيل مارتي وهو أحد أعضاء فريق النشر الفرنسي الحالي المختص بنصوص ماري .

246 - Ph. Tolan, ((La taxe sugâutum à Mari)), RA 73, 1978, P. 143- 151.

شاأديني لا مخرو *Ša adîni la mahru*: (وهو الشيء الذي لم يتم استلامه حتى الآن) ،أمـــا الجملة الثانية فهي *شاأديني لا شودونو Ša adîni la šuddunu* ،وتعني أن السوجاجوم لـــم يقم بالدفع حتى الآن وسأورد النص رقم 2xxiv 53 الموثق في السنة الأولى من حكم زمـــري ليم كُتب فيه مقدار الضريبة المتأخرة على شيخ قبيلة يكاليت التابعـــة لبنـــي شـــمال المـــدعو لا.خانوم La.hanumm ،حيث تظهر العبارة الأولى شاأديني لا مخرو Ša adîni la mahru في السطر الخامس من النص الأكادي:

100خروف

وهي الضريبة المتوجبة

على لاخنوم شيخ يكاليت

والتي لم يسددها حتى الآن

في أشناكوم

في العاشر من الشهر الخامس

سنة زمري ليم

التي عمل فيها تمثالا للإلهة أنونيتوم (5/10/ سنة ZL 1)[247].

2 XXIV 53

1 me udu-nita$_2$-há
2 *ša su-ga-gu-ut*
4 ^{I}*la*-ha-nu-ni-im*
lú ia-ka-al-li-ṭi-i
Rev. ***ša a-di-ni la ma-ah-ra***
6 *i-na aš-na-ak-ki-im*
iti hi-bi-ir-tim u$_4$ 10-kam
8 mu *zi-im-ri-li-im*
an-nu-ni-tam i-pu-šu

وكمثال على كتابة العبارة الثانيـــة *شـــاأديني لا شـــودونو Ša adîni la šuddunu* ســـأورد النص [M.11851 20] [248] حيث وردت هذه العبارة في السطر الرابع والخامس من النص الأكادي

((200 خروف

تمثل ضريبة السوجاجوتوم المتوجبة

---

[247]-FMX, P . 21.
[248]-FMX ,P.44 .

على بابوقان Babuqân شيخ إيبال أخوم Ibal-ahm

لم يدفعها حتى الآن

في حيسالوم Hissalum

اليوم الثالث من الشهر الخامس

في السنة التي أحرز فيها زمري ليم نصراً على بني يمين (السنة الرابعة) ZL4 /5/3 .

20 [M. 11851]

[2me] udu-há

2 *Ša su- ga-g[u- u] t* {NU}

Ba- bu-qa- nm lú i-ba- al-a-hi

4 ***[Š] a a – di – [ni]***

[la Šu- du]-[nu]

Rev . 6 *i-na hi-is- sa- lim^{ki}i*

iti hi-bi-ir- tim

8 u_4 3- kam

mu *min zi-im-ri- li- im*

10 *da – am$_{7}$-da- am*

Ša dumu- meš-ia-m-na

12 *i- du-ku*

كانت إدارة القصر تسجل الضريبة بكل دقة،فقد تضمنت الملخصات والنصوص معاملات تسديد الضريبة الواردة ،والمتأخرة أيضاً كما احتوت بعض الملخصات إشعارات التسليم وأسماء المتأخرين وكمثال على ذلك انظر النصوص التالية M.11837 ، M.6703 [249] وهذا ما سُجل في النص [M.11837] 84[250] المؤرخ في سنة زمري ليم 11 ZL المتضمن تسديد قيم الضرائب المتأخرة على مجموعة من شيوخ القبائل البدوية :

1- X خراف لم يسددها [ ] ، من قبيلة وروم

2- 366 خروف لم يسددها سبيخوم Sâpihum ،من قبيلة يكاليت

3- بقرتين لم يسددها خدنا Hadnâ من قبيلة ناخان Nahân

4 - × : لم يسددها أبي ــ إيبوخ Abî – êpuh أبناء أشماد AŠmad

5 - 100 خروف : لم يسددها يانصيب دجن yansib- Dagan

249 - Marti, FMX, P.2.P.159-162.

250 - Marti, FMX, P.159-162.

6 - 41 خـــروف : لـــم يســـددها بخـــدي ــ أدّو Bahdî – Addu ، مـــن قبيلـــة يابســـو Yabasûm

7 - 185 خروف : لم يسددها بخـــدي ــ أدّو Bahdî – Addu مـــن قبيلـــة يابســـو حـــين دفعه لحصته الثانية

9 - 101 خروف : لـــم يســـددها لامـــا ــ إلا Lama – Ila ، مـــن قبيلـــة يـــوم ــ خمـــو Yum – hammû

10 - 20 خروف : لم يسددها لأياسوم Lâyasûm من قبيلة ييباسو

11-69 خروف : لم يسددها سولوم Sûlum من قبيلة يكاليت

12 ــ 20 خروف : لم يسددها [ ]

نهاية الوجه الأول للرّقم

'2 ــ × خروف : لم يسددها [ ]

'3 ــ 500 خروف : لم يسددها سومي ــ إيبوخ Sumî- êpuh

'4- 250 خروف : لم يسددها ياسيم – دَجن Yasîm-Dagan

'5 ــ 250 خروف : لم يســـددها بيلـــي ــ إيـــرا Bêli- Ĕrah مـــن قبيلـــة إيبـــال أخـــوم فراغ

المجموع : x حوالي 321 خروف لم يسددها شيوخ البدو

84[M. 11837]

[x udu-há- lá-u *…]- x* lú *we- er-[i]*
2 3me *1 šu-[ši 6 udu]-há lá-u-sá-pi-[hi – im]Lú ia-ka-li-ṭ-i*
[2áb] lá-u ha-ad-na- an lú *na-ha-an*
[x] udu – há *{*KÙ BABBAR *}*
4 *[….]* [lá-u*]a-bi-e- pu – uh dumu aš-ma-ad*
1 me udu – há lá-*u ia-an-ṣi-ib-*^{d}*da-gan*
6 *41 udu-há lá-u ba-ah-di-*^{d}IM *lú ya-ba-si*
1me 85 udu-há lá-u ba-ah-di-^{d}IM *ya-ba-si*
8 *i- na ša-ni-i-im na-še-šu*
1 me 1 udu-há lá-u *la-ma-*AN *lú yu-um-ha-am-mi-i*

10 *20* udu-há *lá-u la-ia-si-im ya-ba-si-i*

*1 Šu-Ši 9[*udu-há lá-u*]sú-[ú- lim lú ia]- ka-li-ṭi-i*
12 *20+[* udu- há lá – u *…]*

Rev *[…]*

2' *[x* udu- h *] á [lá- u] [*NP *…]*
5 me udu-há lá- u-*sú-mi-[e- pu – uh]*
4' 2me 50 udu-há lá –u-*ia-si-im-*^{d}*d[a- gan]*
2 me 50 udu – há- lá *– u ba – li – e – ra – ah*
6' *lú I – ba – al – a – hi*

[šunigin x l] i-mi 3 me 21 udu-há
8' *[* lá – u]-há
[ša] lú su – ga – gi
10' *[ša] lú ha - na*^{meš}

Tr *[iti …* u4 *] 27* – kam
12' [mu *zi – I] m – [ri] – li – im*
[til – lu – ut k] á – dingir – ra^{ki}
14' *[il – li – ku]*

3- كتابة وثائق الضريبة:

وُجدت معظم هذه الوثائق على شكل مقتطفات أو أجزاء من مقتطفات في قاعتين هما القاعة 108،و 115 وعدد قليل منها جاء من القاعات 24 و 52 و 143 و y-z،وقد تبين من خلال دراسة تلك الوثائق وجود فئتين من الشيوخ هم:شيوخ الفرات،وشيوخ البدو [251]،كما قدَّمت معلومات عن تاريخ كتابتها يتوافق مع تاريخ استلام زمري ليم السلطة في مملكة ماري،مما يدل على أسلوب جديد في الحكم يختلف عما سبقه،ومعظم هذه النصوص تتعلق مباشرة بشيوخ بني شمال الذين تربطهم مع زمري ليم قرابة ونسب مع أنها وظيفة موجودة في قبائل بني يمين[252] وهذا ما يوضحه النص التالي M.15066 ،حيث يوثق سوجاجوتوم يقوم بتسديدها شيخ آيلوم- مولوك Ilum- muluk إحدى مدن بني يمين على الفرات،والمدعو بوني آمي Bunû- Âmi وتاريخ كتابة النص هو ZL5 أي بعد ثورة بني يمين أو الجيل الأول منهم،وما نجم عن تلك الثورة من متغيرات إقليمية وسياسية انتهت بعقد مجموعة من الاتفاقيات بين الملك وبني يمين،وحظي بتبعيتهم له من جديد في سنة ZL5

251 - L. Marti, FMX, P. 12.

252 - D. Charpin, La pris de povoir par Zimri- lim, MARI, Paris, 1985, P. 293- 393.
- D. Charpin, J- M. Durand, ((Fils de sim'al)): les origins des rois de Mari, RA 80, 1986, P. 141- 183.

،فكانت هذه السوجاجوتوم الثمن الواجب دفعه كي يستردوا أراضيهم دون أن يقوموا بانتزاعها وأخذها عنوة [253].

((2 مينا من الفضة

هي الضريبة المترتبة على بونو-آمي

زعيم مدينة إيلوم –ملوك(احدى مدن بني يمين)

لم يقم بد فعها حتى الآن

5-أيلول في سنة زمري ليم الخامسة (عرش شماش))) [254] .

النص **[M.15066]** 31

2ma–na kù- babar
2 *[Š] a su-ga-gu- ut [bu]- nu-*^{d}*a- mi*
lú *i- lu-mu-lu- uk*^{ki}
4 *Ša a-di-ni la Šu-ud- nu*
(Espace blanc)
Rev .
(Espace blanc)
Iti li-li-a-tim u_4 5- kam
6 mu *zi-im-ri-li-im*
giš-gu-za gal a-na ^{d}utu
8 *ú- še-lu-ú*

4-طبيعة المبالغ المحصلة :

يوجد قيم متفاوتة للسوجاجوتوم لكن الحد الأعلى هو 1000 خروف وهو الرقم الموافق لـ 1000 مثقال أوشاقل من الفضة،حيث تُظهرمعادلة المبالغ النقدية مع كميات وأعداد الماشية المرسلة إلى قصر ماري أن قيمة الخروف هي شاقل واحد فقط، أما الحد الأدنى للسوجاجوتوم فهي الضريبة التي سددها مانيخوم Menîhum وهي 10 شاقل من الفضة. تتراوح قيمة الضريبة الواجب تسديدها من قبل السوجاجوم مابين 10 شاقل و 1000 شاقل على أن يكون الرقم المعبر عن قيمة الضريبة من مضاعفات العدد 10،ويتم تسديدها وفق نظام دفع مزدوج الوحدة إما بالمعادن أو الحيوانات،فالسوجاجوتوم عبارة عن خروف

253 - FMX. P. 13.
1- FMX. P. 58.

تارة أو فضة تارة أخرى،وقد كان تسديد الضريبة بواسطة الماشية وسط هذه الشعوب التي تمتلك الماشية بكثرة وسيلة الدفع الأولى والأسهل في منطقة ضفاف الفرات [255].

يبين النص [xxiv 56] 21[256] قيمة الضريبة المطلوبة من سابيخوم شيخ قبيلة يكاليت من بني شمال ومقدارها 1000خروف((1000 خروف : تمثل الضريبة المتوجبة على سابيخوم زعيم يكاليت ، والذي لم يدفعها حتى الآن 5/13/ السنة التي انتصر فيها زمري ليم على بني يمين ZL 4)) .

21 [XXIV56]

1 li- im udu- há
2 Ša lú su- ga-gu- ut
Sà- pi- hi- im
4 lú *ia- ka- al- li- ṭi- i*^{ki}
Tr Ša a- di- ni la Šu- ud-du-nu
Rev . 6 iti hi-bi-ir- tim u_4 13- kam
mu *min zi- im- ri- li- im*
8 da-am$_7$- da-am Ša dumu- *meŠ- ia- mi- na*
i-du-ku

قدّمت نصوص ماري وثائق كثيرة بينت طبيعة المبالغ المحصلة لتسديد ضريبة السوجاجوتوم و منها النص [M. 11203]7 كمثال لدفع الضريبة بالمعادن وهو وثيقة تبين أن شيخين من شيوخ سوخوم لم يقوما بدفع النقود المترتبة عليهما(مثقال واحد من الفضة ضريبة أسدإيبال Asdêbal شيخ خُربا Hurbân ، ومثقال واحد من الفضة ضريبة بولسي أدو Pulsî-Addu زعيم خاردوم Harrâdum ،لم تصل هذه الضريبة حتى الآن . 12-2-ZL 2)[257]

بينما النص {XXIV56 } 21 مثال لدفع الضريبة بالماشية من قبل أحد زعماء بني شمال وهذا ما جاء فيه :(يجب على سابيخوم sâpihum شيخ يكاليت،دفع الضريبة المفروضة عليه وتساوي 1000 خروف،فهو حتى الآن لم يقم بالدفع .) 13-5- 4 ZL [258].

ضمن هذا النظام الثنائي الوحدة تتداخل سلسلة من المعادلات تظهرها لنا النصوص،وبشكل رئيس مع حيوانات أخرى وأيضاً ممكن أن تكون مع الصوف،فقد كان من الممكن أن يتم تسديد الضريبة من خلال الثيران والأبقار وحتى الحمير والآتان والعبيد والملابس [259].

255- Ibid, P. 6- 7.
1-- FMX,P .44 .
2- FMX, P. 26.

3- FMX, P. 44 .
259 - FMX, P. 3- 7.

5- المعادلات والتقييمات:

كان الحد الأدنى لثمن أي نوع من الماشية المقدمة كضريبة هو 1 شـــاقل،مع الأخـــذ بعين الاعتبار نوعية الخروف وصنفه فبعض الخراف كانت من الأنواع الرديئة وهذه الحالـــة ما إن يتم اكتشافها حتى يُستثنى النوع الرديء من العدد،فالبدوي لن يقدم أفضل ماشـــيته مـــن أجل تسديد ضرائبه لذلك توجب على الإدارة في قصر ماري تكليف موظف إبـــوم (ebbum) مهمته معاينة وفحص الماشية المقدمة لتسديد الضريبة [260] .

وثقت النصوص معادلة الحيوانات والمنتجات المقدمة لتسديد قيمة الضريبة المســـتحقة بما يساويها من الفضة أو الخراف والفعل المستخدم في كتابـــة نتيجـــة التعـــادل هوأوبشـــوم uppušum والجملة المعبرة عن العملية الحسابية لبيان قيمة وثمـــن المنـــتج المقـــدم لتســـديد الضريبة هي : x (شيء) كيما kîma (يعادل) x أُدو -خا udu-há (خروف)/ x سو كـــو - بابّار(شقل فضة) su kù-babbar ،أي أن المادة المقدمة تقدر قيمتها بما يساويها من الفضـــة أو الخراف وكمثال على ما سبق النص [11226]28 [261] الذي يبين الطريقة الحسابية التـــي استخدمها كتاب وثائق السوجاجوم في قصر ماري لتقدير ثمن الماشية المقدمة لتسديد الضريبة وهذا ما تضمنه النص المذكور أعلاه :

((150 خروف هي ضريبة السوجاجوتوم المفروضة على ياباخ- آدو Yâpah- Addu، زعيم قبيلة ياباشوم Yabasûm.

- فيها أتان واحدة وجحش واحد يعادلان 12 خروف تسليم إلى بونو - ما- آدو Bunû- ma- Addu.

- ثور واحد عمره سنتين يعادل 10 خـــراف تســـليم إلـــى شـــاروم- نـــور- مـــاتي- شـــو Šarrum- nûr- mâti- šu.

- 50 خروف تسليم إلى إيدن- كوبي Idin- kûbi في ماري.

المجموع بعد المعادلة هو 72 خروف والباقي من قيمة الضريبة 78خروف

ZL 5-2-23)) [262].

28 [M.11226]

i-na 1 me 50 udu – há
2 *Ša su – ga – gu – ut*
ia – a –pa ah – ^{d}IM *1ú ya – ba – si –i-im*
4 Ša – ba 1 eme5 1 amar – anŠe – ga
Ki – ma 12 udu – há

1-FMX, P. 6 .
2 -FMX,P.54
3 -FMX,P.54.

6 *te- er-di-tum a-na bu – nu – ma –* ^{d}IM
1 gu4 mu-*2 k- ma 10* udu-[há]
8 *te- er-di- tum*
Tr *a-na luga- nu- úr- ma- ti-Šu*
10 50 [udu]-há
[te-er-di]-[tum]
Rev 12 a-na i-din-[ku-bi]
i- na ma-ri[^{ki}]
14 *up- pu- úš-ma*
{ Šunigin } 72 udu-há *[ma- hi]- [i] r*
16 78 udu- há *[lá- u- sú]*
Iti ma-al- ka- nim
18 $u_4$23- kam
Tr . mu *zi- im-ri-li-im*
20 *giš-gu- za* gal *a- na* ^{d}utu
ù-še- lu-ú

سأورد أمثلة ذُكرت في بعض النصوص لتقييم بعض أنواع الحيوانات بما يعادلها من الفضـــة أو الخراف :

النص رقم {M.12093} 9 50 خروف (أودوudu) = 2/1 مينا ، 3 3/1 شاقل من الفضة .

النص رقم {M.11213} 23 بقرة واحدة (أب áb) = 10 خراف.
حمار واحد (أنشanše) = 7 خراف.

النص رقم {M.11802} 24 عجل واحد(gu_4) + ثور واحد(gu_4-áb-ba) + 2 حمـــار + أتان واحدة (eme_5-anše) = 50 خروفٍ.

النص رقم {M.11226 }28 أتان واحدة + حمار واحد = 12 خروف.
ثور عمره سنتين = 10 خراف.

النص رقم {M.11558 }30 قطعتي قماش (túg…) سعرها 5 شاقل + 10 خراف ذكـــوراً ($udu-nita_2$) = 10 شاقل.

النص رقم {M.7128} 41 11 شاقل من الذهب = 3/2 مينا من الفضة.

رقم 82 {M.12196} 82 22 ثور + 2 حمار + فرس واحدة = 60 خروفاً.
500 خروف = 9 قطع معدنية 15 شاقل.
2 ثور + فرس واحدة +20 خروف= 50 خروفاً.
2 ثور + 3 بقرة + عبد واحد = 55 خروفاً.

3 حمار = 30 خروفاً.

4 ثور = 40 خروفاً.

النص رقم 85 {M.6703 } بقرة واحدة + حمار واحد + نعجة للحليب(amar-ga) =20 خروفاً. أتان واحدة = 10 خراف.

يتضح من الأمثلة الآنفة الذكر كيف كانت تتم العمليات الحسابية لتقييم الماشية بما يعادلها من الخراف أو النقود المعدنية؛إذ تشير هذه المعادلات إلى أن الحد الأدنى لقيمة كل حيوان كان يساوي 10 خراف مع مراعاة نوعية تلك الحيوانات،فقد قُدِّر ثمن بعضها بأقل من ذلك بكثير بعد فحصها وهذا طبعا يعود لكونها من الأنواع السيئة، فالنص رقم 86 {M.8229} ذكر أبقاراً ثمنها 4 شاقل،وهو أقل من نصف قيمتها العادية،وفي المقابل يشير النص رقم{ M.2196} 82 إلى خراف ثمنها 11 شاقل.وهكذا نجد أن أهمية هذه النصوص تأتي من كونها تكشف وجود قيمة قياسية للسعر يزيد أو ينقص تبعاً لنوعية البضاعة [263].

6- أوقات التسديد:

إن الجزء الأكبرمن الرُقم الصغيرة لجباية ضرائب السوجاجوتوم مؤرخ بالسنوات والأشهر وبعضها ارتبط بذكرى عيد عشتار،فقد كان استلام النص رقم 47 {M.11385} في مطلع شهر لياليانوم (أيلول) في ذكرى عشتار،أما النص رقم 48 { M.11605} يبين قيام إيشخي ليم Išhî-Lîm بدفع السوجاجوتوم المتوجبة عليه في اليوم الثاني من شهر ليليانوم سنة ZL1 في ذكرى عيد عشتار[264] .

النص **[M.11385] 47**[265]

((94 خروف

ضريبة

أروسل Arusel شيخ ناشر Našer وصلت

تسليم إلى سين ريصو شو

في حديقة الملك وذلك في عيد عشتار سنة زمري ليم التي قدم فيها عرشا كبيرا للإله أدو في مخنوم) 1 /9 (أيلول)/10 ZL))

1- FMX ,P. 6-7.
2-FMX ,P. 76-78.
3-FMX ,P. 77 .

47 [M.11385]

94 udu-[há]
2 *ša* lú *su-ga-g [u- ut]*
a-ru-si-AN lú *[na-še-er] [ki]*
4 *ma-hi-ir*
Tr *te-er-di- tum*
6 *a-na* ^{d}*su' en- re-şú-šu*
i- na giš-kiri$_6$ *lugal*
8 *i-nu- ma eŠ*$_4$ *– tár*
(Espace blanc)
10 *iti li- li-a-tim*
u $_4$ 1-kam
Tr . 12 mu *zi-im-ri-li-im*
giš-gu -za ga [1 Ša ^{d}IM]
14 *ša ma-ha-[nim]*
ú-še-lu-[ú]

كانت تتم جباية الضريبة في مدينة ماري أو في إحدى مدن المملكة،وذلك بالتزامن مع فترة مرور الملك في تلك المنطقة،حيث وثقت بعض النصوص جباية السوجاجوتوم عند حدوث حملة أندريج Andarig [266].

7 -نقل واستخدام عائدات السوجاجوتوم:

تُظهر سندات السوجاجوتوم،بشكل واضح وجلي سير المنتجات المسددة في مختلف الخدمات الإدارية في القصر،واستخداماتها اللاحقة،فبعد أن يتم تسديد وتسجيل أموال الضريبة يتم إرسالها لتستخدم في تلبية متطلبات القصر،مما يستدعي كتابة رُقُم جديدة فعلى سبيل المثال النص 24 {M.11802 } المؤرخ في الشهر السابع من السنة الرابعة لحكم زمري ليم كُتب فيه تسديد ضريبة عبارة عن ثور وبقرة ،وحمارين، وأتان واحدة ،وهي الماشية التي قيّمت بـ 50 خروف،وبعد شهرين نص آخر رقمه 25 {M.11940 } سُجل فيه أن الخمسين خروفاً هذه كانت قد أُرسلت لخزينة الملك،أما النص 33 {M.11198 } الذي سُجل فيه الجباية الجزئية للسوجاجوتوم المتوجبة على خادني آدو Hadni- Addu [267] وهي ثلاث قطع من

266 - FMX , P. 7
267 - FMX, P. 8.

النقود وعشرين خروفاً مؤرخة في سنةZL5 -X- 19 ،فقد تمّ تكملة هذا النص في رُقم آخر ذو الرقم 34 {M.8872} مؤرخ في X -21 دون ذكر السنة في هذا النص لم تذكر السوجاجوتوم الواجبة على خادني- آدو سوى المئتي خروف والعشرين قطعة من النقود التي كان عليه أن يدفعها،أما الخراف التي جلبها فقد وُضعت في الخدمة بعد يومين من تاريخ تسليمها[268].

تكشف دراسة نصوص السوجاجوتوم عن أسماء الأشخاص المسؤولين عن جباية الضريبة مما يدل على تطور إداري كبير في قصر ماري[269] ،فمع بداية حكم زمري ليم كان دابوم [270] Dabûm المسؤول عن جبايةالحيوانات ثم استلم المهمة إيدن- كوبي Idin- kûbi وهو مرافق لأقبا-آخوم Aqba- ahum[271]منذ سنة ZL3 حتى ZL4 ،أما في سنة ZL5 لم يعد إيدن كوبي مسؤولاً سوى عن جباية الخراف في حين أصبحت مهمة جباية الماشية لشاروم- نور- ماتي- شو[272] Šarrum - nûr- mati- šu واستلام الحمير كان مهمة بونو- ما- آدو Bunû- ma- Addu [273] ومنذ سنة ZL10 تمّ استبدال إيدن كوبي بشخص آخر هو سين- ريصو- شو Sîn- rêṣu- šu والذي كانت مهمته الرئيسية جباية الأغنام [274]أما جباية الملابس والصوف فقد كانت من الجبايات النادرة وقد قام بهذه المهمة موكانيشوم Mukannišum [275].

8- السوجاجوتوم واستقرار البدو في المملكة:

إن التحالف الذي تمّ بين بني شمال وبني يمين هو الذي ساعد زمري- ليم في الوصول إلى عرش ماري،مما أدى إلى ظهور وإحياء سلسلة من ممالك بني يمين على ضفاف الفرات وكذلك قبائل بني شمال التي ينتسب إليها الملك الجديد، لم يكن باستطاعة هؤلاء المالكين الشرعيين لجزء من أراضي ماري الاستقرار في تلك الأراضي دون دفع ضريبة السوجاجوتوم،ليتمكنوا من اكتساب حق الاستقرار ضمن أراضي المملكة في ظل حماية الملك الشاب حاكم ماري،الذي لم يعارض استقرار هذه الجماعات البدوية في مملكته؛لأنهم كانوا أساس قوته الحربية،فهم القوى المسلحة التي كانت سبباً في نجاحه عسكرياً

1- FMX, P.59-62.
2- FMX, P.9.

270 - الرُقم 5 {م 98810}. الرُقم 68. FM X

271 - الرُقم 15، 23، 24، 25، 28. FMX

272 - الرُقم ذوات الأرقام 28، 30، 53. FMX

273 - الرُقم 28 {م 12260}. FMX

274 - الرُقم 47، 48، 51، 56، 57. FMX

275 - الرُقم 30، 35. FMX

باعتبارهم شعباً محباً للحركة،والنشاط،ويكتفي بالقليل. كان زمري ليم بحاجة ماسة للرجال من أجل القتال ومجتمع ماري فقير بالرجال حيث قُدر عدد سكانها بناءً على دراسة حديثة ما بين 40000 و 50000 نسمة وجيش زمري ليم بأكمله كان عبارة عن 4000 رجل [276] في هذه الحالة كان من الطبيعي البحث عن طريقة لثبات جهوزية هذا الجيش،وعند قراءة تاريخه العسكري يتضح أن البدو هم الذين أعطوه القوة ليواجه المشاكل المدنية والعسكرية،ويتمكن من فرض سلطته على المملكة ومد نفوذه على كافةأراضيها،وتأكيداً لتلك السيطرة فرض على أتباعه ضريبة السوجاجوتوم مقابل استقرارهم في أراضي المملكة التي انتزعها بقوة السلاح من ورثة شمشي أدو لتصبح مكاناً لاستقرار جنوده الذين ساهموا لاحقا بتوزيع قوى الأمن في مملكة ماري وتعزيز حكمه ودعائمه.

انتشر البدو في كافة أراضي المملكة مقابل دفع ضريبة السوجاجوتوم، فقد كان على كل فرد في القبيلة أن يقدّم خروفاً ليمتلك الحق في الاستقرار فهم لم يسددوا قيمة الضريبة من الحبوب أو البذور؛لأن الحبوب من المنتجات الثابتة والمستقرة ولا يمكن أن يكونوا مالكيها إلى عندما يستقرون ويعملون بالزراعة،وهذا يفسر سبب تأجيل دفع الضريبة،والمهلة الزمنية المعطاة لذلك،وتسهيلات الدفع ما هي إلا لمنح الوقت الكافي لهؤلاء الوافدين الجدد كي يستقروا وتزدهر أراضيهم قبل أن يسددوا ما عليهم من المبالغ المحددة مقابل استقرارهم.

كانت السوجاجوتوم السعر القائم و المتفق عليه من أجل الاستقرار على الأراضي العائدة لملك ماري زمري ليم الذي يطمع في الحصول على ضرائب استقرار هؤلاء القادمين الجدد وكما يعتقد الباحث ليونيل مارني فإن ((السوجاجوتوم هي بيع ملك ماري جزء من الأرض بالتقسيط ،تلك الأرض كان قد غزاها أو استولى عليها مؤخراً)) [277].

276 - D. Charpin, ((Histoire politique du procho- orient amorrite)), OBO /60/ 4, 2004, P. 283.

277- FMX, P. 16- 18.

الفصل السادس

النظام الملكي الأموري

1- مفهوم المدنية والقبلية:

1-1 -ذكرى الأصول:

1-2 -الإنتماء القبلي والحياة السياسية للملوك:

1-3- الزواج في الأسر المالكة:

1-4-رحلات الملوك :

2- ملوك الأموريين:

1- شمشي آدو ملك آشور:

1 - وصول شمشي أدو الى السلطة

2- سيطرة شمشي آدو على ماري

3- نهاية مملكة شمشي أدو

2-عائلة ياريم ليم ملك حلب:

1 –ملوك يمحاض

- سومو إيبوخ
- ياريم ليم
- حمورابي الحلبي

3- حمورابي ملك بابل

4- زمري ليم ملك ماري

النظام الملكي الأموري

استطاع البدو الأموريون مع بداية الألفية الثانية قبل الميلاد تأسيس ممالك في كل من مدن العراق القديمة مثل: إسين، ولارسا، وأوروك ،وبابل،ووصلت بعض السلالات حتى عيلام في إيران وما إن ينتهي القرن التاسع عشر قبل الميلاد حتى يصبح الشام والعراق أمورياً بالكامل،وتُوج ذلك بصعود حمورابي الأموري الشهير على عرش بابل عام 1792ق.م واستلام شمشي أدوحكم أشور (1792-1775)، وبرزت عائلة ياريم ليم ملك حلب وعائلة زمري ليم ملك ماري (1774-1762ق.م) وإشخي أدو ملك قطنة وأبلاخاندا Aplahnda ملك كركميش ،وقدتجلت حضارة تلك الممالك في استمرار القبائل المستقرة على تقاليدها القديمة مضيفة إليها الإرث الأكادي السومري،ومطورةً ذلك في صيغ سياسية وإدارية جديدة تضفي عليها تلوناً واختلافاً في إطار لغوي وديني وإداري بل ثقافي واحد .

قدمت وثائق ماري أدق التفاصيل عن سير النظام الملكي الأموري الجديد رغم أن هذه الوثائق تتعلق بمدينة ماري وبعهد ملك واحد من ملوكها وهو زمري ليم وخلال فترة النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد وحسب،إلا أن العلاقات الملكية ومراسلاتها كشفت واقع ممالك مثل حلب وكركميش وقطنة وهو مالم يُعثرعليه في هذه المدن بالذات لتعذر التنقيب أو تأخره،فقد تجلى نظام الإدارة من خلال مراسلات الحكام والتابعين الذين يؤدون القسم الديني للسلطة الملكية الأمورية التي تتطلب من الحاكم أو الإداري نقل أدق التفاصيل التي تجري في نطاق إدارته مما يدل على وجود نظام إداري ملكي مركزي لاتمنح فيه السلطة الأمورية سوى القليل من إمكانية التصرف لحكام الأقاليم . لكن وسط هذا النظام الملكي الأموري ظهرت الأصول البدوية للسلالات الحاكمة من خلال بعض العادات والطقوس المتبعة والموثقة في النصوص المسمارية سيقدمها البحث في هذا الفصل، مع عرض تاريخي موجز لأهم وأشهر ملوك الأموريين الذين حكموا في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

1- مفهوم المدنية والقبلية:

باتت الأصول البدوية للملك زمري ليم وعائلته معروفة،فهو ينتمي إلى بني شمال من قبيلة آشاروجايو [278]؛إذ وثقت نصوص ماري نسب زمري ليم من خلال العادات والتقاليد المتبعة في العائلة، و أختام الملوك، والعائلة المالكة.

278 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 185.

ولكن هل زمري ليم هو الوحيد من ملوك عصره الذين استذكروا الأسلاف؟
كيف استعاد أولئك الملوك الأقوياء- الذين سكنوا المراكز المدنية الكبرى في المشـــرق القـــديم في الألفية الثانية قبل الميلاد- ماضيهم البدوي.

1-1- ذكرى الأصول:

تعترض المهتمين بدراسة المواقع الأثريـــة القديمـــة العائـــدة للألفيـــة الثانيـــة قبـــل الميلاد،وخاصةً الدراسات اللغوية والتاريخية لأصل المواقع الجغرافية لبلاد الرافدين مصاعب عدة من أهمها: التكرار المفرط لأسماء المدن والمناطق؛ إذ يوجد الكثير من الأمـــاكن لـــديها الاسم نفسه، وغالباً ما تكون بعيدة جغرافيًا عن بعضها الـــبعض . وإذا أردنـــا تفســـير هـــذه الظاهرة فإننا لن نجد تفسيراً إلا أن تكون هذه التسمية تسمية وصفية، إن لم نفهم اليـــوم مـــن خلال المعاجم اللغوية القديمة معنى أســـماء مثـــل رازمـــا، قطـــارة، هـــاردوم Haradum، Saphun،... الخ إلا أنها كانت ذات معنى محدد .

كان انتقال الأموريين إلى بلاد جديدة يحمل معه الحنين إلـــى الأصـــول،وتجلى هـــذا الحنين بإطلاق أسماء الأماكن الأصلية على تلك الأماكن الجديدة التي اســـتقروا فيهـــا.تحمـــل العديد من المدن اسم دير Dêr،وقد سميت مناطق عدة إيداماراص، يموت بعل، آبوم،...الخ .
أراد الأموريون مع بداية الألفية الثانية قبل الميلاد تعريف المكان الجغرافي حيث استقروا عن طريق إحياء بعض العادات والتقاليد لتكون تخليداً لذكرى موطنهم الأصلي الذي هجروه للعيش في مكان آخر. هذا يعني أنهم أعادوا تسمية الأماكن التي أقاموا فيها بعد أولئك الذين تركوهـــا لأنهم يملكون شعوراً راسخاً بموطنهم الأصلي [279].
لقد بقي ملوك الدول الكبرى وقادة الأقاليم المدنية أوفياء لعادات وتقاليد تعود إلى حيـــاة التنقـــل والترحال البدوي فالانتقادات التي كان يوجهها شمشي آدو إلى ثاني أولاده يســـمخ آدو حـــول بقائه بين نسائه في حين كان أخوه البكر يقود الجيوش الضخمة لا يجب أن تفسر بأنها انتقـــاد بذيء لأخلاق الأمير حاكم ماري ،(فهو في مجتمع يسمح له بالحصول على قدر ما يشاء مـــن النساء فانتقاد كهذا لا معنى له) بل يُفسر أنه لا يستطيع مغادرة عالم النساء داخـــل القصـــور للخروج إلى ساحة الحرب التي هي مكان الرجل وليس القصر.
تعد ملحمة زمري ليم أقدم نتاج أدبي يمجد حماسة وشجاعة ملك ماري لاسترداد مُلك أجداده.
لا يشرب سوى ماء المطر
معذباً مع جنوده، تضنيه الهموم...

279 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 157.

كالحمار الوحشي في السهوب
ورجاله يأكلون اللحم النيئ
يملكون قلباً صُلباً ويؤمنون بالقوة...

وهذا يتطابق مع وجهة نظر ابن خلدون:إن الحياة المريحة للحضر تقودهم إلى الكسل، فهم في أمان خلف جدرانهم عندما يتحضر شعب، ويجمع الثروات، ويعتاد على البذخ،والترف،تنخفض شجاعته وتختفي عاداته البدوية[280].

تبين دراسة أسماء العلم لملوك الأموريين مدى ارتباطهم بثقافتهم،وماضيهم البدوي،فقد حمل شمشي آدو ملك إيكلاتوم اسماً أمورياً، وكذلك أطلق اسم يسمخ آدو على أحد أبنائه حتى أن حمورابي نفسه لا يحمل اسماً بابلياً نموذجياً.

لم يستطع الملوك القادمين من الغرب قطع الروابط مع أسلافهم ويتمسكوا بالعادات والثقافات الموروثة منذ الألفية الثالثة في المدن العراقية الكبيرة التي تؤكد على احترام مفاهيم الملكية والثقافة والدين.

استذكر كل من حمورابي بابل ،وشمشي آدو ملك آشور،و ريم سين ملك لارسا وإيبال- بي- ايل Ibal- Pe- El ملك إشنونا قبائلهم السالفة وثقافتهم الأصلية، نصوص كثيرة عالجت هذا النوع من القضايا مثل النص الذي نشره فنكلشتاين J. Fnkelstein المتضمن ذكرلأجداد حمورابي الذين يتقاطعون مع أجداد الملك شمشي آدو [281].

1-2- الإنتماء القبلي والحياة السياسية للملوك:

توضح الوثائق التي وجُدت في ماري وبطرق متعددة التضامن القبلي الذي وحد ملوك تلك الفترة.حين كانت ماري وبابل متحالفتين،وعلاقتهما مع إيكلاتوم متوترة علمنا أن بابل عرفت فترات هدنة في عدائها مع إيكلاتوم على عكس ماري التي لم تعرف مثل هذه الفترات الهادئة،فقد كانت بابل تستقبل ملوك إيكلاتوم أثناء الأوقات العصيبة والحاجة الماسة للحماية حيث كان إشمي داجان يلجأ مع جيشه ومتاعه إلى بابل حين يُفرض عليه مغادرة أراضي مملكته.

وضع أصحاب الرتب العالية من حاشية إشمي داجان أنفسهم في خدمة حمورابي، ولم يتصرفوا كلاجئين سياسيين، وإنما وجدوا أنفسهم موكلين بمهمات عسكرية رفيعة المستوى

---

280 - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،1999،الباب الثاني(في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل)،ص 215.

281 - Annuaire du collège de France 75, 1974- 75, P. 27- 429.

تحت سلطة حمورابي،و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على الروابط والأصول المشتركة بين بابل وإيكلاتوم [282].

عندما ننظر إلى خارطة انتشار أمراء بني يمين بعد هزيمتهم الكبرى أمام زمري ليم نلاحظ أنهم لجؤوا إلى قطنا وكركميش و زلمقوم،ولم يلجؤوا أبداً إلى حلب حتى إن محطتهم في إيمار - تلك المدينة التابعة لحلب - لم تكن سوى محطة عابرة، فقد طردهم منها ياريم ليم،وعندما أرادوا أن يستأنفوا القتال ضد زمري ليم لم تكن إيكلاتوم موجودة على المسرح السياسي آنذاك ، فأرسلوا وفداً رسمياً إلى إشنونا التي دعمتهم عسكرياً[283].

كيف لنا أن نفسر الأُخوة التي تربط بني يمين مع إشنونا البعيدة جغرافياً إن لم تكن العلاقات السياسية الدولية التي تربط المجموعات المتفرقة للعرق ذي الأصل الواحد؟

إن سيبار مع ملحقتيها ياروخين Yahruréenne وأمنانين Amnanéene بدت مكاناً لاستقرار مجموعات من بني يمين في بلاد آكاد،لذلك كان من الممكن أن تكون العائلة المالكة في إشنونا تملك جذورًا تعود إلى بني يمين.

حافظت القبائل البدوية المتفرقة على امتداد المشرق القديم من خلال أفرادها على اتصال دائم فيما بينها يعودون فيه لذكرى القبيلة القديمة والأولى التي ينتمون إليها [284].

لا نعلم كيف استطاعوا الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم المشتركة القديمة لكن من الممكن أن يكون إحياء طقوس كيسبوم[285] (Kispum) وإحياء الأعياد الكبرى التذكارية التي تجمع الأعراق والأنساب المختلفة،فقد كان ملك ماري يجمع في مدينة دير Dêr سنوياً كل الأفراد والشخصيات الذين تجمعه بهم علاقات قرابة أو ميثاق دم وينتمون إلى بني شمال، ومن الممكن أن تكون هناك احتفالات مشابهة لاحتفالات ماري في الغرب خاصة ببني يمين [286].

1-3-الزواج في الأسر المالكة:

كانت التحالفات السياسية في المشرق القديم تُدعم بروابط مصاهرة بين الأسر الحاكمة،وكانت هذه المصاهرات السياسية مستندة إلى بنية العلاقات القبلية التي طغت على الكثير من الممارسات السياسية للأسر الحاكمة، ولدينا أمثلة عنها في العصر الأموري[287] .

---

282 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 159.

283 - LAPO 17, P

284 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004, P. 174.

285 -عيد كيسبوم : ارتبط هذا العيد بدورة القمر يجري فيه إحياء ذكرى الموتى من الأجداد والأسلاف تقدم فيه القرابين من الخبز والزيت

286 -Ibid, P. 174- 175.

287 - قابلو ، جباغ ، العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق القديم " الزواج السياسي " ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان 79-80 أيلول /كانون الاول 2002 ، ص3

حاول زمري ليم إثر تسلمه الحكم في ماري الحفاظ على نفوذ مملكتــه وتقويتــه مــن خلال بناء علاقات طيبة مع الممالك المجاورة ،وتوثيق تلك العلاقات بالزواج، وأهمها كانــت: زواجه من شيبتو ابنة ملك يمحاض ياريم ليم،كما وثق علاقاته مع حلفائه ملوك الشمال بتزويج بناته هناك فقد زوج ابنتيه إلى ملك إيلان- صورا Ilān- Ṣūrā التي تقع في الجهــة الشــرقية من منطقة إيداماراص في مثلث الخابور وهي مدينة معروفة من خلال ملكها خايــا- ســومو الذي ارتقى العرش مستفيداً من سقوط مملكة الرافدين العليا وقد عاصر زمري ليم طيلة فتــرة حكمه،و يرجح أنه عاد مع زمري ليم من المنفى، وتُوّج التحالف بينهما بالزواج مــن ابنتيــه شِمَتم Šimatum وكيرو Kirû [288].

أما ابنته Inabatum (عنبة) فقد تزوجت في سنة ZL9' من ملك أنــدريج Andarig تل خوشي وتقع حالياً جنوب جبل سنجار في منطقة يموت بعل التــي حكمهــا قرنــي- لــيم Qarni- Lim في سنة ZL9' وبعد وفاته خلفه أَتَمْرُم Atamrum في 11' -ZL9' الذي قَــدِم من إشنونا وارتقى عرش أندريج وتزوج من ابنة زمري ليم، وكما تظهرها رسائلها لأبيهــا إذ حظيت بمكانة مرموقة في بلاط أندريج [289].

تزوجت ابنة زمري ليم المدعوة نَرَامتم Narāmtum من شرِّيا Ŝarraya حاكم مملكة إِلخُت Elhut وهي مملكة صغيرة تقع في السهل الممتد جنوب طور عابــدين ربمــا مــاردين حالياً، حيث الممر التجاري الهام القادم من آشور.

أما تِزْبَتُم Tizbatum ابنة زمري ليم ، فقد تزوجت من إلي عشتار Ili- Ešتar،ومــن المرجح أن يكون أحد أمراء إيداماراص حاكم مدينة Šunâ [290] قرب القامشلي ،وهذه المدينة احتلت موقعاً تجارياً هاماً بين شُبَت- إنليل وأشناكوم Ašnakkum تل عربيد.

أما الأميرة إنب- شَرّي Inib- šarri،فكانت من نصــيب إبــال أدّو حــاكم مدينــة أشــلاكا Ašlakkâ التي تقع شمال غرب إيداماراص وقد حكمها شــادوم- أدَل Šadun- Adal فــي فترة انهيار مملكة الرافدين العليا 2' -ZL0 حيث خلفه إبال- أدو الذي حكمهامن 11' -ZL2' وتزوج من ابنة زمري ليم في سنة ZL3' [291].

---

288 - LAPO 18, P. 427.
Durand, Mari 3, P. 162.
289 - LAPO 18, P. 447.
FM VI, P. 62, P. 216.
290 - FM V, P. 275.
291 - LAPO 18, P. 462.

تمت هذه الزيجات في أماكن جغرافية محددة وهي مناطق انتشار بني شمال ومن أشخاص لا يظهرون إلا في وثائق زمري ليم [292]. اعتمد زمري ليم قاعدة الزواج السياسي المتبعة في ذلك العصر،والقائمة على تزويج الأميرات من موظفين في خدمة الملك أو إلى ملوك متحالفين معه أو أصدقاء له، والملاحظ عدم مصاهرته لأي من الأسر الملكية المشهورة آنذاك مثل كركميش، إشنونا، قطنا، لارسا، بابل، ومعظم أزواج بنات زمري ليم كانوا من ملوك إيدامراص مثل مدن أندريج، إلخت، أشلاكا، شودا، إيلان صورا [293].

عكست هذه المصاهرات بين زمري ليم وملوك إيداماراص طبيعة العلاقة التي كانت تجمعهم معه.

يمكن اعتبار الألف الثاني قبل الميلاد عصر الزيجات السياسية الكبرى وذلك لاعتبارات عدة،أهمها: أن هذه الزيجات انتقلت من مجال الدول الصغيرة نسبيًا إلى الدول الكبرى ،وقد حفظت نصوص ماري معلومات وافية عن زواجين سياسيين ونبدأ بالأقدم ونقصد بذلك زواج يسمخ أدومن ابنة ملك قطنة إشخي أدو،فقدكان تحالف قطنة ومملكة شمشي أدو مؤسسًا على العداء المشترك لمملكة يمحاض ،ومستندًا إلى تعارض المصالح التجارية بين الطرفين،فحلب بسيطرتها على شمال غرب سورية قطعت خط التجارة بين المتوسط والرافدين عبر ماري –إيمار ،وقد توجت المملكتان تحالفهما بزواج سياسي بين يسمخ-ادو ودام خراصي ابنة إشخي أدو.

توضح النصوص أن كلا الطرفين قد أوليا أهمية فائقة لهذا الزواج والرسالة (A.3156) المرسلة من أشخي أدو إلى صهره يسمخ أدو توضح ذلك :

" لقد وهبت لذراعيك لحمي ودمي ،هذه خادمتك التي أهبك إياها ، والتي ستؤمن لإلهتك النعم الحميدة[.....]إن هذا البيت أصبح بيتك وبيت ماري أصبح بيتي"[294].

أما الزواج الثاني فهو زواج زمري ليم ملك ماري من الأميرة شبتو ابنة ملك يمحاض والتي وصلت قصر ماري في الشهر السادس من سنة ZL 1’ [295] (1773ق.م) والشيء الملفت للنظر بهذا الزواج أن الملك لم يذهب بنفسه لإجراء مراسم العرس بل كلّف بعثة يرأسها الكاهن أسقودُم Asqudum ومعه ريشيا Rîšiya كبير الموسيقيين في القصر،ويعد هذا الزواج أقدم زواج بالوكالة في التاريخ [296].

---

292 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 171.

293 - La font: ((les filles du roi de Mari)), CRRAI 33, P. 121.

2 - Durand : Document pour l’Histoire du Royaume de Haute-Mesopotamia I ,p.282

295 - FMV, P. 54.

296 - عبد الله، فيصل: ((رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية في القرن 18 ق. م)) مجلة دراسات تاريخية، العددان 45 و 46، آذار - حزيران، 1993، ص101- 120.

عمل المبعوثان على الإسراع بإتمام إجراءات الزواج ،فقد كانت أم الملـك مريضـة وعندما توفيت أثناء تواجدهما في بلاط حلب ،طُلب منهما المغادرة إلى أحد القصور في إحدى المدن المجاورة والعودة حين الانتهاء من طقوس الجنازة على الرغم من احتجاج أسقدوم لكـن ملك يمحاض لم يتراجع عن موقفه.

لماذا هذا الإبعاد لكلا الرجلين من قصر ياريم ليم؟

حلل جان ماري دوران ودومينيك شاربان ذلك بما يلي:

من المعروف أن أسقودوم هو من مدينة إيكلاتوم،وقد احتفظ به زمري ليم في قصـره (فهـو ليس من بني شمال) عُرِف بخدمته فيما مضى ليسمخ آدو كذلك كان ريشيا مـن الأشـخاص المهمين،فقد عمل سابقا في خدمة يسمخ آدو لذلك لا بدّ وأنه كان ينتمي إلـى بنـي يمـين. إن إخراج هذين الرجلين من بلاط حلب أثناء أداء طقوس الجنـازة لا يُفسـر إلا وكأنـه إبعـاد عشائري [297].

هكذا نرى أن الزواج الديبلوماسي كان أحد السبل لتقوية الروابط العائليـة لخدمـة أغـراض سياسية .

1-4- رحلات الملوك :

إن إدراك الأموريين لوحدتهم الثقافية الممثلة بذكرى سكناهم الأصلية قبل انتشارهم في كل من الشام والعراق والمشرق عامة،وضرورة الاستمرار في إقامة العبادات والشعائر،وتقاليد الحفاظ على الروابط العائلية يفسر أسباب الترحال والتنقل،وخاصة رحلات العائلات الملكية.

كان ملوك ماري مثل زمري ليم وسلفيه يجيد ليم ويخدون ليم يذهبون بأنفسهم إلـى أعـالي الجزيرة لتأكيد ارتباطهم الديني ونفوذهم السياسي،فقد قام زمري ليم برحلة إلـى إيـداماراص في سنة ZL 7′ [298] ، ووصل إلى شاطئ المتوسط برفقة عمه والد زوجته صـاحب حلـب ياريم ليم في سنة ZL8′ ،وكان والده يخدون ليم قد أعلن في كتابته التأسيسية الشهيرة قيامـه برحلة أو حملة عسكرية أوصلته إلى الأمانوس وشاطىء البحر المتوسط حيث غسل سلاحه .

كان التنقل والترحال في العصر الأموري يتم لتحقيق مكاسب تجارية إضافة لأسـباب دينيـة كالحج وغيره ،فقد اعتاد أمراء بني يمين الأموريين في مناطق الشمال على تقـديم نـذورهم وأضحياتهم في ترقا وتوتول وهما معقل معبد الإله دجن رئيس مجمع الآلهة الأمورية و الآلهة هي الأخرى تنتقل لتفقد الأماكن التي تُعبد وتقدس فيها وهكذا فإن تمثال ربة نجار قام برحلـة

---

297 - Durand- Charpin, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986, P. 173.

298- Iibd, P. 173.

من نجار Nagar ؛ أي من تل براك شمال أعلى الجزيرة إلى وسطها مرورًا بكل المدن التي تقدسها[299].

لقد كان هذا المحيط الأموري كبيت واحد كبير حيث جميع أفراده أعضاء في عائلته بدرجة مختلفة بقوته وكرامته ، وهو ماساعد الملوك أن يعلنوا أنفسهم ملوكًا على جميع الأراضي المفتوحة .

2- ملوك الأموريين:

كان الشكل السياسي الذي طبع الحقب القديمة فترة الألف الثالث والثاني قبل الميلاد هو نظام دول المدن التي كانت بمعظمهاعبارة عن مدينة ومايتبعها من الأراضي والقرى،فقد وُجد في بلاد الرافدين وبلاد الشام على السواء خليط كبير من هذه الكيانات السياسية المتفاوتة في أحجامها إلا أنها لم تكن بمعزل عن بعضها الآخر فعلى الرغم من تنافسها السياسي كانت الروابط العرقية والثقافية والاقتصادية الوثيقة إضافة إلى الواقع الجغرافي تجعل منها بيئة حضارية متكاملة مهدت لوضع أسس نشوء القوى السياسية الكبرى فيما بعد،ويُعد الألف الثاني بداية لسلسلة من الممالك الكبرى التي قامت خلال فترات مختلفة ،حكمتها سلالات تعود أصولها إلى قبائل بدوية من بني شمال وبني يمين، وأهمها عائلة شمشي أدو في أشور وعائلة حمورابي في بابل ،وعائلة ياريم ليم في يمحاض وعائلة زمري ليم في ماري .

2-1- شمشي آدو ملك آشور(1792-1775ق.م):

قدمت محفوظات ماري حوالي 129 رسالة أو جزء من رسالة مرسلة من شمشي أدو يضاف إليهانحو مئة رسالة من ولديه يسمخ أدو وإشمي دجن،وعدد كبير من رسائل موظفيه ومن أمراء وحكام معاصرين له شكلت جميعاً مصدراً هاماً لتوثيق حياة شمشي أدو وأعماله العسكرية. [300] .

نشر موريس بيرو عام 1985[301] مجموعة من النصوص التي تتضمن ترتيباً زمنياً لأحداث سبقت استلام شمشي آدو الحكم في مملكة بلاد الرافدين العليا؛ فقد أشار بيرو إلى أن أسرة شمشي أدو كانت تمارس التنقل والترحال مابين دجلة والفرات.وتؤكد الدراسات الحديثة لقائمة الملوك الآشوريين أن عائلة شمشي أدو تعود إلى أصول بدوية قدِموا من الجنوب وتحديدا من مناطق بابل؛فقد كان شمشي أدو غريبا عن منطقة شمال الرافدين،فهناك إشارات

---

[299] عبد الله ، فيصل ، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) ،مرجع سابق، ص 75.

[300] - عبد الله،، فيصل – مرعي ، عيد ، تاريخ الوطن العربي القديم " بلاد الرافدين " ، منشورات جامعة دمشق ، الطبعة الرابعة ، 2001-2002 ، ص 236 .

2-M.Birot,«Les chroniques “ assyriennes”de Mari»,Mari 4 ,1985,p.219-242.

إلى أصوله البدوية في النصوص الجنائزية كيسبوم Kispum[302] فقد ورد فيهاإسما قبيلتين بدويتين هما :ياردوم Yarâdum ونومخا Nummha على أنهما القبيلتان اللتان ينتمي إليهما شمشي أدو وأسرته،وقد سكنت تلك القبيلتان مناطق في كوردا جنوب سنجار[303] قبل توجهها جنوبا باتجاه بابل.كما أشارت تلك النصوص إلى روابط عائلية جمعت بين أسرة شمشي أدو وعوائل الجنوب؛فقد ذُكر شاروكين ونارام سين من بين أسلاف شمشي أدولذلك فإن فرضية إقامة شمشي أدو في إحدى المناطق التابعة لأكاد أصبحت فرضية قوية،وربما انطلق شمالاً من هناك عبر وادي الثرثار باتجاه إيكلاتوم .وثمة إشارات تدل على إنه كان تابعا في البداية لإشنونا،ربماعمل أحد أفراد أسرته كقادة عسكريين أو كحلفاء لإشنونا،وما يؤكد الفرضية أيضا أن الكتبة الإداريين لدى شمشي أدو تبنوا تقاليد الكتابة واللهجة الخاصة بإشنونا،إضافة إلى العلاقات الممتازة التي جمعت حمورابي بابل مع إشمي داجان واستقباله مرات عدة في بابل إثر انهيار مملكة الرافدين العليا،وهذا مايشير إلى أصول بدوية مشتركة لكلا الأسرتين تعود إلى قبائل بني يمين وقد أكد ذلك النص الذي نشره فنكلشتاين منذ عام 1966 المتضمن إحصاء لقائمة أجداد حمورابي وأسلافه والتي تتقاطع مع أسلاف شمشي أدو[304] .

2-1-1- وصول شمشي أدو الى السلطة :

تضمنت النصوص التي نشرها موريس بيرو أن صراعاً دار بين أمِنْمُ Aminum بن إلاكبكابو Ila-kabkabu (الإله كوكب) والد شمشي أدو والآخرإيق آدو Ibiq-addu ملك إشنونا ابن إبل بي إيل الأول ووالد نارام سين ودادوشا. [305]احتل أمِنم شَدُبّوم Šaduppūm وهي تل حرمل حالياً التي استعادها إيق آدو لاحقاً، يخرج أمنم من المشهد السياسي ليظهر إلاكبكابو محتلاً مدينة صُبُرم،ويدخل صراعاً وحرباً مع يجيد ليم يوضحها النص التالي وهو ترنيمة موجهة من قِبل يسمخ أدو إلى الإله نرجال Nergal:((منذ صغري،وأنا أعلم أن من يرتكب خطيئة بحق إله ما،يكون قد تسبب في هلاكه،الكل يحترم أوامر الإله،كان إلاكبكابو ويجيد ليم قد أقسما القسم العظيم أمام الآلهة ،لم يكن إلاكبكابو مخطئا بحق يجيد ليم بل كان يجيد ليم مخطئا" بحقه،أيها الإله: لقد تعهدت بالوقوف إلى جانب إلاكبكابووكنت كذلك ،دمر إلاكبكابو قلعة يجيد ليم،وتسلط على ولده يخدون ليم)) [306] .

3- Durand. Guichard :"Les rittuels de Mari " , FM III ,P.223
4-Durand, Charpin, ((fils de sim'al)), RA 80- 1986. P.168.
1 - J. M. Durand, peuplement et sociétes à l'époque amorrite: , Amurru 3, p. 134 .
305 - M. Birot: ((Les chronique "Assyriennes de Mari)), Mari, 1985, P. 221- 223.
3- Durand. Charpin: ((La pris du pouvoir par ZimRI- LÎM)),MARI 8 -1985-P. 293

يؤكد موريس بيرو من خلال القائمة التي نشرها أن هناك تدخلاً مسلحًا من قبل إلاكبكابو في منطقة ماري،وهذا الصراع مؤكد من خلال وثائق عدة وقد انتهى لصالح يجيد ليم وطرد إلاكبكابو من منطقة ماري بعد تراجع يجيدليم عن قسمه معه .

يظهر بعد إلاكبكابو ابنه شمشي آدو حاكماً على مدينة إكلاتوم كبداية لانطلاقته السياسية.إن موقع إيكلاتوم غير محدد بعد وإن كانت بعض الدراسات تفترض أنه تل هيكل 25 كم شمال آشور على نهر دجلة [307].

كان شمش آدو ملكاً على إيكلاتوم وليس على آشور ولهذا السبب يستخدم مصطلح مملكة الرافدين العليا من قبل فريق العمل الفرنسي الذي يعمل على نشر نصوص ماري للدلالة على مملكة شمشي آدو . تُظهر بعض النقوش النذرية لشمشي آدو أنه اعتبر نفسه رابوم rabùm أمير آشوروماري، وحاكم شوباط إنليل وملك إيكلاتوم [308]. بدأ شمشي آدو ببسط نفوذه من مدينة إيكلاتوم، فاستولى على مدينة آشور وماجاورها من مناطق،وبعد عامين استولى على مدينة رابيقوم Rapiqum [309]، و شيرونُم šerwunum[310] ،وعلى خُبراتم Haburatum(تقع على الضفة الشرقية لنهر الخابور) [311].

ترافق توسع شمشي آدو باتجاه مثلث الخابور مع توسع مماثل من قِبل يخدون ليم،مما أعاد النزاع بين الأسرتين ويشير يخدون ليم إلى انتصاره على شمشي آدو عند بوابة مدينة نجار Nagar ،فيذكر أنّه في إحدى سنوات حكمه سار إلى إكلاتوم ،وأحرق الحصاد في بلاد شمشي آدو [312].

2-1-2 - سيطرة شمشي آدو على ماري:

كانت المواجهات التي وقعت بين يخدون ليم وشمشي أدوعبارة عن مواجهات بين قوتين متعارضتين،فقد كان شمشي أدو يتطلع باتجاه الغرب،في الوقت الذي كان على يخدون ليم أن يعزز مواقعه في تلك المنطقة ويتوسع باتجاه الشرق[313]. امتد نفوذ يخدون ليم إلى منطقة زلمقوم كما أقام علاقات وثيقة مع إشنونا ودخل صراعا مع قبائل بني يمين وادعى في وثيقة تأسيس معبد شمش وصوله إلى شواطئ المتوسط لكن نهايته كانت على يد شمشي أدو فالنص رقم M.5037 [314]يشير إلى ذلك وهو رسالة موجهة إلى شمشي أدو :"

((لقد سمعنا بما حدث

---

307 - Charpin, Durand; ((Aššur Avent Assyrie), Mari 8, 1997, P. 368.

308 - Durand. Charpin: ((La pris du pouvoir par ZimRI- LÎM)), P. 299- 300.

309 - رابيقوم : مدينة على الفرات الأوسط بين هيت وسيبار(الرمادي حالياً).

310 - شيرانوم :تقع بالقرب من قطارة (تل الرماح)الى الشرق من سنجار.

311 - M. Birot: ((Les chronique "Assyriennes de Mari)), Mari 4, 1985, P. 234.

312 - FM. V. P. 60- 61.

6- Durand. Charpin: ((La pris du pouvoir par ZimRI- LÎM)),MARI 4 -1985-P. 293-294

7- Ibid,P. 296

في منطقة ضفاف الفرات وضفاف دجلة
و[...] الاكبكابو[...]
ويجيد ليم [...] وفيما يتعلق بمناطقهم
إن سيدي ويخدون ليم يتقاتلان
سقط جيش يخدون ليم بعدده الكبير،
حيث أعطاه ضفاف دجلة، والفرات
وماكان ليخدون ليم فقد أعطاه الإله إلى الملك))

M.5037
…….. ki -a-am [aš-šum]
2' [ma-a-] tim ša I [$_7$-idig] na [ù] i$_7$-buranun – [na]
[ni] –iŠ- te-em-ma [i]-la- k [a] b- ka-bu-ú x [……
4' ù ia-gi-id-li-im aš- Šum e-pé- ri- šu- nu im $^?$ –x- [
i-tu-úr-ma be-li ù ia- ah-du-un-lim iṣ- [ṣa-ab-tu- ma]
6' [ṣ]a-bu-um ša be-li-ia ma-du-um-ma im-qú-ut ú ša ia-ah-d[u-un-li-im]
8' [a]-ah i$_7$-idigna ù i$_7$-buranun- na ú- Ša- ak- [li- la- aŠ- Šu]
[ma]-a am-mi-nim a-na ma-a-tim ša-a ti be- li a-ah-šu [i-na-ad- di]

تمكن شمش آدو من الاستيلاء على ماري وإلحاقها بمملكته بعد نهاية حكم سومويمام في سنة 1792 ق.م ، ونُسب هذا الانتصار إلى إله المدينة الرئيس إتور ميرItur-Mer
((عندما منحني إتورمير ماري وضفاف الفرات لأملكها،وأحكمها قدمت له نـذراً.عرشـاً مـن شجر الحور[...] وتم صنعه بالذهب، بمهارة وإتقان[...] عندما أصـغى إتـور ميرلصـلاتي وطلبي ومنحني بلاد ماري، وضفاف الفرات والأقاليم التي يحكمها، قدمت له نـذراً، عرشـاً كبيراً من أشجار الزينة، وقد حفرت اسمه بعناية بالذهب وقدمته لجلالة ألوهيته))[315].

نسب شمشي آدو انتصاره إلى الإله المحلي لمدينة ماري [316]،وهناك نقش نذري آخر يوضح كيفية فهم شمشي آدو لسيطرته على ماري،جاء في النص:
((شمشي- آدو مدبر شؤون الإله إنليل، كاهن آشور، حبيب دجن الذي وحد البلاد بـين دجلـة والفرات، أمير ماري،و ملك ايكلاتوم، وحاكم شـوباط إنليـل)) [317]. إذاً وحـد شمشـي آدو المناطق الواقعة بين دجلة والفرات تحت سلطة سياسية واحدة.

1-MARI 3,P.42.
316 - D. Charpin: ((inscriptions votives d'Epoque Assyrienne)). MARI3, P. 43- 44.
317 - Ibid, P. 48.

أوكل شمشي أدو إلى ابنه إشمي داجان حكم المقاطعات الشرقية والجنوبية الشرقية من مملكته لما تمتع به من امكانيات ومقدرة عسكرية مكنته من نيل ثقة أبيه،ويظهر ذلك من خلال رسائل عديدة من شمشي أدو إلى ولده الثاني يسمخ أدو حاكم ماري والتي يحثه فيها على التمثل بأخيه يقول في إحداها : " إلى متى يجب علينا أن ندللك ،هل أنت صغير! ألست رجلاً متى ستستطيع أن تدير بيتك بشكل صحيح ؟ ألا ترى أخاك الذي يقود جيشا كبيرا ؟هكذا يجب عليك أن تدير بيتك وقصرك " [318].

احتفظ شمشي أدو لنفسه حكم منطقة مثلث الخابور واتخذ من مدينة شوباط إنليل[319] šubat-Enlilعاصمة له يراقب منها إدارة المراكز الثلاث ويتدخل في الأمور الهامة [320].

2-1-3- نهاية مملكة شمشي أدو:

كانت مملكة الرافدين العليا قوية ومزدهرة لكن قوتها وازدهارها كانا مرتبطين بشخصية مؤسسها شمشي أدو،فبعد وفاته لم يستطع أبناؤه الحفاظ على مملكة أبيهم التي سعى جاهدا إلى بنائها من خلال الحروب الكثيرة التي قام بها لتحقيق ذلك حيث كان لديه طموح سياسي خارجي لمد نفوذ مملكته على كافة الاتجاهات،وهذا ماسبب له الكثير من النزاعات التي كان من أبرزها نزاعه مع إشنونا التي كانت عندئذ إحدى أهم القوى في المشرق القديم ،فقد تمكنت من مناطق سوخوم،وتهديد تخوم ماري لكن هدأت الأوضاع بعقد اتفاقية صلح بين الطرفين ساعدت شمشي أدوعلى القيام بمجموعة حملات باتجاه الشمال إلى كوردا واستولى على مملكة أربيل (Arba'il) ومدينة قبرا Qabra ،حيث تلقى المساعدة من الملك دادوشا للاستيلاء عليها وقد خلّد عمله هذا بنقش على نصب النصر الذي اكتُشف على مقربة من تل أسمر ((إن كل شيءفي البلاد على مايرام مدينة قبرا وأراضيها الواسعة قد منحتها الآن إلى ملك إكلاتوم شمشي أدو))[321] ،لكن تبدل الوضع السياسي مع وصول إبال بي ايل الثاني إلى عرش إشنونا التي ناصبت شمشي أدو العداء من جديد .

قاد شمشي أدو حروباً ضد مملكة يمحاض العدو القوي مما دفعه للتحالف مع قطنة جاريمحاض الجنوبي وكركميش جارتها الشمالية ليتمكن من حصرها بين طرفين تسهيلاً للقضاء عليها.قادته حروبه الكثيرة إلى جبال لبنان أملاً ببناء امبراطورية كبيرة تكون وريثة للإمبراطورية الأكادية، لكن بعدوفاة شمشي أدو عادت تهديدات إشنونة من جهة ويمحاض من

---

318 - مرعي، بلاد الرافدين ،مرجع سابق ،ص82.

319 - شوباط إنليل: تل ليلان حالياً،العاصمة الثانية لشمشي أدو،تم الكشف عن هذه المدينة من قبل البعثة الأمريكية التي ترأسها هارفي فايس.-

6-D.Charpin,« šubat-Enlil et le pays d'Apum » ,MARI 5,1987,P.129-140.

1-Charpin, Durand; ((Aššur Avant l'Assyrie, Mari 8, 1997,371

جهة ثانية فلم يستطع يسمخ أدوالوقوف في وجه زمري ليم الذي عاد إلى ماري،أمـــا إشـــمي دجن، فيبدوأنه احتفظ لبضع سنوات بمملكته إكالاتوم مع مغادرتها بين الحين والآخر[322].

2-2-عائلة ياريم ليم ملك حلب Halab (يمحاض)Y amhad:

ظهر اسم مدينة حلب وأسماء عدد من ملوكها وكبار موظفيهـــا منـــذ العثـــور علـــى محفوظات ماري ،ونشر معظم الرسائل والنصوص المكتشفة[323]، فقـــد جـــاءت المعلومـــات المتعلقة بهذه المدينة من مصادر غير مباشرة ،وليس مـــن محفوظـــات محليـــة كالحواضـــر السورية الأخرى مثل كركميش أو قطنة مع اختلاف آخر هو في حالة حلب عدم التأكـــد مـــن المكان الذي ترقد فيه المدينة القديمة هذا بالإضافة إلى عدم ذكرها في المصادر التي تعود إلى الألف الثالث ربما حملت المدينة آنذاك اسماً آخر، أو أنها لم تكن قد وجدت بعد أما فيما يتعلق بالألف الثاني فقد كانت نصوص ماري المصدر الرئيس لتاريخ حلب أو سوريا الغربية. أتـــاح نشر المجلدان (ARM XXVI/ 1) (XXVI/ 3) اللذان تضـــمنا رســـائل ســـفراء مـــاري ومبعوثيها إلى مملكة حلب تكوين فكرة هامة عن تاريخ مدينة حلب ومملكتها التي عرفت باسم يمحاض[324].

2-2-1 - ملوك يمحاض:

تتعلق نصوص ماري بما اتفق على تسميته العصـــر الأمـــوري هـــؤلاء الأموريـــون انقسموا إلى فرعين قبليين كبيرين: بني يمين وبني شمال،أسسوا ممالـــك ودول كـــان إحـــداها مملكة يمحاض وعاصمتها حلب التي حكمتها عائلة أمورية الأصل لمدة قرنين من الزمن،وقـــد حَمل حكامها لقب صاحب أو كبير،حيث وثقت نصوص ماري ثلاثة منهم مع زوجاتهم وهم:

- سوموإيبوخ Sumu-Epuh مع زوجته سومونابي، وهو مؤسس هذه السلالة .عاصر الملـــك الشهير شمشي أدو ملك آشور ويخدون ليم ملك ماري.
- ياريم ليم Yarim-lim مع زوجته جاشيرا حمو زمري ليم ملك ماري.
- حمورابي ابن ياريم ليم .

استمر التحالف بين ماري ويمحاض وتوطدت العلاقة بينهما بعدد من التحالفات الحربيـــة أدت إلى قيامهما بالحرب جنباً إلى جنب ضد أعداء حلب في الجبال الشمالية أو ضد أعـــداء ملـــك

2-J.M. Sasson,Civilation of the Ancien Near East ,volumeII,NewYork,1995,p1201-1203.Pierre Villard shmshi-Adad and his sons ,p873-882.

3-Abdallah .f: Les relation internationals enter le royaume d'Alep(Yamhad) et les villes de Syria du Nord "1800 à 1594 au .J-C",P.8.

324 - دوران، جان ماري، تاريخ حلب في بداية الألف الثاني ق. م من خلال نصوص ماري، ترجمة فيصل عبـــد الله، مجلـــة دراسات تاريخية، 45/ 46 آذار - حزيران، 1993، ص91- 92.

ماري في الشرق أي إشنونا وعيلام وحتى لارسا جنوبي العراق عندما كان زمري ليم ويباريم ليم متحالفين مع بابل ،وقد وثق التحالف السياسي بترابط أسري حيث أن زوجتي يخدون لـيم وزمري ليم كانتا أميرتين حلبيتين [325].

بدأت أخبار حلب ويمحاض بالظهور في نصوص ماري مترافقاً مع أسماء ملوكها، وكان أقدم صاحب ليمحاض يدعى سومو إيبوخ، تلك الشخصية التي لعبت دوراً أساسياً في بدايات الصراع على النفوذ السياسي والاقتصادي في شمال سورية بين آشور وماري وبابل[326].

1- سومو ايبوخ Sumu-Epuh :

يُعّد سومو إيبوخ مؤسس السلالة الحلبية ووالد ملكها الشهير ياريم ليم،فقد قدمت مجموعة من النصوص معلومات حول هذه الشخصية وأشهرها كتابات يخدون ليم التأسيسية[327] والرسالتان الأولى والثانية من المجلد الأول لمحفوظات ماري.

((في هذه السنة، لاؤم ملك سامانوم وأراض ابرابيم وباخلو- كوليم ملك توتول وأرض امنانوم- آيالوم ملك آبانوم وأرض رابوم هؤلاء الملوك هاجموه (هاجموا يخدون- ليم)، لمساعدتهم جاءت فرق سومو ايبوخ حاكم بلاد يمحاض)).

ومن اللافت في هذا النص إطلاقه صفة حاكم أو صاحب على سومو- إيبوخ وليس ملك عاصر سومو ايبوخ أيضاً يسمخ آدّو حاكم ماري ابن شمشي آدّو حيث تنبئ الرسالة المرسلة من شمشي آدّو إلى ابنه يسمخ آدّو بوفاة سومو ايبوخ جاء فيها[328]:

((قل ليسمخ آدّو: هكذا يتكلم شمشي آدّو والدك.

سومو إيبوخ قد مات طالما أنك تسكن في توتول، وأنك هناك في الجوار، فأسمع مني هذا الرُقم إلى زمرانوم وانقل له هذا الكلام: ليس أنت من يعاني من المجاعة، فلقد رفهتك، بالمقابل يجب أن يذهب البلد كله إلى إكالاتوم ويجتمع في المدينة)).

امتد نفوذ سومو إيبوخ إلى شرق الفرات وانتقل حكم يمحاض إلى ابنه ياريم ليم حيث تغدو حلب عاصمة يمحاض .

---

325 - عبد الله، فيصل، رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية (في القرن 18 ق. م)، مجلة دراسات تاريخية، 45/ 46 آذار- حزيران، 1993، ص101- 102.

326 - H. Klengel. Syria, 7000 to 300 B. C. Berlin, 1997, P. 44.

327 - مرعي، عيد، يخدون ليم ملك ماري، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 27-28، 1987،ص101.

328 - Durand, MARI 5, P. 189, ARMV. P. 21.

2- ياريم ليم Yarim-lim:

يرد اسم ياريم ليم على ختم أسطواني من محفوظات مـــاري [329] ،و هـــذا يعنـــي أن انتقال الحكم إليه كان في عام 1781/ 1780 ق. م أما وفاته فكانت في السنة 28 مـــن حكـــم حمورابي البابلي أي 1765 ق. م [330].

كان ياريم ليم معاصراً لكل من حمورابي بابل وزمري ليم ملك ماري، وريم سين ملك لارسا وإيال بيل صاحب إشنونا وإيبلا خاندا Aplahanda ملك كـــركميش وآمـــوت بيـــل صـــاحب قطنة[331]،وقد ظهرت يمحاض في عصر ياريم ليم كقوة كبيرة قامت بمساعدة بابل نفسها فـــي وقت من الأوقات ودار في فلك قوتها عدد من الأفراد والملوك الصغار الرافـــديين الســـوريين خاصة بعد زوال دولة شمشي آدّو الآشوري [332]،وهذا ما وضحه الـــنص التـــالي (A. 482) [333] وهو رسالة أرسلها إتور-أسدو Itur-asdu إلى سيده في ماري تضمنت أسماء ملوك من بينهم ملك بابل حمورابي وكذلك ياريم ليم ملك يمحاض وعدد من الأسماء الأخـــرى، تُظهـــر الرسالة أن التابعين لياريم ليم الأول أكثر من نظرائه آموت بيل وحمورابي وهذه إشارة غايـــة في الأهمية تبرز يمحاض كقوة عظمى في حينها.

((لا يوجد ملك قوي لوحده: [ ] عشرة أو خمسة عشر ملكاً يتبعون حمورابي صـــاحب(lú) بابل ،ونفس [ ] لـــ ريم سين صاحب لارسا وذاته لإبال بي إيل صاحب إشنونا وذاته لأمـــوت بيل صاحب قطنه،وعشرين ملكاَ يتبعون صاحب يمحاض)) [334].

((šarrum ša a-na ra- ma-ni-šu-ma da-an-nu (25) wa-ar-ki Ha-am mu-ra- pí- awîl Bâb- ili^{ki} 10 15 šarrânu^{meš} I-la-ku wa-ar-ki Ri- im-[$^{(il)}$S] in awîl La-ar-sa$^{(ki)}$ qa-tam-ma wa-ar-ki I-ba-al-pí-il awîl Eš-nun-na^{ki} qa-tam-ma wa-ar-ki A-mu-ut-pí-il awîl Qa-ta-nim^{ki} qa-ta;-ma/ w [a-a] r-ki Ia-ri-im- li-im awîl Ia- am-h [a- a] d $^{(ki)}$ 20 sarranu I- la- ku …))

وفي رسالة بعث بها يامسوم Yamsum إلى زمري ليم يقول فيها:((إنه بعد موت شمشـــي آدّو يوجد أربعة ملوك أقوياء حمورابي بابل- ريم سين ملك لارسا- آموت بيل ملك قطنه- يـــاريم ليم ملك يمحاض [335].

---

329 - Charpin- Durand, MARI 4, P. 308.
330 - Villard, ARM XX III 457 + 473 n, 45.
331 - MARI 4, P. 308.
332 - عبد الله، تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام ،مرجع سابق، ص104.
333 - Dossin, ((Les archives épistolaires du palais de Mari)), Syria, 19, 1938, P. 117- 118.
1-Dossin.G, ((Les archives épistolaires du palais de Mari)), Syria, 19, 1938,p.117-118.
-B. La Font, relations interationales, alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites, Amurru 2, Paris 1993, P. 222.
335 - ARM XX VI 303.

تميز عهد ياريم ليم بنشاط اقتصادي واجتماعي مميز،إذ قدمت محفوظات ماري المجلدات (ARMTXXI, XXII: 1, 2 XXIII, XXV) مجموعة نصوص مؤرخة في عهده تلقي الضوء على علاقات نشطة مع ماري شرقاً وأوجاريت غرباً ،وقد حرص ياريم ليم على إقامة علاقات اقتصادية وسياسية طيبة مع قطنا على عكس ما كان عليه في عهد أبيه سومو إيبوخ [336]. توفي ياريم ليم في حياة زمري ليم ملك ماري وخلفه ابنه حمورابي.

3- حمورابي الحلبي:

هو حمورابي الحلبي بن ياريم ليم والد الملك الحلبي التالي آبائيل Abba- El الذي لم نعرفه إلا من خلال وثائق آلالاخ السوية (ALI 456 VII). عاصر حمورابي الحلبي كل من زمري ليم خلال مدة حكمه وكذلك ملك بابل حمورابي وقد شهد سقوط مدينة ماري على يد هذا الأخير.

استلم حمورابي عرش يمحاض مباشرة بعد موت أبيه في السنة 1765 ق. م وأغلب المعلومات التي وصلت عن حمورابي الأول مستمدة من وثائق ماري فالنص (ARM II 68), (ARM XX III 524) يذكر أن حمورابي الأول اليمحاضي ذُكر سوية مع زمري ليم ملك ماري وحمورابي البابلي ويتار آمي صاحب كركميش، وشينام حاكم أورشو،وابني آدّو حاكم حاصور واعتبروا جميعاً حكاماً وملوكاً معاصرين لحمورابي الأول اليمحاضي[337].

ذُكر حمورابي اليمحاضي أيضاً في رسالة فحواها رغبة حاكم أوجاريت زيارة قصر زمري ليم ،وقد استجاب حمورابي بنقل هذه الرسالة [338] إلى زمري ليم .

إلى زمري ليم.

قل هذا.

هكذا يتكلم حمورابي.

أخوك.

ملك أوغاريت.

كتب لي.

ما يلي:

---

336 - عبد الله، تاريخ الوطن العربي،بلاد الشام ،مرجع سابق، ص106.

337 - عبد الرحمن ،عمار : مملكة ألالاخ ألق التاريخ على العاصي ،منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف،وزارة الثقافة ،دمشق 2008، ص 90-91.

338 - ARM III, P. 16.

مسكن زمري ليم- حدده لي- أرغب برؤيته الآن- عبر هذه الرسالة نفسها- إنني أرسل لـــك رسوله.

a- na zi- m- ri- Li- im
qi- b [I] -ma
u m- ma Ha- a [m- m] u- ra [p] i
a- h- u- ka- a- [ma]
5 awi u- ga- ri- it^{ki}] 1
ki- a- am iš- pu- ra- am
un- ma- mi
bit z [i- im- r] i- [L] i- im bit
^{Rev} ku- uL- L [I]- ma- an- ni.
Lu- mu-ur
[i]- na- an- na a- nu- um- ma
awilam sahâr šu- at- ta- ar [d] a- kum

بلغت قوة يمحاض السياسية أوجها وجنى ثمارها حمورابي بن ياريم ليم فقد جمعتـــه علاقات طيبة مع كل من ماري وبابل وقطنة وأوغاريت عبرت عنه نصـــوص كثيـــرة ،لقـــد رصدت نصوص ماري فترة تاريخية قصيرة من تاريخ حلب مشكلةً بذلك جسراً بـــين أخبـــار مملكة يمحاض/ حلب في وثائق ماري وآلالاخ[339].

إن ما يؤسف له هو غياب وثائق تلك الفترة من حلب العاصمة نفسها، وبقاء محفوظات ملـــوك حلب القدامى مجهولاً وغائباً تحت الطبقات الأثرية لمدينة حلب الجديدة.

2-3-عائلة حمورابي ملك بابل:

تمكنت سلالة أمورية من الوصول إلى الحكم في بابل وذلك مطلع الألف الثانيـــة قبـــل الميلاد وتُنسب تلك السلالة إلى قبائل بدوية من بنـــي يمـــين، فقـــد شـــكلت قبيلتـــا أمنـــانيين Amnanéens والياخروريين Yahruréens أصولاً لتلك السلالة ،والتي ذُكرت في نصـــوص جنائزية كيســـبوم kispum تعـــود لفتـــرة حكـــم أمـــي صـــادوقا Ammi-saduqa حفيـــد حمورابي[340].

يُعد الأمير الأموري سوموأبوم Sumu-abum (1894-1881 ق.م) مؤسساً للســـلالة البابلية الأولى،والذي حكم قرابة 14 سنة ،فشمل نفوذه كل المناطق المحيطة بمدينة ماري، كما

---

[339] - عبد الله، فيصل: ((رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية في القرن 18 ق. م)) مجلـــة دراســـات تاريخيـــة، العـــددان 45 و 46، آذار- حزيران، 1993، ص126.

[340] -Amurru 3,p.134.chrpin,Durand,fills de simal,p.159.

قام بتدمير مدينة كزاللو Kazallu[341] التي خضعت إلى حكم أسرته لفترة قصيرة حيث أعاد الكرة خليفته سومو لاإيل Sumu-la-El (1880-1845ق.م) الذي شن حملة ضد مدينة كيش،أما ولي عهده سابيئوم Sabium (1844-1831ق.م) فقد كان موظفاً إدارياً في مدينة سيبار وعندما اعتلى العرش قاد حملة ناجحة ضد مدينة لارسا .اعتلى عرش بابل أبيل سين بعد أبيهَ سابيئوم (1830-1813ق.م)الذي استطاع أن يضم أجزاء هامة من شمال بلاد الرافدين إلى مملكته كما تذكر حولياته بأنه شيد أسوار مدن عديدة مثل: كيش ،وديلبات وبارسيبا،وسيبار،ثم اعتلى العرش سين موباليط Sin-mubalit (1812-1793ق.م) الذي عاصر كلاً من شمشي أدو ملك أشور وريم سين ملك لارسا وهو والد الملك البابلي الشهير حمورابي[342].

1-حمورابي(1792-1750ق.م):

يعدُّ حمورابي من أهم الحكام البارزين في المشرق القديم؛إذ حكم قرابة 43 سنة (1792-1750ق.م)[343].اتبع سياسة حذرة قوامها المسالمة والتحالف مع قوى عصره الكبرى،فاستطاع بناء دولة قوية مترامية الأطراف ،عاصر كلاً من شمشي أدو ملك أشور وريم سين ملك لارسا لذلك اتبع سياسة الانتظار والترقب،لأن تواريخ سنوات حكمه الأولى لاتذكر أية عمليات عسكرية ،لكن سنة حكمه السابعة تذكر نصراً على أوروك وإسين،وفي السنة الثامنة قام بحملة على منطقة يموت بعل التي كانت تتبع ريم سين ملك لارسا ،كما انتصر على مدينتي مالجيوم[344] Malgium ورابيقوم في سنوات حكمه العاشرة والحادية عشرة واللتين كانتا تخضعان لنفوذ إشنونا [345].

أقام حمورابي علاقات طيبة وقوية مع زمري ليم إثر عودته لاستلام حكم ماري ودخلا معاً في تحالف ضد عيلام وإشنونا بدعم من مملكة يمحاض التي أرسلت فرقة عسكرية لمساندة بابل التي تمكنت من هزيمة عيلام[346]. تمكن حمورابي من احتلال لارسا وضمها إلى مملكته وذلك في سنة حكمه الحادية والثلاثين (1763ق.م) ،ودمر إشنونا في السنة التالية، أما ماري فقد احتلها في سنة حكمه الثالثة والثلاثين،وهدم أسوارها بعد سنتين من ذلك التاريخ[347].أما آشور فقد ضعفت في عهد إشمي دجن ،فخضعت إلى نفوذ حمورابي ،وهكذا تمكن حمورابي من توحيد كل بلاد الرافدين في دولة مركزية واحدة سيطر فيها القصر على المجالات

---

341 - كازالو: تقع شرق نهر دجلة بالقرب من كوت الحي . مرعي ، بلاد الرافدين ،ص83.

342 - كلينكل ،هورست : حمورابي البابلي وعصره ،تعريب محمد وحيد خياطة،دار المنارة ،دمشق 1991،ط1،ص .45

1- D.charpin,Hammu-rabi de Babylone , paris ,2003,p.7 .

344 - مالجوم : مدينة تقع على نهر دجلة جنوب مصب نهر ديالى .. charpin ,Hammu-rabi de Babylone,p.295

345 - مرعي ، تاريخ بلاد الرافدين ،ص 84-85.

346 - مرعي ، المرجع السابق،ص.85

5-FM V,P.261.,Charpin, Hammu-rabi de Babylone,p.83.P.

الاقتصادية والسياسية والإدارية بزعامة الملك الأمــوري حمــورابي السياســي والمحــارب والمشرِّع.

4-زمري ليم ملك ماري (1775-1762ق.م):

حكمت ماري سلالة أمورية وأول ملوك هذه السلالة يدعى يجيد ليم الذي اتخذ من مدينة صبروم مقراً له،وذكرت نصوص ماري أنه خاض صراعاً مع حاكم أموري آخر يدعى إلاكبكابو والد شمشي أدو،وتمكن من طرده من مناطق ضفاف الفرات فبرز منذ تلك المرحلة مصطلحا: ضفاف الفرات للدلالة على المناطق التابعة ليجيديليم ،وضفاف دجلة للدلالة على المناطق الخاضعة لسيطرة إلاكبكابو.

استطاع الأموري يجيديليم *Yaggîd-Lim* الإنتصارعلىالأموري إلا-كبكبو-*Ila-Kabkabu* حاكم مدينة ترقاTerqa فنازعه،عليها وطرده منها،واستولى على مدينة ماري،وأسّس سلطةً ملكيةً فيهامع بدايةالألف الثانيةقبل الميلاد[348] ،وربما كان هذا الخلاف سبب سقوط ابنه يخدن ليمYahdun-lim(1810-1794ق.م) فيما بعد، حيث قامت مؤامرة ضده أدت إلى وفاته والاستيلاء على مدينته أغلب الظن أن خسارته قد أتت من جهة الشرق (أي من جهة مملكة الرافدين العليا)[349]،فقد كان يخدون ليم ملكاً محارباً عمل على توسيع نفوذه في مساحاتٍ واسعة طامحاً بتشكيل مملكةٍ موحدةٍ على غرارالممالك الكبيرة السابقة،فقام بحملةٍ عسكريةٍ وصل فيها إلى شواطئ البحرالمتوسط وقطع أشجار البقس،والأرز، والسرو،والصندل من الجبال الساحلية،وفرض ضريبةً على تلك المناطق لكن في الحقيقة لايوجد دليل يؤكد خضوع سورية لسيطرته وربما ذكرذلك لتحقيق الشهرة وتمجيد نفسه كما فعل من سبقه من الملوك،فربما تكون الحملة قد حققت أهدافاً اقتصاديةً من خلال الحصول على الأخشاب اللازمة لبناء معبد للإله شماش في ماري لكنها لم تسفر عن أية نتائجٍ سياسيةٍ مطلقاً [350].

ارتقى سومو يمام Sumu-yamam(1793-1792ق.م) عرش ماري بعد يخدون ليم[351]ثم سقطت المدينة بيد شمشي أدو دون مقاومة ؛حيث تمكن شمشي أدو من تأسيس مملكة امتدت من أعالي دجلة شرقاً إلى الفرات غرباًوقد درج الباحثون على تسمية هذه المملكة " المملكة الأشورية القديمة " لكن التسمية أضحت مستبعدة لأن أشور لم تكن قد

---

1 -FM V,P.33,37,44.

2-D.Charpin,«Une campagne de Yahdun-lîm en Haut Mésopotamie »,dans FM II, Paris,1994,p.177-200.

350 - مرعي ، عيد، مجلة دراسات تاريخية، العددان 27و 28أيلول-كانون الأول1987م،ص 102-107-109.

4-J.M.Durand,MARI5,P.613-614et MARI 7 ,P.58.

ظهرت كمملكة آنذاك وقد استعاض دوران عنها بالمصطلح " الرافدين العليا " Haut Mésopotamie الذي أصبح شائعاً لدى الفريق الفرنسي .

انهارت مملكة الرافدين العليا وتفككت بعد وفاة شمشي أدو الأمر الذي مكّن زمري ليم من السيطرة على ماري .

سيطرة زمري ليم على ماري:

نظّم البدو أنفسهم في عدة قوى كانت الأولى بقيادة بانوم Bannum ،وهو أحد زعماء بني شمال،عمل في خدمة يخدون ليم ثم شغل منصب قائد (ميرخوم) بني شمال في منطقة سنجار،وقد كان أول من سيطرعلى مدينة ماري [352]والنص A.1098 يؤكد ما سبق ذكره (أقام بانوم في السهوب(ناؤوم nawûm) ،وثبّث وضع بني شمال في نومخا ويموت بعل، ثم اتجه نحو ضفاف الفرات فاستعادها وتمركز مع قواته وأمن موقعه على ضفاف الفرات) [353]

A.1098:20-21;pa-na-nu-um i-na na-wi-im ú-ši-ib-ma iš-di [dum]u si-im-a-al nu-um-ha-a ia-mu-ut-ba-al^{ki} *ú-ki-in-ma a-na a-ah pu-ra-at-tim it-ta-al-kam-ma da-an-na-tim*^{ki} *ú-še-ep-ti-ma iš-di-ku-nu i-na a-ah pu-ra-tim ú-ki-in.*

أما المجموعة الثانية فكانت بقيادة زمري ليم الذي تزعم بدوره قوات تمكنت من السيطرة على ضفاف الفرات بدعم من أدل شني Adal-šenni(الذي تزوج من أخت زمري ليم لِقتوم Liqtum[354]) ،وقاد المجموعة الثالثة المؤلفة من قبائل التوركيين [355].

بدأ زمري ليم بتوطيد حكمه مدعياً أنه ابن يخدون ليم رغم أن الدراسات الحديثة تشير إلى أنه ابن خادني أدو Hadni-Addu(الذي ربما كان ابناً أو أخاً ليخدون ليم) وأمه أدو دوريAddu-duri وأياً كانت أصول زمري ليم فهو ينتمي إلى أسرة ليم العائلة التي حكمت مملكة ماري.

تعد فترة حكم زمري ليم من أهم فترات الازدهارالتي مرت بها ماري؛ إذ نجح في بسط سيطرته على بلاد خانا و ماري لتشمل المناطق المنتشرة على ضفاف الفرات من توتول شمالاً حتى هيت جنوباًوكذلك المناطق المحاذية لنهري الخابور والبليخ، فقد بدأ زمري ليم بتوسيع سلطته ونفوذه بعد أن تمكن من السيطرة على ماري ،فأرسل حملة إلى مدينة كاخات لإخضاعها وتمكن من الاستيلاء عليها وفي نهاية عامه الأول تعرض لثورة بني يمين لكنه نجح في سحقها مما أفسح المجال له قيادة حملة جديدة باتجاه مناطق مثلث الخابور،فسيطر على أشلاكا وذلك في السنة الرابعة من حكمه، حيث قام في السنة السابعة بتحصين مدينة دور

5-FM V,p.176.
6-FM V,P.176.
1-P.Marello,«Liqtum,reine du Burundum »,MARI 8,1997,P.455-459.
2-FM V,P.144.

يخدون ليم،وأشارت أحداث السنتين التاسعة والعاشرة من حكمه إلى قيامه بتقديم العون إلى كل من عيلام وبابل .أعاد السيطرة على أشلاكا وإيلخُت في السنة الثالثة عشرة ولتتبع أهم الأحداث السياسية فترة حكم الملك زمري ليم فإن الجدول التالي يوضح ذلك وفقاً لتواريخ سنوات حكمه الأربع عشر:

السنة / ق.م	أبرز الأحداث
ZL 0 [1775]	ــ دخول زمري ليم إلى ماري ــ تتويج زمري ليم في ترقا ــ وصول أول سفارة من إشنونا ــ أعياد عشتار في دير Der (البوكمال)
ZL 1 [1774]	ــ احتلال زمري ليم لمدينة كَخَت Kahat (تل برّي) ــ جرد ثروات بَنُّم ــ العرّاف أسقدم Asqudum يحمل المهر (terhatum) إلى حلب بهدف إجراءات زواج زمري ــ ليم من شبتو ــ أعياد عشتار في دير ، وزيارة سمخ ــ إلاني – Simah ilane المرشح لحكم كُردا
ZL2= (=1')[1773]	ــ القضاء على تمرّد البنيامينيين الأول ــ وصول شبتو زوج زمري ليم الجديدة إلى ماري ــ انطلاق زمري ليم إلى شُبت ــ إنليل
ZL3 =(2') [1772]	ــ عودة زمري ليم إلى ماري ــ زمري ليم يحتل مدينة أشلكا ــ اشنونا تحتل ربقم Rapiqum (جنوب شرق هيت على الضفة اليسرى للفرات) وتجتاح منطقة سخوم ــ وصول أسقدم إلى قطنة لتدارك تحالفها مع إشنونا ــ عودة زمري ليم إلى ماري ــ سفارة بابلية جديدة في ماري
ZL4(=3') [1771]	ــ زمري ليم في أشلاكا ــ عقد تحالف بين ماري وبابل في مواجهة إشنونا ــ إشنونا تفك الحصار عن كردا

	ــ اشنونا تهاجم شبت ــ إنليل . موت ترم ــ تنكـــي – Turum natki ملك شبت ــ إنليل ، وتسنم ابنه قرني ــ لـــيم – Qarni Lim العرش ــ مهاجمة مقاطعة سجراتم من قبـــل يجـــيخ ــ أدو – Yaggih Addu البنياميني بدعم من أشنونا ــ قوات إشنونا تستقر في قطّارا Qaṭṭara (تل الرماح)
ZL5(=4')[1770]	ــ عقد الصلح بين زمري ــ ليم والبنياميين ــ تتويج الصلح بين إسنونا وماري بتحالف ملكها إبال ــ بي ــ إيل الثاني Ibal – pi – E1II مع زمري ــ ليم . ــ زمري ليم يقدّم الهدايا إلى قرني لـــيم وخايـــاأبوم – Haya abum ملك شبت ــ إنليل ــ زمري ليم يرسل هدايا إلى إبال بي إيل الثاني
ZL6(=5')[1769	ــ توجه زمري ليم إلى أندرج Andarig تل خوشـــي جنـــوب جبل سنجار) بهدف إصلاح ذات البين بين قرني ليم وحمورابي ملك كردا ــ إرسالية من ماري إلى حمورابي بابل ــ أعياد عشتار ، ووصول خايا سومو وقرني ليم إلـــى مـــاري للمشاركة فيها
ZL7 (=6')[1768]	ــ وصول زمري ــ ليم إلى خنت (شمال منطقة ســـخوم علـــى ضفة الفرات) ــ وصول شريا Šarraya ملك رزما Razama (شمال غرب جبل شنجار بين نهر دجلة ومثلث الخابور) إلـــى ماري للمشاركة في أعياد عشتار .
ZL 8 (= 7') [1767]	زمري ليم يرسل أول هدايا إلى كدشلش KuduŠluŠ ملك عيلام
ZL9 (= 8') [1766]	انطلاق زمري ليم في رحلة إلى أوجاريت
ZL10 (=9') [1765]	سقوط إشنونا بعد حصارها من قبل قوات عيلام ، والإمبراطـــور العيلامي يوجه إنذاراً أخيراً إلى حمورابي بابل ــ موت قرني ليم ــ وصول أتمرم Atamrum إلى أندرج ، وتخلصه من أتبـــاع

	قرني ليم ــ عودة زمري ليم من أوجاريت ــ مقاضاة إشمي ــ دجن من قبل القائــد العيلامــي (Sukkal) كنم Kunnam في إشنونا ــ لجوء إشمي دجن إلى بابل وتنصــيب ابنــه Mut – Aaqur ملكاً على إكلاتم ــ العيلاميون يحتلون منطقة أوبي Upi ــ بعد حصاره رزما يمتنع اتمرم عن دخــول شــبت ــ إنليــل نزولاً عند رغبة القائد العيلامي ــ لو ــ نّانا Lu Nanna يستعيد مملكة إكلاتم لصالح إشــمي ــ دجن ــ زمري ليم يعود إلى ماري ــ إشمي دجن يغادر بابل ويصعد إلى مملكته ــ تحالف ماري وبابل ضد عيلام ــ موت ياريم ليم ملك حلب
ZL 11(10') [1764]	ــ إرسال قوات مارية جديدة إلى بابل ــ انسحاب القوات العيلامية من المنطقة ــ أتمرم يؤدي القسم أمام زمري ليم ــ زيارة حمورابي ملك كردا لماري
ZL12 (=11') [1763]	ــ توطيد التحالف بين إشمي دجن وصلّي سين ملك إشنونا ــ فشل المبعوث الماري في إصلاح ذات البيــت بــين أتمــرم وحمورابي ملك كردا ــ زمري ليم يقود حملة إلى البلاد العليا (الجزيرة العليا) ــ أتمرم يتوجه إلى بابل ــ إرسال هدية من زمري ليم إلــى حمــورابي بابــل بمناســبة سيطرته على لارسا ــ توكيد التحالف بين زمري ليم وصلّي سين ملك اشنونا ــ عودة أتمروم من بابل دون المرور بماري ــ زمري ليم يقود حملة ضد أشلكا

ZL13 (= 12') [1762]	ــ موت أتمرم ملك أندرج ، وخلافته من قبل خمديا Himdiya ــ سقوط أشلكا في يد زمري ليم ــ زمري ليم يحاصر شنح Šinah وأركيش UrgiŠ ــ زمري ــ ليم يرسل هدية إلى صلّي ــ سين ملك اشنونا

قام حمورابي بابل بمهاجمة ماري واحتلها في السنة الثالثة والثلاثون من حكمه على الرغم من علاقات الصداقة التي كانت تربطه مع زمري ليم معلناً بذلك نهاية مملكة ماري وحكم آخر ملوكها من أسرة ليم الذي لم يُعرف مصيره بينما لقي قادته ورجاله زعماء الشمال مصرعهم إثر سقوط مدينة ماري والتي دخلت عالم النسيان حتى أيقظتها معاول المنقبين عام 1933م[356].

[356] -عبد الله،فيصل-مرعي،عيد: تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)،منشورات جامعة دمشق،ص235.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية والمترجمة:

1. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر محمد بن الحسن): مقدمة ابـن خلـدون، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1999.
2. بارو، أندريه : ماري ، ترجمة رباح نفاخ ، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتـاحف، دمشق 1979.
3. دوران، جان ماري، تاريخ حلب في بداية الألـف الثـاني ق. م مـن خـلال نصـوص ماري،ترجمة فيصل عبـد الله، مجلـة دراسـات تاريخيـة، 45/ 46 آذار - حزيـران، 1993،ص91-99.
4. زودن ،ف.فون : مدخل إلى حضارات الشرق القديم،ترجمـة د. فـاروق اسـماعيل ،دار المدى للثقافة والنشر ،دمشق 2003.
5. عبد الرحمن ،عمار : مملكة ألالاخ ألق التاريخ على العاصي ،منشورات المديرية العامـة للأثار والمتاحف،وزارة الثقافة ،دمشق 2008 .
6. عبد الله ، فيصل، (الرسائل السياسية في بلاد الشام أضواء جديدة على الصراع السياسـي في شمال سورية / الشام في عصر ماري من خلال نصوص أصلية) ،مجلـة دراسـات تاريخية، العددان /99 – 100 / أيلول – كانون أول ، 2007،ص 47-77.
7. عبد الله، فيصل: ((رسائل جديدة عن تاريخ حلب وشمال سورية فـي القـرن 18 ق. م)) مجلة دراسات تاريخية، العددان 45 و 46، آذار - حزيران، 1993،ص101-119.
8. عبد الله، فيصل: تاريخ الوطن العربي القديم، بـلاد الشـام، سـوريا ولبنـان وفلسـطين والأردن- منشورات جامعة دمشق، 2003- 2004.
9. عبد الله، فيصل، خبرو (خا- بي- رو = Ha- b/ pi- ru) مشكلة حقيقية أم مفتعلة، مجلـة دراسات تاريخية، العددان 31- 32، آذار - حزيران، 1989،ص155-168.
10. عبد الله،، فيصل – مرعي ، عيد: تاريخ الوطن العربي القديم " بلاد الرافدين " ،منشورات جامعة دمشق ، الطبعة الرابعة ، 2001-2002.
11. عبدالله،فيصل:اكتشاف أول نص مسماري في تل سكا، مجلة مهد الحضارات ،العددان 8-9 ،2009 ،منشورات وزارة الثقافة،ص178-181.
12. قابلو ، جباغ ، العلاقات السياسية الدبلوماسية في المشرق القديم " الـزواج السياسـي " ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان 79-80 أيلول /كانون الاول 2002 ،ص3-34.

13.كلينكل ،هورست : آثار سورية القديمة ،ترجمة قاسم طوير،منشورات وزارة الثقافة،دمشق 1983.
14.كلينكل ،هورست : حمورابي البابلي وعصره ،تعريب محمد وحيد خياطة،دار المنارة ،دمشق 1991،ط1.
15.كلين،لقمان،مراسلات شمشي أدو،دراسة لغوية تاريخية ،رسالة ماجستير،جامعة حلب،2008.
16. لافون ،برتران :الكتابة والثقافة والهوية في مجتمعات المشرق العربي القديم ، ترجمة د.فيصل عبد الله ،مجلة نبومNABUM. 2007،ص52-58.
17.مارجرون، جان كلود: السكان القدماء لبلاد ما بين النهرين وسورية الشمالية ، ترجمة سالم سليمان العيسى،منشورات دار علاء الدين .
18.مرعي، عيد: التجارة في إيلا، مجلة دراسات تاريخية، العددان 45 و 46، آذار-حزيران، 1993،ص61-91.
19.مرعي، عيد: يخدون ليم ملك ماري، مجلة دراسات تاريخية،العددان27-28،1987،ص99-107.
20.مرعي، عيد : بلاد الرافدين،دار الابجدية للنشر،دمشق 1991.
21.مرعي ،عيد، مع الكتب (دمشق القديمة) ، مجلة دراسات تاريخية ،العددان 31و32،1989،ص 169-178.

المراجع الأجنبية الأساسية:

1. **Amurru 1**J.-M. Durand (ed.), Mari, Ebla et les Hourrites: dix ans de travaux. Actes du colloque international (Paris, mai 1993). Premiere partie, Amurru 1, Paris, 1996.

2. **Amurru 2**J.-M. Durand & D. Charpin (ed.), Mari, Ebla et les Hourrites : dix ans de Actes du colloque international (Paris, mai 1993). Deuxieme partie, Amurru 2, Paris, 2001

3. **Amurru 3**J.-M. Durand & D. Charpin ,Nomades et sédentaires dans le proche-orient ancient,paris ,2004.

4. **FM[I]**J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum. Recueil d'etudes en l'honneur de Michel Fleury, Memoires de NABU 1, Paris, 1992

5. **FM[II]**D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum II. Recueil d'etudes a la memoire de Maurice Birot, Memoires de NABU 3, Paris, 1994

6. **FM[III]**D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum III. Recueil d'etudes a la memoire de Mdrie-Therese Barrelet, Memoires de NABU 4, Paris, 1997

7. **FM[IV]**N. Ziegler, Florilegium marianum IV. Le Harem de Zimri-Lim, Memoires de NABU 5, Paris, 1999

8. **FM V** D.Charpin,N.Ziegler,Mari et le proche-Orint à l'époque amorrite ,Essai d'histoire politique, Florilegium marianum V, Memoires de NABU6, Paris, 2003.

9. **FM[VI**D. Charpin et J.-M. Durand (ed.), Florilegium marianum VI, Recueil d'etudes a la memoire d'Andre Parrot, Memoires de NABU 7, Paris, 2002

10. **FM[VII]**J.-M. Durand, Florilegium marianum VII, Le Culte d'Addu d'Alep et I'affaire d'Alahtum, Memoires de NABU 8, Paris, 2002
11. **LAPO 16,17,18** Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome I, LAPO 16,Paris,1997.
    Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, TomeII, LAPO 17,Paris,1998..
    Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome III, LAPO 18,Paris,2000.

12. **M.A.R.I** (1.2.3.4.5.6.7.8) Mari Annales de recherches Interdiseiplinairs

المراجع الأجنبية:

1. Abdallah .f: Les relation internationals enter le royaume d'Alep(Yamhad) et les villes de Syria du Nord "1800 à 1594 au .J-C".
2. Adelina MILLET ALBÀ ,Localisation des terroirs Benjamints du royaume de Mari ,Amurru 3, Paris.2004.p.225-234.
3. Anbar.M,«La distribution géogrphique des Bini-yamina d'après les archives royales de Mari»,MéL.Birot,paris,1985.
4. Birot.M: ((Les chronique "Assyriennes de Mari)), Mari 4, 1985,p.219-242.
5. Chahoud,Ahmad,Les matières premières en Mésopotamie au XV III^{e} siècle av. J.-C.,d'après les texts,Lyon2,2009.
6. Charpin, Durand, Aššur Avant l'Assyrie, Mari 8, 1997.p.267-392.
7. Charpin. D,«Une campagne de Yahdun-lîm en Haut Mésopotamie dans FM II, Paris,1994.
8. Charpin.D, ((Histoire politique du procho- orient amorrite)), OBO /60/ 4, 2004.
9. Charpin.D, Durand, La pris de povoir par Zimri- lim, MARI 4, Paris, 1985,p.293-343.
10. Charpin.D, Mari entre L'Est et L'ouest: politique, culture, religion, Akkadica 78 ,1992,p.1-10.
11. Charpin.D, Nomades et sédentaires dans l'armée de Mari au tempe de Yahdun- Lim, Amurru 3, Paris, 2004,83-94.
12. Charpin.D, une campagne de Yahdun- Lîm, FM II, 1994.
13. Charpin.D,« šubat-Enlil et le pays d'Apum » ,MARI 5,1987,129-153.
14. Charpin.D,Toponymies amorrite et biblique, RA 92, 1998.
15. Dossin .J, L'enscrption de Fondation de Iahdun Lim ,SyriaXXXII,Paris,1955 .
16. Dossin.G, ((Les archives épistolaires du palais de Mari)), Syria, 19, 1938.
17. Durand , " La situotion historique des shakkanaku "MARI 4,1985,p.147-172.
18. Durand .J.M,«Espionnage et guerre froide : la fin de Mari»,dans Florilegium marianum,Mémoires de NABU 1,Paris 1992.44-50.
19. Durand, unité et diversités…, CRRI 38, Paris,1992.
20. Durand. J. M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome I, Paris 1997.
21. Durand.J.M, ((Le mythologèm du cimbat enter le dieu de l'orage et la Mer en Mésopotamie)), M. A. R. I. 7.p.41-61.
22. Durand.J.M, Annuaire du collège de France, 2001- 2002.
23. Durand.J.M, Les documents épistolaires du palais de Mari, Tome II, Paris, 1998.

24. Durand.J.M, peuplement et sociétes à l'épouque amorrite: les clans bensim'alites, Amurru 3, Paris, 2004,111-197.
25. Durand.J.M,Annuaire du college de France, 2000- 2001.
26. Durand.J.M,Charpin.D, ((Fils de sim'al)), les origins tribales des rois de Mari, RA 80- 1986,p.141-183.
27. Fleming.D, the sim'alite Gayum and the yaminite Li'mum in the Mari archives, Amurru 3, Paris, 2004,p.199-210.
28. Joannès,F:«palmyre et les Routes du Desert»,MARI 8,1997,P. 339.
29. Klengel. H. Syria, 7000 to 300 B. C. Berlin, 1997.
30. Kupper.J.R, Les Nomades en Mésopotamie au tempe des rois de Mari, Paris, 1957.
31. La Font.B, relations interationales, alliances et diplomatie au temps des royaumes amorrites, Amurru 2, Paris 1993,p.213-328.
32. Lafont.B, ((les filles du roi de Mari)), CRRAI 33,1987
33. Lion.B, Les gouvernuts provinciaux du royaume de Mari à l'épouque de Zimrî- Lîm, Amurru 2,1993,p.141-204.
34. Marello. P,«Liqtum,reine du Burundum »,MARI 8,1997,p.455-459.
35. Marti.L, Nomades et sédentaires à Mari: La perception de la taxe-sugâgûtum, FMX, Paris 2008.
36. NABu 2001/ 37, ((Des numhéen originaires de Mahanum montaint la garde à Sippar sous Ammi- şaduqa)).
37. Sanlaville , paul , L'espace Géographique de Mari , M. A. R. I 4 , Paris , 1985,p.15-26.
38. Sasson.J.M,Civilation of the Ancien Near East ,volumeII,NewYork,1995.
39. Susana B.MURPHY, frontier as an interpretative key of relationship between nomads and sedentaries in ancient Mesopotamia, Amurru 3, Paris, 2004.p.75-80.
40. Talon.Ph, ((La taxe sugâutum à Mari)), RA 73, 1978.
41. Villard. Pierre, shmshi-Adad and his sons , Civilation of the Ancien Near East ,volumeII,NewYork,1995.
42. Villard.P, ((Nomination d'unscheich)) FMII, Paris, 1994.
43. Ziegler.N, Samsî- Addu et la combine sutéene, Amurru 3, Paris, 2004,p.95-109.

التسلسل الزمني (1792 ــ 1662 ق . م)

أسماء سنوات حكم ماري فترة السيطرة الآشورية ومن ثم عهد زمري لـــيم و مطابقتهـــا مـــع سنوات حكم حمورابي بابل وسنوات حكم إشنونا [357]

التاريخ	ماري	بابل	إشنونا
1792	خايا ماليك Hayamalik	Ha1	
1791	شاليم آشور ــ شاليم أنوم Šalim – Anum šalim – Aššur	Ha2	
1790	شاليم آشور ــ أُصرانوم Uşramum šalim - Aššur	Ha3	
1789	إينام آشور Ennam – Aššur	Ha4	
1788	سين موباليط Sim – mubllit	Ha5	
1787	سين موباليط // ريش شماش Riš-šamaš- sim- muballit	Ha6	
1786	ريش شماش ــ إبني أدد Ibni – AdaD Riš- šamaš	Ha7	
1785	إبني أدد ــ آشور إميتي Aššur – imitti / Ibni – Adad	Ha8	
1784	آشور إميتي / إيلي تيلاتي Ili – Tillati / Aššur – imitti	Ha9	
1783	إيلي تيلاني Ili – Tillati	Ha10	

[357] -MARI4,P.305-306.FM V,P.262

1782	ريجمانوم إيكوبيا Ikuppiya Rigmanum	Ha11	
1781	إيكوبيا أسقودوم Ikuppiya	Ha12	
1780	أسقودوم / آشور ماليك Aššur – malik	Ha13	
1779	آشور ماليك / أوليا / Awiliya	Ha14	نهاية حكم دادوشا
1778	أويليا / نميرسين Nimer-sim / Awiliy	Ha 15	IPE1
1777	نميرسين / أدو ــ باني Addu –bani Nimer – sim	Ha16	IPE2
1776	أدوباني ، طاب صيلي أشور Tab- silli –Aššur – Addu-bani	Ha17	IPE3
1775	طاب ــ صيلي آشور ــ زمري ليم 0	Ha18	IPE4
1774	Zl1 أنونينتوم / كاخات Kahat / Ammunnitum	H19	IPE5
1773	ZL2(1')ضفاف الفرات / أدد حلب	Ha20	IPE6
1772	ZL3(2’)ثورة بني يمين	Ha21	IPE7
1771	ZL4(3’) أشلاكا	Ha22	IPE8
1770	ZL5(4') عرش شمش	Ha23	IPE9
1769	ZL6(5') الإحصاء	Ha24	IPE10
1768	ZL7(6') دور يخدون ليم	Ha25	IP311
1767	ZL8 (7') هاطا Haṭṭa	Ha26	IPE12
1766	ZL9 (8') النصر على عيلام	Ha27	IPE13اوعيلام
1765	ZL10(9') أدوفي ماخنوم	Ha28	عيلام
1764	ZL11 (10') بابل	H29	قدوم صيلي Silli – sin
1763	ZL12(11') عرش داجان	Ha30	صيلي ــ سين
1762	ZL13(12')احتلال أشلاكا ثانية	Ha31	صيلي سين

مطابقة بين أسماء المدن القديمة مع أسمائها الحالية[358]

الاسم القديم	الاسم الحالي			الاسم القديم	الاسم الحالي
لاجاش	الهبة			كوردا	بلاد سنجار
خانات	عانة			بورسيبا	نمرود
أريدو	أبو شهرين			آداب	بيسمايا
آلالاخ	عطشانة			ديلبات	ديلم
قطارة	الرماح			حلب	حلب
أوربيلوم	أربيل			ماري	حريري
ترقا	عشارة			شادوبوم	حرمل
إشنونا	أسمر			إسين	إيشان البحريات
تيلمون	البحرين			خاردوم	خربة
كاخات	باري			أندريج	خوشي
توتول	بيعة			أورفه	كركوك
أور	المقير			شخنا ــ شوباطــ نليل	ليلان
نيبور	نفر			إيبلا	مرديخ
أشور	قلعة شرقاط			إيمار	مسكنة
أوجاريت	رأس شمرا			قطْنا	المشرفة
لارسا	السنكرة			نشالا	القريتين
شوشرا	شمشارة			نيهريا	قازان هيوك
يابليا	شيشين			نينيت	نينيف
أنشان	تل المليان			قيرداحات	رأس العين
جيرسو	تيلو			رابيقوم	الرمادي
أوروك	الوركاء			رازما يوسان	تل الهوى
رازما يموت	تل أبتا			سمانوم	الميادين
سجاراتوم	تل بوهيت			تلخيوم	تقع في مثلث الخابور
صبروم	تل أبو حسان			أوركيش	تل موزان
يكالمتوم	تل منبقا				

[358] -FM V,P.263-283.

فهرس المدن والأعلام

آداب Adab : (بسمايا حالياً) مدينة عراقية قديمة تقع على نهر دجلة تعود إلى الألف الثاني قبل الميلاد.

أداد Adad: أدو إله العواصف.

أجاد Agadé: مدينة أسسها شاروكين في الألف الثالث قبل الميلاد لتكون عاصمة لإمبراطوريته موقعها غير محدود بدقة.

آلالاخ : Alalah (تل عشطانة Aşana) تقع في شمال سورية على ضفاف العاصي

حلب : Alep عاصمة مملكة يمحاض ، مدينة سورية في الشمال الغربي حكمتها سلالة أمورية معروفة من خلال نصوص ماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وأشهرها ملوكها سومر ايبوخ ، ياريم ليم ،حمورابي .

أمي صادوقا Ammi şadaqa : ملك بابل (1646 ــ 1626 ق . م) ابن حفيد حمورابي بابل .

الأموريون : Amorrites قبائل بدوية دخلت بلاد الرافدين قادمة من بوادي سورية وذلك منذ نهاية الألف الثالث قبل الميلاد شكلت ممالك إسين ولارسا ثم بابل وحلب وقطنة وماري وإيكلاتوم.

أندريج : Andarig عاصمة جنوب جبل سنجار (تل خوشي حالياً) حكمها كل من قاراني ليم Qarani – lim (1775 ــ 1765 ق . م) ثم أتامروم Atamrum (1765 ـــ 1763 ق . م)

أنشان Anšan : عاصمة عيلام تقع في تل ماليان في فارس بالقرب من مدينة شيراز الحالية

أبيل سين: Apil – sin : ملك بابل (1830 ــ 1813) جد حمورابي البابلي.

أربخا Arraph : (كركوك حالياً) عاصمة لإحدى الممالك فترة سيطرة شمشي أدد .

أسقور أدو : Asqur Addu : ملك كرانا (1764 ــ 1762 ق . م)

آشور: Aššur (قلعة شرقاط) تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة

أشلاكا Ašlakka : مدينة هامة تقع على زاوية مثلث الخابور ، خضعت لحكم زمري ليم في بداية عهده ونصّب عليها إبال أدو Ibal – Addu كملك : وثارت مرة أخرى في نهاية العهد 1763 ق . م وسيطر عليها ثانية.

أشناكوم Ašnakkum : عاصمة لمملكة هامة في مثلث الخابور ، تقع حالياً بالقرب من شكر بزر

إبلا Ebla : (تل مرديخ) تقع على بعد 60 كم جنوب حلب . إيمار Emar (مسكنة) مدينة على الضفة اليمنى للفرات الأوسط بالقرب من حلب لعبت دوراً تجارياً هاماً في العصور القديمة .

إسين Isin (إشان البحريات) مدينة مركزية في سومر حكمها ريم سين Rim – sin عام 1794 ق . م ثم سيطر عليها حمورابي بابل .

إشخي أدو Išhi – Addu : ملك قطنة عاصر شمشي أدو وابنه يسمخ أدو.

إشمي داجان Išme dagan : الابن البكر لشمشي أدد اتخذ ايكلاتوم مقراً لحكمه في حياة أبيه.

إشنونا Ešnunna :(تل أسمر) عاصمة بلاد وارم Warum تقع في حوض ديالى ، لعبت دوراً هاماً فترة حكم حمورابي وأشهر من حكمها كان دادوشا ، إبال بي ايل وصيلي سين .

إيكلاتوم Ekallatum : مدينة على الضفة اليمنى لنهر دجلة على بعد عدة كيلو مترات من آشور كانت عاصمة لمملكة الرافدين العليا فترة حكم شمشي أدد بعدها أصبحت مقراً لحكم ابنه إشمي دجن.

أتامروم Atamruim : شخصية نافذة ظهرت فترة حكم زمري ليم ، أصبح ملك أتدريج بعد وفاة قارني ليم حوالي عام 1765 ق . م شارك زمري ليم الحرب ضد عيلام لكنه توفي فجأة في نهاية عام 1763 ق . م

ــ أوجاريت Ugarit رأس شمرا ، على ساحل المتوسط شمال اللاذقية : اكتشفت عام 1929

ــ أور ur : تل المقير تقع في جنوب العراق.

ــ أور UR الثالثة : سلالة ملكية أسسها أورنامو في عام 2110 ق . م

ــ أورنامو Ur- Nammu : ملك حكم مابين (2110 ــ 2093 ق . م) مؤسس سلالة أور الثالثة في مدينة أور.

ــ أوروك Uruk (الوركاء) إحدى المدن السومرية في جنوب العراق . ــ إبال بي ــ إيل الثاني Ibal – Pi ELII : ملك إشنونا (1778 ــ 1766) ابن دادوشا .

ــإبال بي إيل : زعيم بدوي أموري، لعب دوراً في المراسلات المتبادلة بين زمري ليم وحمورابي بابل .

ــ إيدامرص IDa – Marş اسم قديم لمنطقة واسعة بالقرب من منابع الخابور

ــ إيلان صورا Ilam –şura مدينة هامة تقع في مثلث الخابور حكمها خايا سومو في عهد زمري ليم .

بابل Babylone: تقع على ضفة مجرى الفرات القديم ، ظهرت في فترة أكـــاد 2300 ق . م وخضعت لحكم سلالة أور وأصبحت مع مطلع الألف الثاني عاصمة لسلالة أموريـــة عرفـــت بالسلالة البابلية الأولى.

بخدي ليم Bahdi – lim : أحد الحكام المعروفين في عهد زمري ليم .

بليخ : أحد روافد الفرات شكل حوضه مناطق عرفت باسم زلماتوم وكانت حران إحدى مدنـــه الرئيسية.

بني يمين Benjaminutes : أبناء الجنوب ، قبائل أمورية تألفت من خمس عشائر رئيســـية قسم منها تحضر وشكل مدناً وقرى ، سكنوا جنوب حوض الفرات الأوسط .

بني شمال Ben simalites : أبناء اليسار وتعني أبناء الشمال قبائل أمورية ينسب إليها ملوك ماري يخدوم ليم وزمري ليم .

بورسيبا Bor sippa : نمرود،مدينةكلخوبالقرب من الموصل حالياً .

جبل سنجار Djebe sinjar : جبل يقع بين وادي دجلة والخابور.

ترقا Teqa : (تل عشارة) تقع على الفرات الأوسط تبعد حوالي 70 كم عن مدينة مـــاري ، مقر عبادة الإله دجن .

تدمر Tadmer : مدينة سورية تقع في البادية بالقرب من حمص كانت مكاناً لانتشار قبائـــل السوتو.

توتول Tuttul (تل بيعة) مدينة على البليخ تقع عند التقاء البليخ بالفرات ،عثرفيهـــا علـــى 300 لوح

توروكيين Turkkéens : أشباه بدو جاؤوا من جبال زاغروس .

ــ جيرسو : Giru : (تللو) مدينة سومرية قديمة تقع على ضفاف دجلة حظيت بمكانة هامـــة في الألف الثاني قبل الميلاد .

ــ حمورابي حلب Hammu – rabi – alep ابن ياريم ليم استلم الحكـــم 1775 ق . م ـــــ حمورابي بابل Hamu rabi Babylone ابن سين موباليط ملك بابل (1792 - 1750 ق.م

ــ خابور Habur أحد روافد الفرات .

ــ خاردوم Harradum (خربة الدني) مدينة صغيرة في إقلـــيم ســـوخوم جنـــوب مـــاري اكتشفت من قبل فريق فرنسي بين عامي 1988 ــ 1981 م .

ــ خاياسومو Haya – Sumu : ملك إيلان صورا Ilan – şura تقع ضمن أراضـــي مثلـــث الخابور .

ــ خيرتوم Hiritum: مدينة على دجلة إقليم أوبي upi وأخرى على الفرات إقليم سيبار.

دادوشا Daduša : ملك إشنونا (1779ق.م) والد إبال بي ــ ايل
دجن Dagan : الإله الرئيسي لمناطق الفرات الأوسط وجدت له معابد في توتول وترقاً يشـــبه الإله السومري أنليل .
دير Der: مدينة تقع على وادي البليخ والثانية بالقرب من مدينة ماري.
ديلبات Dilbat : (تل الديلم) مدينة تقع على بعد 30 كم جنوب بابل.
ديالا Diyala : أحد روافد نهر دجلة ، قامت في وادية مملكة أشنونا.

رابيقوم Rapiqum : مدينة على الفرات بين هيت وسيبار .
رازما Razma : مدينة شمال جبل سنجار.
ريم سين Rim – sin : ملك لارسا (1822 ــ 1763ق.م)

ــ زلماقوم zulmaqum أحد المناطق في حوض البليخ أهم مدنها حران .
ــ زمري ليم : آخر ملوك ماري (1774 ــ 1761 ق . م)

سمسو إيلونا Samsu – luma : ابن حمورابي بابل (1749 ــ 1712 ق . م)
سين موباليط Sim – moballit : ملك بابل (1812 ــ 1793 ق. م) والد حمورابي
سيبار Sippar:(تل الدير) مدينة قديمة تقع على نهر الفرات شمال بابل.
سوخوم Suhum إقليم يقع في الفرات الأوسط جنوب ماري أهم مدنه سابيراتوم وهيت.
سومو أبوم Sumu – abum : مؤسس السلالة البابلية الأولى 1894 ــ 1881 ق . م)
سومو ديتانا Sumu ditama : ملك بابل حفيد حمورابي.
سومر إيبوخ Sumu epuh مؤسس السلاسلة الأمورية في حلب توفي عام 1778 ق . م
سومو لا إيل Sumu lael : ملك بابل (1880 ــ 1845 ق . م)
سوزه Suse : عاصمة خوستان .
سوتيين Sutén : بدو رحل انتشرو غرب الفرات .
شادوبوم šaduppum (تل حرمل) : تقع بالقرب من بغداد كانت تتبع لمملكة إشـــنونا فـــي الفترة البابلية الأولى.
شمش šamaš : إله الشمس ، مقر عبادته سيبارو لارسا.
شاروكين sharru kin: ملك أكاد (2334 ــ 2279 ق . م).

شخنا šehna : الاسم الثاني لمدينة شوباط انيليل عاصمة شمشي أدد ، تل ليلان بالقرب من القامشلي .

شيبتو šibtu : ابنه ملك حلب ياريم ليم ، تزوجت من زمري ليم ملك ماري

شوبارتوم šubartum : منطقة في شمال العراق كانت معسكراً لحمورابي في نهاية عهده .

شوباط إنليل subatenlil : (تل ليلان) تقع في مثلث الخابور أسسها شمش أدد لتكون إحدى المدن الرئيسية في المملكة.

شوشرا šušara (تل شمشارة) تقع في أعلى وادي الزاب الأصغر عثر فيها على 200 لوح مسماري .

ــ طور عابدين Tur Abdin : جبل ضمن سلسلة جبال طوروس الشرقية.

عيلام : تقع في إيران ، عاصمتها أنشان (تل ماليان) في إقليم فارس .

عشتار Eštar: (الآلهة السومرية إنانا) ربة الحب والخصب والحرب أماكن عبادتها أوروك ، كيش ، أكاد ، نينيف .

قبرا Qabra : مدينة بالقرب من آشور تقع في وادي الزاب الأصغر سيطر عليها شمشي أدو ودادوشا في عام 1780 ق . م

قارني ليم Qarn- lim: ملك أندريج (حوالي 1775 ــ 1765 ق . م)

قطنة : تل المشرفة بالقرب من حمص ومن أهم ملوكها اشخي أدو وأمود بي أيل Amud- pi – el

قطارة Qaṭṭara: (تل الرماح) مدينة في جنوب جبل سنجار نقبت فيها بعثة انكليزية ما بين عامي 1964 ــ 1971 عثر فيها على محفوظات ونصوص بلغ عددها 200 نص.

كرانا Karana : مدينة جنوب جبل سنجار بالقرب من تل الرماح (قطارة) ، من المحتمل أن تكون تلعفر

كاخات Kahat : (تل باري) مدينة هامة جنوب مثلث الخابور .

كازالو Kazallu : مدينة بابلية كانت مركزاً لقبائل يموت يعل تقع بين لارسا وبابل.

كيش Keš : مدينة سومرية تقع بالقرب من نيبور.

كيسبوم Kispum طقس ديني يتم فيه استذكار الأشخاص المتوفين في العائلة.

كوردا Kurda : مدينة هامة تقع جنوب جبل سنجار من أهم ملوكها حمورابي .

لاجاش Lagaš : (الهبة) مدينة سومرية هامة مصب رافد دجلة .

لارسا Larsa : (تل السنكرة) مدينة في جنوب بلاد سومر يعد ريم يس (1822 ـــ 1763 ق . م) أشهر ملوكها ، احتلها حمورابي.

مالجيوم Maliguim مدينة قديمة موقعها غير محدد بدقة وهي عاصمة مملكة علىمجـــرى دجلة القديم احتلها حمورابي عام 1759 ق . م .

ماري Mari (تل الحريري) تقع في سورية على بعد عدة كيلو مترات من الحدود العراقية الحالية اكتشفت من قبل أندريه بارو 1933 ــ 1939 اكتشـــف فيهـــا حـــوالي 20000 لـــوح مسماري تعود إلى منتصف القرن 18 ق . م.

ــ مملكة الرافدين العليا Haut – Mésopotamie مملكة شمش أدد في بلاد الرافدين تضـــم ضفاف دجلة (آشور وايكلاتوم) وضفاف الفرات (ماري) وانتهت بموت مؤسسها شمشـــي أدو عام 1775 ق . م

موتبال Mutiabal : اسم قبيلة بدوية استوطنت في منطقة كازالو.

ناؤوم Nawŭm (البادية) أماكن سكن البدو .

نارام سين Naram sin : ملك أكاد (2254 ــ 2218 ق . م)

نيرجال Nergal : إله العالم السفلي .

نينيف Ninive:نينوى وهي مدينة تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة مقابل مدينة الموصل.

نيبور Nippur: نفر حالياً مدينة سومريةكانت مقر لعبادة الإله إنليل.

هيت Hit : مدينة على الفرات الأوسط جنوب ماري .

ــ يابليا yabilya :تل شيشين shishin إحدى المدن الرئيسية في إقليم سوخوم جنوب ماري.

ــ يخدون ليم yahdum – lin : ملك ماري (1810 ــ 1794 ق. م)

ــ يمحاض Yamhad : مملكة في شمال غرب سورية وعاصمتها حلـــب حكمتهـــا ســـلالة أمورية أسسها سوموابيوخ وأهم ملوكها ياريم ليم

ــ يجيد ليم Yagid – lim : ملك ماري وهو أحد أجداد زمري ليم.

ــ ياريم ليم yarim lim : ملك حلب (1778 ــ 1765 ق . م) .

ــ يسمخ أدو yasmah – Addu : ابن شمشي أدو حكم مدينة ماري مـــا بـــين 1792 ـــــ 1775 ق . م

المصورات والخرائط

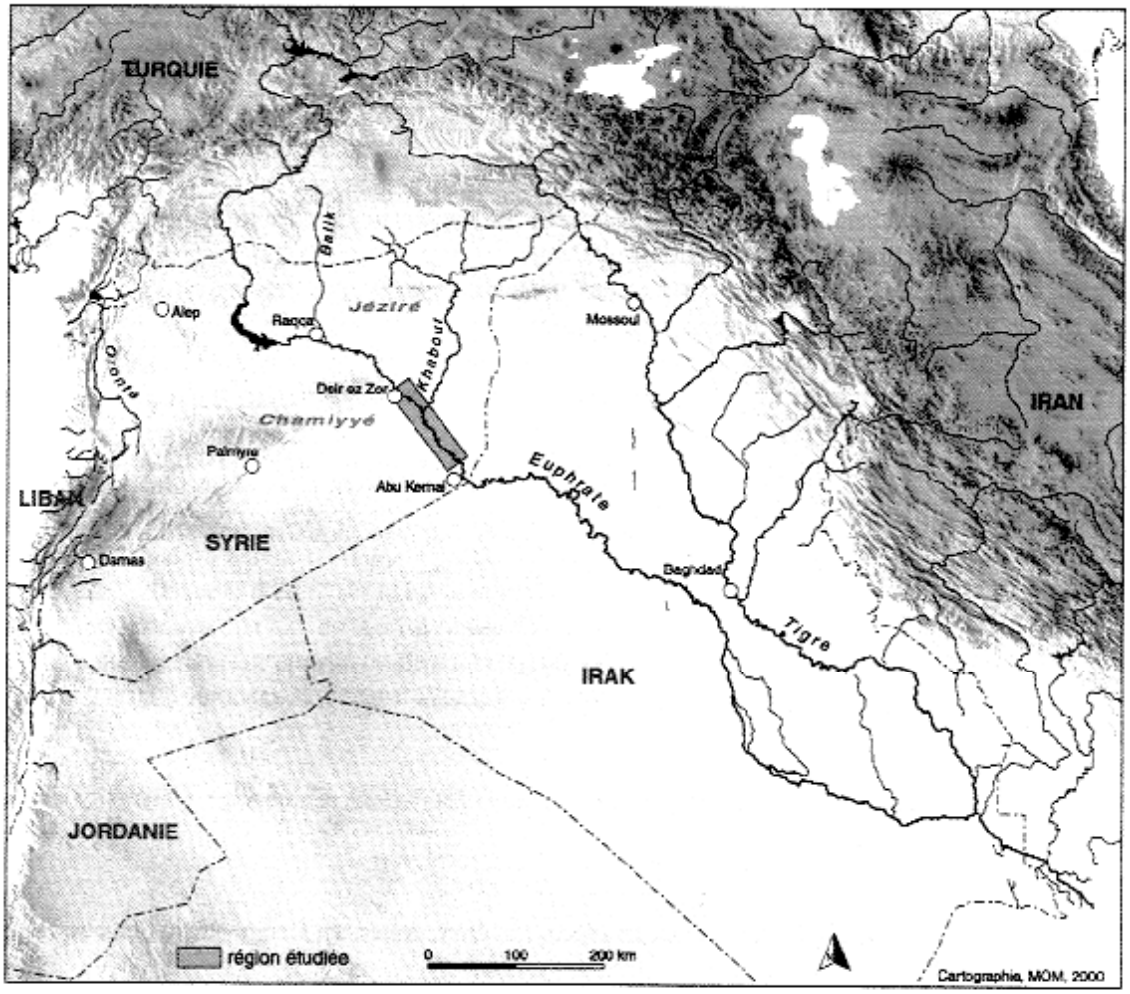

Fig. 1 - Localisation de la zone étudiée.

المصور رقم (1)(Amurru 3,p 20)

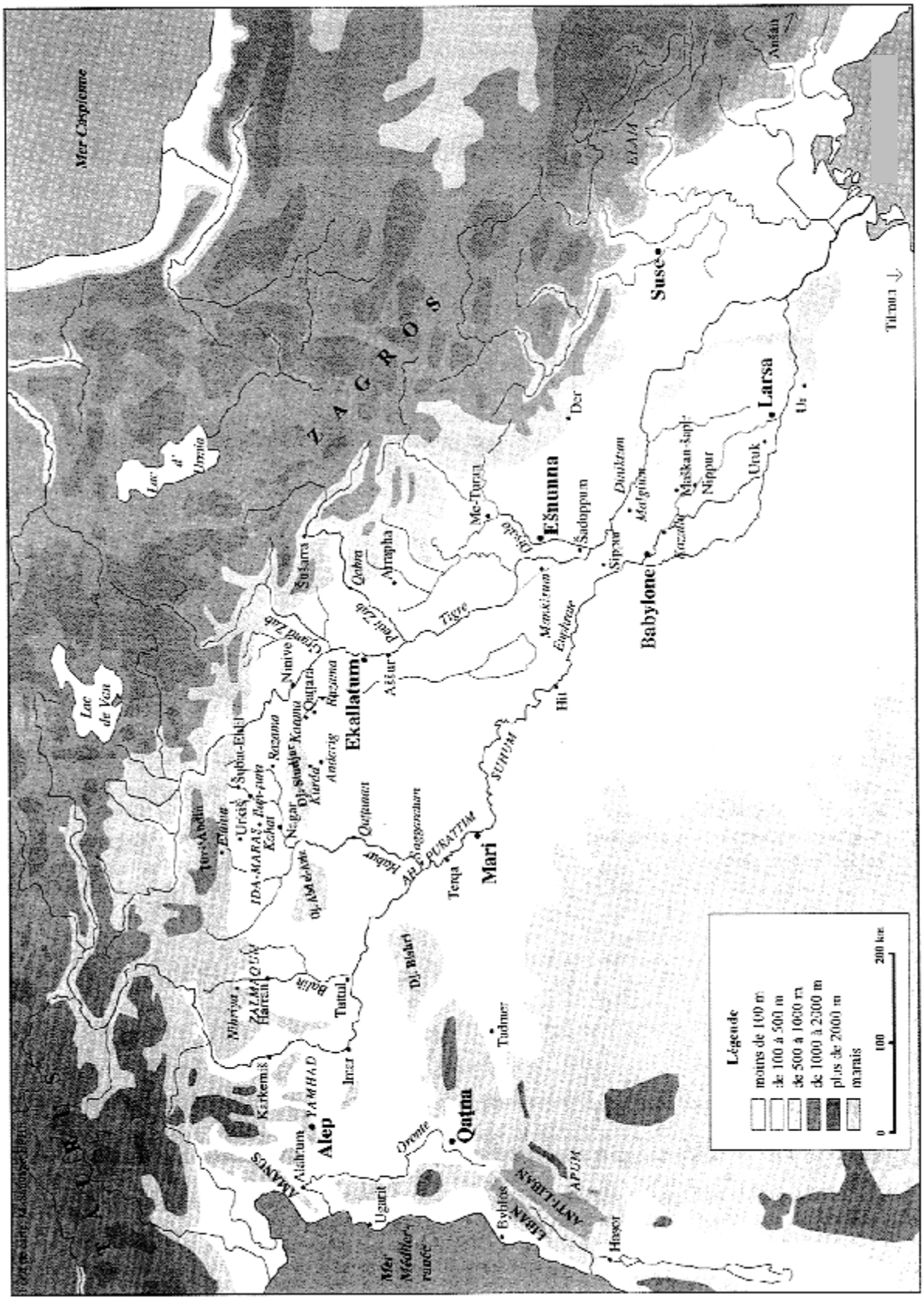

المصور رقم (2) المشرق القديم في الفترة الأمورية(FM V,P.28)

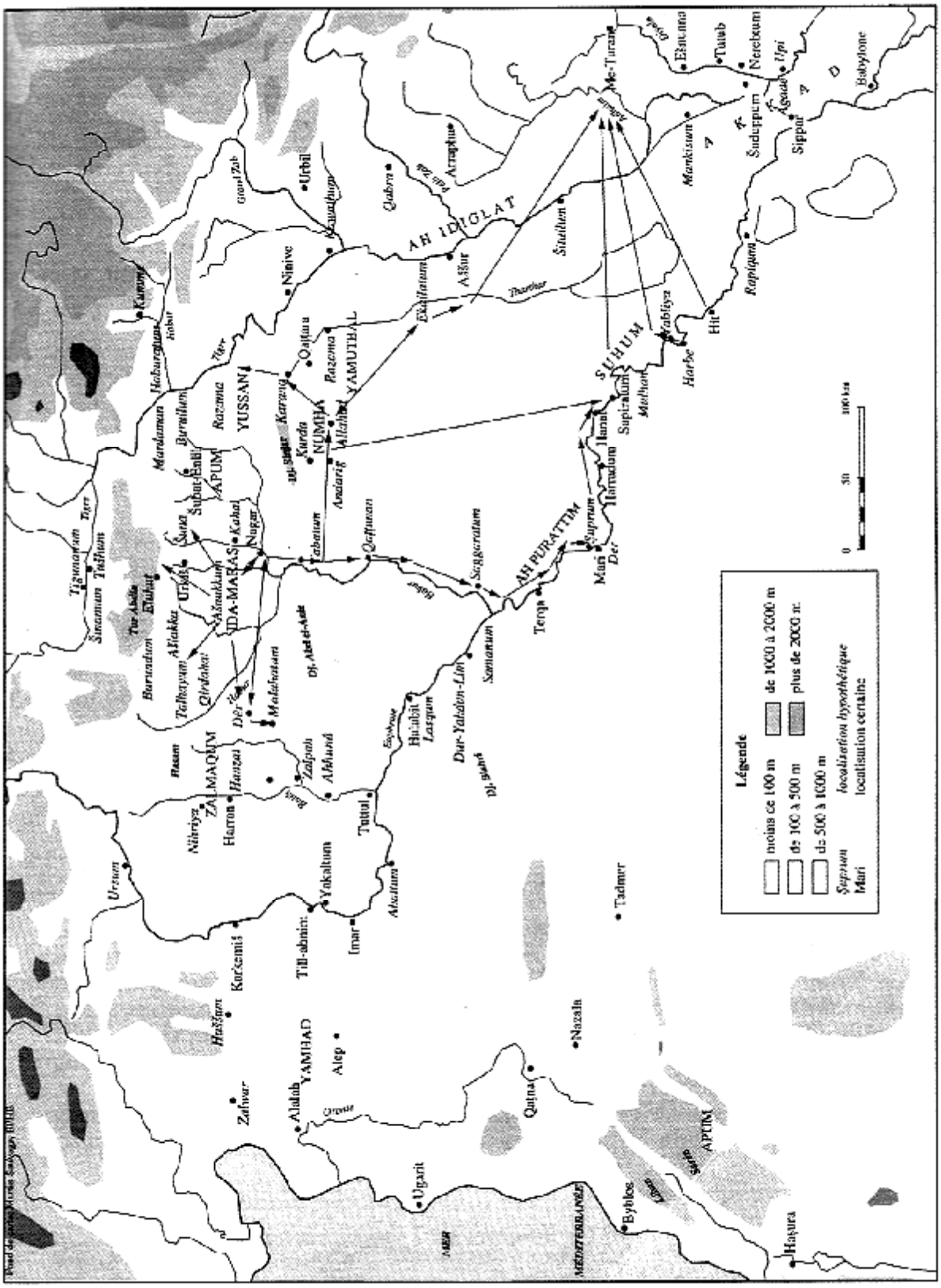

Fig. 1 - Les déplacements des Bensim'alites à l'époque de Zimrî-Lîm.

المصور رقم (3)(Amurru 3,p197)

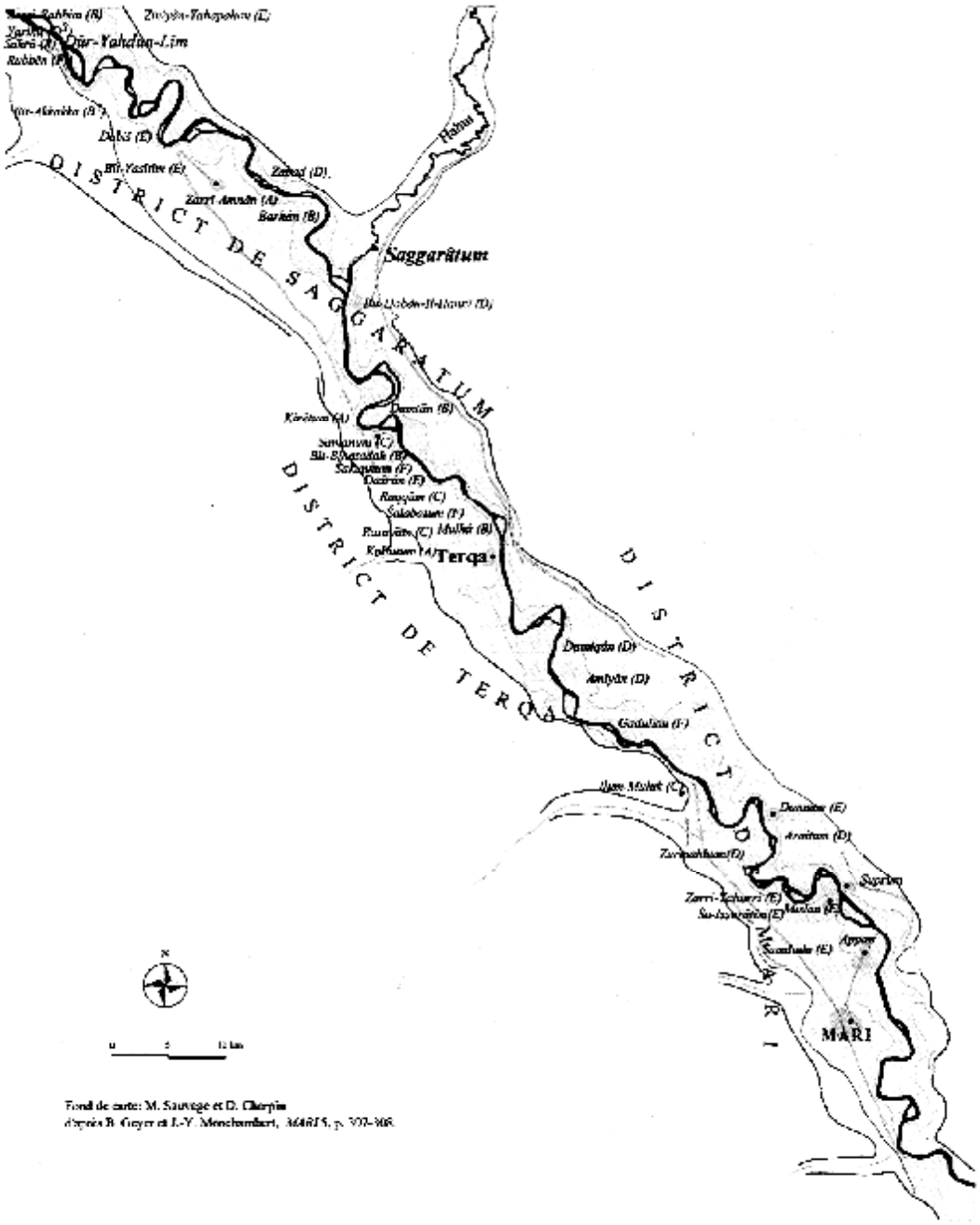

Fig. 1 - Carte des villes benjaminites des clans :
Ammânu (A) ; Rabbû (B) ; Uprapû (C) ; Yarihû (D) ; Yahrurû (E) ; non identifié (F).

المصور رقم (4)(Amurru 3,p233)

Phénoméne de nomadismes et sédentaires dans les documents royaux de Mari dans la première partie du milieu du XVIIIe siècle avant J.-C.

sont sédentarisés.Ils ont reçu des terres mais certain constituent la «gard bédoune» des rois .
Les nomads sont à Mari une catégorie en redécouverte la documentation surabondante demande que l'on y mette de l'ordre :par exemple, que tout ce qui reléve de la tribalité ne soit pas automatiquement considerer comme un marqueur du fait nomade et surtout que l'approche ne soit plus fondamentalement philologique comme cela a été le cas jusqu'ici .

La question des marriages dynastiques

Nous sommes assez bian renseignés les époux des filles de Zimrî- Lîm
Les deux seules grandes unions dynastiques que nous constatons sont celles de la maison de Qatna et de Mari entre Bêltum et Yasmah-Addu,ainsi que celle de maison d'Alep et Mari entre šiptu et Zimrî- Lîm.

Les nomads sont à Mari une catégorie en redécouverte la documentation surabondante demande que l'on y mette de l'ordre :par exemple, que tout ce qui reléve de la tribalité ne soit pas automatiquement considerer comme un marqueur du fait nomade et surtout que l'approche ne soit plus fondamentalement philologique comme cela a été le cas jusqu'ici .

De quand date cet appellatif de « fils de la droite » Il se pourrait bien qu'il soit en fait à comprendre en lui-même, par rapport à 1'ensemble des Amorites. Il devait désigner ceux qui se sont décidés,à un moment du III millénaire, à quitter la région de 1'Ouest pour aller vers 1'Est. C'est pour cette raison qu'ils ne sont marqués que par leurs épithètes tribales dans 1'Est du Proche-Orient.

Dès lors, il faut en conclure que 1'appellatif « fils de la gauche» ne s'est formé qu'ultérieurement et en réaction aux « fils de la droite », préexistants. Voir dans les Bensim'alites une divergence par rapport à eux, non leur symétrique, expliquerait leur aspect minoritaire, bien plus restreint geographiquement et, somme toute, fugitif puisque, en dehors de cette fin de I'poque amorrite qui marque 1'ultime floruit de Mari, ils sont absents de toute documentation.

Les bensim' alites

Leur distribution sur la carte du Proche-Orient est aujourd'hui relativement facile a retrouver.

Leur domaine propre de parcours (appelé *nighum)* est celui la Haute-Djéziré. où ils se_comportent comme des pasteurs itinerants qui ont leur domaine propre, depuis Dêr jusqu'au Sud-Sindjar, où ils ont établi un campement *(maha-nwn).*

Plus au nord de leur parcours, au piémont sud du Taurus, ou au piémont sud du Sindjar, ainsi que le long du Habur entre l'actuelle. Hassaké et Qattunan,où ils se trouvent sur des terres administrées directement par le roi de Mari, ils sont contraints de passer des accords ou de les renouveler avec les autorités municipals.

La deuxiéme zone qui leur est proper est le centre du royaume de Mari où un contribule à eux s'est installé sur le trôn. Ils y constituent «garde bédouine»(hanéenne) du roi et yont reçu villages et terres.

D'ailleurs, s'ils apparaissent dans l'histoire par une mention dans le libellé du sceau d'une fille d'un roi de Mari Yahdun-Lîm,ils en disparaissent, Mari détruite, et leur nom n'est plus mentionné comme tel.

Ce sont eux qui ,à ce jour, sont le meilleur exemple de nomadisme à notre disposition.

Ils sont eux divisés en deux groupes antithétiques defines par des termes de géographie physique:

(a) les **Yabasa**,«ceux qui appartiennent au monde sec».

(b) les **Ašarugâyu ,**«ceux qui se réclament du domaine de l'eau».

Manifesment les bensim' alites parti aider Yagid-Lîm,Yahdun-Lîm,puis Zimrî- Lîm à fonder le royaume de Mari et s'établir sur ler Bord-de l'Euphrat s'y

- vraie prononciation en dialecte ben-sim'alite
- S'ils sont restés longtemps 1'exemple le plus clair de *«nomades»* cela tient à un trait de la documentation : n'appartenant pas autant que les Bensim'alites à la zone du pouvoir ils devaient être *dénommés comme tels*. Leur documentation a done été isolée plus vite, à la simple lecture;celle relative aux Bensim'alites, désignés généralement par le générique *hanûm,* a nécessité un réperage préalable de leurs dossiers,chronologiques et géographiques.
- En fait, I'ethnie Benjaminite représente au Proche-Orient contemporain un mauvais exemple pour l'étude de la mobilité. Arrivés en masse au retour de Zimrî-Lim et ayant reçu des terres importantes dans 1'État de Mari où ils constituèrent cinq royaumes, on les voit « bouger » annuellement en direction du Balih ou du royaume de Qatna, selon des modalités difficiles à préciser.
- En fait, il est loisible de constater que par « Benjaminite» il faut comprendre quelque chose d'infiniment plus vaste que ne le laissent deviner données mariotes. Ainsi, certaines zones constituant des États majeurs comme le Zalmaqum ou les royaumes de Kurda et Qâ-Isqâ sont certainement de « confession benjaminite », même s'il nous est encore malaisé de définir à chaque fois la tribu dont se réclamait la région.

Comme Qâ et Isqâ semblent Yarihéens, il est possible que Kurda dont ils sont si proches l'ait été aussi.

Pour le Zalmaqum, le fait qu'on parle souvent de lui comme d'une tétrapole doit indiquer un territoire partagé entre les quatre tribus benjaminites qui remontaient de Mari au Balih, ce que ne faisaient pas les Rabéens qui se tournaient vers le Yamhad.

En ce qui concerne la zone de 1'Est, 1'ethnjque « benjaminite » n'est jamais utilisé comme marqueur de gens qui y résident. En fait leurs tribus ellesmêmes sont très présentes. Ce doit_être un_fait de langue:ils devaient être désigné par *Amurrum* « Occidentaux», parce que 1'immense majorité de ces occidentaux étaient des Benjaminites. II faut ramener à eux le royaume (ou au moins la dynastie) d'Ešnunna: les deux villes de Sippar Amnanum et Sippar Yahrurum ; la ville (ou au moins la dynst) d'Uruk qui se rattachait a l'Amnanunm; tout au sud, le Mutiabal, rameau des Rabbéens,à 1'est du Tigre.

Cette énumération rapide est_bien loin d'être limitative car les noms d'Ancêtres des rois de Babylone (6' et 7' tribus) sont clairement des Benjaminites (Amnanéens et Yahruréens)

dire sont obscures ,la troisième signifie «qui appartient à la region amurrum»(un des points cardinaux ,l'Ouest).

Sont désignés comme MAR.TU depuis la très ancienne époque Fara des individus ou des groupes dans des villes comme Adab,Girsu,Kiš,Mudgan,Nippur,Suse,šuruppak,Uruk et Ur.
Il existe à l'époque d'Ébla (XXVI^{e}- XXIV^{e} av) une region dite mar-tu^{ki} .
Les mar-tu son tune réalité bien connue des texts d'Agadé (milieu du III^{e} millénaire).

Les principales divisions tribales

Les Amorrites, souvent designes comme *hanûm* (terme qui ne décrit pas une division tribale, mais un genre de vie et que 1'on peut traduire par « Bédouins ») étaient repartis en un certain nombre de confédérations, les deux principales étant celle des Benjaminites (Binu-Yamina) et celle des Bensim'alites (Binu-Sim'al). Leurs noms signifient au propre «fils de la droite » et «fils de la gauche », c'est-a-dire « gens du sud » et « gens du nord » dans une culture où 1'on s'oriente au sens propre, c'est-a-dire en ayant I'est (et non Ie nord) en face de soi. Un texte particulièrement important distingue les territoires de parcours *(nighum)* de ces deux confédérations de la maniere suivante:
« De même que le pays du Yamhad, le pays de Qatna et le pays d'Amurrum (constituent) le territoire de parcours *(nighum)* des Benjaminites, et que dans ce pays les Benjaminites se rassasient de grain et y font paître leurs troupeaux, de même depuis toujours 1'Ida-Maras (constitue) le territoire de parcours des *Hanû* (= Bensim'alites).»
Les Benjaminites étaient divisés en cinq grandes tribus (*limum),* ayant chacune à sa tête un roi: les Uprapéens, les Yahruréens, les Amnanéens, les Yarihéens et les Rabbéens.

Les clans *(gayû)* des Bensim'alites, plus nombreux, étaient regroupées en deux ensembles: les Yabasu et les Ašarugayu. Une des caractéristiques de cette période est 1'abondance des renseignements que 1'on possède sur les nomades, surtout grâce aux archives de Mari du temps de Samsi-Addu et Zimri-Lim :leur vie, leurs coutumes, leur rôle politique sont mis en relief d'une manière qui montre la place considérable occupée par cette partie

de la population, généralement éclipsée dans les sources par les sédentaires.

- Les « **Benjaminites** » sont ceux des Bédouins qui ont le plus vite attiré 1'attention, à cause de leur prétendue présence dans la Bible. II faut dire tout de suite qu'en fait, leur vértable dénomination était en akkadien de 1'epoque *mâr Yamîna* et que le dérivé *marmû* indique la

Phénoméne de nomadismes et sédentaires dans les documents royaux de Mari dans la première partie du milieu du XVIIIe siècle avant J.-C.

Les archives royales de Mari

Les archives de Mari constituent sans conteste 1'un des lots de textes cuneiformes les plus importants jamais decouverts, non seulement par son nombre, mais aussi quant a la richesse et à la diversite des informations qu'elles livrent. II s'agit d'environ 20.000 tablettes, entières ou fragmentaires. Elles documentent 1'ensemble du Proche-Orient: depuis Hasor en Palestine jusqu'à Anšan en Iran, et depuis Tilmun dans Ie Golfe jusqu'a Hattuša en Anatolie. Trois périodes sont couvertes par ces archives, qui s'étendent sur un demi siècle (ca. 1810-1761 av. J.-C.). Une première phase comprend les règnes de Yahdun-Lim et de Sumu-Yamam. Le royaume de Mari fut ensuite conquis par Samsi-Addu et annexé au royaume de Haute-Mesopotamie; au bout de quelques années, Samsi-Addu plaça son fils Yasmah-Addu sur le trône de Mari. A sa mort, Mari redevint indépendante, pendant les treize années que dura le règne de Zimri-Lim. Hammu-rabi de Babylone mit définitivement fin à son royaume. On a parfois indiqué des dates absolues comme repères pour aider le lecteur, utilisant par commodité la chronologie dite « moyenne ». La précision des dates est d'autant plus grande qu'on se rapproche de la fin de Mari en 1761 (Hammu-rabi 32): le règne de Zimri-Lim est désormais fermement ancré (1775-1762). En revanche,on ignore toujours la durée exacte de la période de domination par Samsi-Addu :
moins d'une vingtaine d'annees sans doute *(ca.* 1792-1775). Sumu-Yamam ayant régné deux ans, ses dates sont *ca.* 1793-ca. 1792. Avant lui, Yahdun-Lim pourrait avoir régné une quinzaine d'annees sur Mari, *,ca.* 1810-ca. 1794.

Les Amorrits

Les Sumériens ou les Akkadiens dénomment Amorrites les gens qui sont à leur Occident ou en sont venus.

Le qualificatif se dit MAR.DU en Sumérien,ce qui correspond au MAR-TU des texts akkadiens et est rendu dans les lexiques par *amurrum* .Les dues premières façons de